



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم التجارية مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

الشعبة: العلوم التجارية

التخصص: مالية تجارة دولية

دور التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة

دراسة حالة: دول الإتحاد الأوروبي في الفترة 2010-2023

إشراف الأستاذة:

د/ سعاد جرمون

إعداد الطلبة:

– أمال عويمر

– مسعودة قنوني

– محمد علي بن اسماعيل

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 06 جوان 2024

أمام اللجنة المكونة من:

الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
رئيسا ومناقشا	أستاذ تعليم عالي	الدكتورة عابي خليدة
مشرف	أستاذ مساعد	الدكتورة سعاد جرمون
مناقش	أستاذ محاضر أ	الدكتورة أمال بوسواك

السنة الدراسية: 2023/2024



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم التجارية مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

الشعبة: العلوم التجارية

التخصص: مالية تجارة دولية

دور التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة

دراسة حالة: دول الإتحاد الأوروبي في الفترة 2010-2023

إشراف الأستاذة:

د/ سعاد جرمون

إعداد الطلبة:

– أمال عويمر

– مسعودة قنوني

– محمد علي بن اسماعيل

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 06 جوان 2024

أمام اللجنة المكونة من:

الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
رئيسا ومناقشا	أستاذ تعليم عالي	الدكتورة عابي خليدة
مشرف	أستاذ مساعد	الدكتورة سعاد جرمون
مناقش	أستاذ محاضر أ	الدكتورة أمال بوسواك

السنة الدراسية: 2023/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

عَلَّمَ بِالْقَلَمِ
أَلَمْ يَجْعَلْ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ
اقْرَأْ

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بذكرتنا

ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة

إلى **الوالدين الكريمين** حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي

إلى من شجعني لتحقيق حلمي **زوجي الغالي**

إلى زينة الحياة وبهجتها **أبنائي**

إلى أحبتي وعزوتي **أخوتي وأخواتي**

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله

إلى كل من شجعني لإكمال مشواري

أمال

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا ماكنت لأفعل هذا لولا فضل الله فالحمد لله على البدء والختام

من قال أنا لها " نالها " وأنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها

أهدي ثمرة النجاح والجهد إلى **والدین الکریمین** حفظهما الله تعالى وأدامها نورا لبري

إلى كل عائلتي الكبيرة والصغيرة

إخوتي وأخواتي، زوجاتهم وأزواجهم، أبنائهم وبناتهم حفظهم الله تعالى ورعاهم

إل كل زملائي وزميلاتي في العمل

إلى رفقاء دربي في هذا المشوار آمال ومحمد

إلى جميع الزملاء قسم مالية تجارة دولية دفعة 2024

إلى جميع الأصدقاء

إلى كل شخص نساه قلبي في القلب مكانه

مسعودة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم) الآية 32 سورة البقرة.

بسم الله نكمل المهمة..... بسم الله نحفظ العهد....بسم الله نعلو، و بسم الله نسير...

أهدي هذا العمل إلى قدوتي وسندي في هذه الحياة والذي يعود إليه الفضل بعد الله لوصول إلى ما أنا عليه لأن إلى أعظم نعمة وهبني الله إياها وإلى من أعطاني حياته واسمه وأفنى عمره ساهرا على راحتنا إلى كل من علمني ورباني وكل الحب أعطاني إلى أبي الغالي حفظه الله ورعاه وأدامه الله تاجا فوق رؤوسنا

إلى أمي التي حملتني وأنجبتني إلى هذه الدنيا أمي الغالية رحمها الله وغفر لها وجعل مثواها الجنة وأسكنها فسيح الجنان وإلى زوجة أبي العزيزة حفظها الله ورعاها و من كل الشرور وقاها

إلى إخوتي حفظهم الله وجعلهم من عباده الصالحين وأنار درهم يهداه أيوب (بشير)، قصي، عبد الرحمن، وإلى برعم البراءة وكتكوت البيت يوسف

إلى أخواتي حبيباتي زهرات البيت من ملانا أرجاء المنزل بسمه بضحكاتهن عيشوش، عائدة وإلى الموهبة المبدعة رزان ومشاكسة البيت الصغرى هند (دودة)

إلى زميلاتي وأخواتي في هذا المشوار مسعودة قنوني وأمال عويمر

إلى الأستاذة والدكتورة الفاضلة سعاد جرمون أدامها الله ورعاها وكل الأجر أعطائها لمساندتها ووقوفها ودعمها لنا في هذا المشوار

محمد علي

الشكر والعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته
فادعوا له، حتى يعلم أنكم شكرتم، فإن الله شاكر يحب الشاكرين"
ويقول **صلى الله عليه وسلم** " لا يشكر الله من لم يشكر الناس "

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال **الله تعالى**

"واذكروني أذكركم وأشكر لي ولا تكفرون"

الشكر لله وحده وعلى فضله وإحسانه الذي أنعم به علينا بنعمة العلم والايان

وحثنا على مثابة الجهد للحصول عليه بلا حدود الزمان أو المكان

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة والمحترمة

الدكتورة "**سعاد جرمون**"

على قبولها الإشراف على مذكرتنا وعلى صبرها معنا ومنحها من وقتها الثمين

ومن بحر معلوماتها وخبراتها الواسعة ما شكّل إضافة كبيرة للعمل البحثي

حيث كانت ملاحظاتها وتوجيهاتها ونصائحها المنارة التي استعينا بها

فكانت خير معين وسند لنا في إنجاز هذه المذكرة

فنسأل الله العزيز أن يجازيها خير الجزاء.

وبالغ الشكر والعرفان لجميع أساتذتنا الأفاضل بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية

وعلوم التسيير بجامعة حمى لخضر الوادي

كما نخص بالشكر لكل من ساعدنا لإنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

أمال مسعودة محمد علي

تهدف هذه الدراسة إلى قياس مدى مساهمة التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة لدول الاتحاد الأوروبي في الفترة الممتدة من 2010 إلى 2023، وقد تم الاعتماد على المؤشرات المركبة التالية: مشتريات الأفراد عبر الإنترنت وحجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية للتعبير عن المتغير المستقل التجارة الإلكترونية، ومؤشر انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج الذي يمثل المتغير التابع التنمية المستدامة، وذلك بالإستعانة ببرنامج Eviews 12، بإستخدام نموذج ARDL كما إعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وقد أظهرت نتائج التقدير بأن هناك علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغير المستقل والتابع في عينة الدراسة، حيث جاءت العلاقة عكسية بالنسبة لتأثير متغير مشتريات الأفراد عبر الإنترنت على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج، أما بالنسبة لمؤشر حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية و انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج CO2 قد جاءت العلاقة بينها طردية

الكلمات المفتاحية: التجارة الإلكترونية، التنمية المستدامة، الاتحاد الأوروبي، مشتريات الأفراد عبر الإنترنت، حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية، انبعاثات ثاني أكسيد الكربون CO2

الترميز الإقتصادي: F16, O3, P46

Abstract

This study aims to measure the extent of e-commerce's contribution to the sustainable development of EU countries from 2010 to 2023. The following composite indicators have been relied upon: people's online purchases, the volume of e-commerce sales of enterprises to reflect the independent variable of e-commerce, and the CO2 emissions index from the production perspective of sustainable development. Using Eviews 12 and the ARDL model.

The study also relied on the historical, descriptive and analytical method. The results of the estimate showed that there was a long-term balance between the independent variable in the sample study, as the relationship was reverse for the impact of the variable of people's online purchases on CO2 emissions from a production perspective, and for the index of the volume of enterprises' e-commerce sales and CO2 emissions from a production perspective the relationship was dismantled.

Keywords: E-commerce, sustainable development, European Union. Online purchases by individuals. The volume of sales of institutions in the field of e-commerce. Carbon dioxide emissions CO2

JEL: P46, O3 ,F16

الفهرس

قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان
I	الإهداء
II	الشكر والعرفان
III	الملخص
IV	قائمة المحتويات
V	قائمة الجداول
VI	قائمة الأشكال
VII	قائمة المصطلحات والرموز
4 - 1	مقدمة
الفصل الأول : أدبيات نظرية وتطبيقية حول التجارة الالكترونية و التنمية المستدامة	
01	تمهيد
02	المبحث الأول: الأدبيات النظرية حول التجارة الالكترونية والتنمية المستدامة
02	المطلب الأول: التجارة الالكترونية
18	المطلب الثاني: للتنمية المستدامة
37	المطلب الثالث: العلاقة بين التجارة الالكترونية والتنمية المستدامة
46	المبحث الثاني: الادبيات التطبيقية حول التجارة الالكترونية والتنمية المستدامة
46	المطلب الأول: عرض الدراسات السابقة
57	المطلب الثاني: مناقشة الدراسات السابقة وما يميز الدراسة الحالية
66	خلاصة الفصل الأول
الفصل الثاني: دراسة حالة لدول الاتحاد الأوروبي-2010-2023	
68	تمهيد
69	المبحث الأول: الطريقة والأدوات المستخدمة في الدراسة
69	المطلب الأول: وصف مجتمع الدراسة
73	المطلب الثاني: الأدوات المستخدمة في الدراسة

77	المبحث الثاني: تقدير وتحليل النتائج الدراسية القياسية
77	المطلب الأول: تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها
85	المطلب الثاني: تفسير النتائج
90	خلاصة الفصل الثاني
92	خاتمة
	قائمة المراجع

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1-1	مراحل تطور التجارة الإلكترونية	04
2-1	الفرق بين التجارة الإلكترونية والتجارة التقليدية	09
3-1	الطرق التقليدية والحديثة لشراء منتج	10
4-1	ملخص الدراسات السابقة	59
1-2	متغيرات الدراسة القياسية ومصادر البيانات	76
2-2	اختبار جذر الوحدة باستخدام ديكي فولر المطور (ADF)	78
3-2	نتائج تقدير نموذج (ARDL) بالإبطاء (2، 1، 3)	82
4-2	نتائج اختبار الحدود Bound Test	83
5-2	نتائج تقدير نموذج حد تصحيح الخطأ لنموذج (ARDL)	84
6-2	نتائج تقدير علاقة المدى الطويل لنموذج (ARDL)	85
7-2	نتائج اختبار مشكلة الارتباط الذاتي	87
8-2	نتائج اختبار مشكلة اختلاف التباين	88

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الأشكال	الصفحة
1-1	أشكال التجارة الإلكترونية	13
1-2	انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج	79
2-2	مشتريات الأفراد عبر الإنترنت	80
3-2	حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية	81
4-2	أكاكي	83
5-2	نتائج اختبار مشكلة التوزيع الطبيعي	89
6-2	اختبار مجموع التراكمي للبواقي المعاودة اختبار CUSUM	89

قائمة الاختصارات والرموز

الترجمة	التسمية بالكامل	الاختصارات
التحويل الإلكتروني للأموال	Transfer electrolier des fonds	TFE
تبادل البيانات الكهربائية	electrolier data inter change	EDI
organisation mondiale du commerce	منظمة التجارة العالمية	WTO
منظمة التنمية الاقتصادية للشركات	Organization of Economic Corporate Development	OECD
شبكة الانترنت	World Wide Web	web
Le dioxyde de carbone	ثاني أكسيد الكربون	CO2
Achats en ligne par les particuliers	مشتريات الأفراد عبر الإنترنت	IPI
Le volume des ventes des institutions dans le domaine du e-commerce	حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية	SETE
Développement du test Dickey-Fuller	اختبار ديكي فولر المطور	ADF
Limite de correction d'erreur	حد تصحيح الخطأ	ECM
Test de la somme cumulée des résidus retest	اختبار مجموع التراكمي للبواقي المعاودة اختبار	CUSUM
Conférence des Nations Unies sur le commerce et le développement	مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية	UNCTAD



المقدمة

تمهيد:

ظهرت في العقود الأخيرة من القرن العشرين العديد من التغيرات والتحويلات التي أفرزتها معطيات التطور التكنولوجي، فتسارع وتيرة نمو الابتكارات والتقنيات التكنولوجية ساهم في نقل المجتمعات عبر الزمن إلى عصر المعلومات، وأدى إلى بروز العديد من التطبيقات والأنشطة الحديثة من بينها ظهور التجارة الإلكترونية.

حيث شهدت التجارة الإلكترونية انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة وأصبحت أحد أهم أنشطة الاقتصاد الرقمي لا سيما في أعقاب جائحة كورونا كوفيد-19، وبالتالي تلعب دورا بارزا في تيسير وتنفيذ عمليات واسعة النطاق لبيع وشراء السلع والخدمات على مستوى العالم، وهو ما ساهم في زيادة قيمة تعاملات التجارة الإلكترونية حيث جعلت هذا العالم مجرد قرية صغيرة وسوقا واحدا فيه الفرص الممنوحة لكل الشركات على اختلاف أحجامها باقتحام الأسواق العالمية وترويج السلع والخدمات بكل يسر وسهولة متجاوزين بذلك كل الحدود.

قد شهدت السنوات الأخيرة تحولات عديدة، شغلت المحافل الدولية ليس فقط نمو التجارة الإلكترونية بل نجد موضوعا آخر أخذ حيزا كبيرا من الاهتمام ألا وهو تحقيق التنمية المستدامة، حيث تطور مفهومها على الصعيد العالمي والإقليمي، وكان هذا التطور بمثابة استجابة واقعية لطبيعة المشكلات التي تواجهها المجتمعات، وانعكاسا حقيقيا للخبرات الدولية التي تراكمت عبر الزمن في هذا المجال في العالم وذلك بالاعتماد على استراتيجية التصنيع كوسيلة لزيادة الدخل القومي وتحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة وسريعة. واعتمدت معظم الدول أهداف التنمية المستدامة والتي تُعرف باسم الأهداف العالمية، باعتبارها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار والنمو الاقتصادي.

كما شهدت التكنولوجيا في العقود الأخيرة من القرن العشرين تطورات مذهلة أحدثت تحولات جذرية في الحياة اليومية والأعمال التجارية. بدأت التجارة الإلكترونية تبرز كقوة حيوية ملحوظة، حيث أصبحت تسهم بشكل كبير في الاقتصاد العالمي. كدول الاتحاد الأوروبي، الذي يضم مجموعة من الدول المتقدمة اقتصادياً وتكنولوجياً، لم تكن استثناء من هذه الظاهرة. فقد ركزت دول الاتحاد الأوروبي على تعزيز البنية التحتية الرقمية وتعزيز السياسات التي تدعم التجارة الإلكترونية، مما ساهم في تعزيز موقفها كلاعب رائد في الاقتصاد الرقمي العالمي وفي تحقيق التنمية المستدامة على المدى الطويل.

❖ إشكالية الدراسة: على ضوء ما سبق فإن إشكالية الدراسة تتمحور حول السؤال الرئيسي التالي:

إلى أي مدى تساهم التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة؟

وبهدف معالجة هذه الاشكالية قمنا بصياغة السؤالين الفرعين التاليين:

✓ إلى أي مدى تؤثر مشتريات الأفراد عبر الأنترنت في مجال التجارة الإلكترونية على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج ؟

✓ إلى أي مدى يؤثر حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج ؟

• الفرضيات

✓ توجد علاقة طردية بين مشتريات الأفراد عبر الأنترنت في مجال التجارة الإلكترونية وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج في الاتحاد الأوروبي

✓ توجد علاقة طردية بين حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج في الاتحاد الأوروبي

❖ دوافع اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع منها:

• دوافع ذاتية:

✓ الرغبة والفضول في دراسة هذا الموضوع والتعرف على مجالات التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة؛

✓ الرغبة في فهم كيفية استخدام التكنولوجيا والابتكار في تعزيز التجارة الإلكترونية وتحقيق التنمية المستدامة.

✓ محاولة تحقيق إضافة علمية في الموضوع.

• دوافع موضوعية:

✓ يعتبر موضوع التجارة الإلكترونية وتأثيرها على التنمية المستدامة من المواضيع الحديثة والمهمة في عصر التكنولوجيا الرقمية، مما يجعله موضوعًا مثيرًا للاهتمام والبحث؛

✓ الفهم العميق لكيفية تأثير التجارة الإلكترونية على الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية مما يساعد على اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية بشكل أفضل.

❖ أهداف الدراسة:

تبرز أهداف الدراسة فيما يلي:

- تقديم إسهامات جديدة وقيمة للمعرفة حول دور التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة، والمساهمة في تطوير نظريات وأساليب بحثية في هذا المجال؛
- دراسة التحديات التي تواجه استخدام التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة، وتحديد الفرص الجديدة التي يمكن استغلالها؛
- فهم كيفية تعزيز التنمية المستدامة من خلال تبني سياسات واستراتيجيات تجارة إلكترونية مستدامة.

❖ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

- يعتبر استخدام التجارة الإلكترونية كأداة لتعزيز التنمية المستدامة موضوعًا هامًا يستحق الدراسة والتحليل؛
- يعتبر الاستثمار في التجارة الإلكترونية جزءًا أساسيًا من التحول نحو الاقتصاد الرقمي، مما يساهم في تعزيز الابتكار وتحسين الكفاءة الاقتصادية؛
- يمكن للتجارة الإلكترونية أن تلعب دورًا هامًا في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز الابتكار، وتحسين الوصول إلى الأسواق، وتعزيز الشمولية الاقتصادية؛
- يمكن أن يكون للتجارة الإلكترونية تأثير سلبي على البيئة من خلال زيادة استهلاك الموارد وإنتاج النفايات الإلكترونية، وبالتالي يمكن للدراسات في هذا المجال أن تساهم في تحديد كيفية تحقيق التنمية المستدامة بمراعاة حماية البيئة.

❖ حدود الدراسة:

اهتمت الدراسة بموضوع دور التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة في دول الاتحاد الأوروبي في الفترة الممتدة من 2010 إلى غاية 2023

❖ منهج الدراسة والأدوات المستخدمة:

من أجل دراسة إشكالية البحث والإجابة عن الأسئلة المطروحة وإثبات أو نفي الفرضيات المعتمدة في البحث تعين إتباع المنهج الوصفي، التحليلي، التاريخي، ففي الجانب النظري اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي

والتاريخي من خلال الوصف لمختلف المفاهيم المتعلقة بالتجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة باستخدام المسح المكتبي في تحصيل الكتب، والمقالات، والتقارير، بالإضافة للدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية، أما الجانب التطبيقي فقد تم الاعتماد على المنهج التحليلي الإحصائي، باستخدام البرامج الإحصائية التي شملت برنامج Eviews 12 باستخدام نموذج ARDL وفقا لما يتماشى مع متطلبات الجزء التطبيقي للدراسة.

❖ الصعوبات الملازمة لإنجاز البحث:

أثناء إجراء الدراسة واجهتنا العديد من الصعوبات، لعل أهمها وأبرزها :

- صعوبة الحصول على بيانات من قواعد البيانات الدولية تكون دقيقة ومعبرة عن متغيرات الدراسة بشكل مجاني، لذلك لجأنا إلى قاعدة Eurostat باعتبارها قاعدة بيانات متخصصة إقليمياً؛
- صعوبة المفاضلة بين البيانات المتاحة على قاعدة البيانات المختارة وما يخدم موضوع الدراسة.

❖ هيكل الدراسة:

تم تقسيم الدراسة وفقاً لمنهجية IMRAD حيث تضمن في محتواها فصلين نعرضها كما يلي:

عرضنا في الفصل الأول الأدبيات النظرية والتطبيقية للتجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة، وقد قسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول يشمل الأدبيات النظرية للتجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة، أما المبحث الثاني عنون الأدبيات التطبيقية للتجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة.

والفصل الثاني: الدراسة الميدانية التي خصت دول الاتحاد الأوروبي في الفترة 2010-2023 ، أدرجنا فيه مبحثين معنونان كالتالي: الطريقة والأدوات، النتائج ومناقشتها.

الفصل الأول

الأدبيات النظرية والتطبيقية للتجارة
الإلكترونية والتنمية المستدامة

تمهيد:

تعتبر التجارة الإلكترونية من سمات اقتصاد المعرفة، فهي من أهم تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي يجب على الدول الاهتمام بها لمواكبة البيئة الحديثة وتطوراتها، وفي هذا الصدد تسعى الدول إلى تعظيم دور التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية وتعزيز الاستخدام المستدام، خاصة في ظل المتغيرات العالمية والتحديات الجديدة وتأثيرها على الأسواق وأداء المؤسسة وبالتالي يمثل التحول نحو التجارة الإلكترونية فرصة إستراتيجية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ودمج التكنولوجيا والابتكار في الأنشطة الاقتصادية، ومن خلال هذا الفصل سوف نتطرق إلى الأدبيات النظرية والتطبيقية للتجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة.

المبحث الأول: الإطار النظري للتجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة

التجارة الإلكترونية تمثل أحد العوامل المحورية في تحقيق التنمية المستدامة، إذ تجمع بين التكنولوجيا الحديثة والتجارة لتلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية بطرق مبتكرة ومستدامة

المطلب الأول: الأدبيات النظرية للتجارة الإلكترونية

تعد التجارة الإلكترونية من الظواهر الحديثة التي تمكنت في فترة وجيزة من الانتشار والنمو والتحول إلى أحد أهم معالم الاقتصاد الجديد والتي يمكن من خلالها تقديم الخدمات والمنتجات على مدار الساعة والتفاعل مع العملاء على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وتسمح التجارة الإلكترونية للمنتج الوصول إلى فئة واسعة، وتتيح للتجارة أن تزدهر ويتوسع نطاقها ومجالها دون الشعور بالقلق بشأن إجراءات نقل الموقع أو زيادة عدد الموظفين أو امتلاك مخازن وغيرها من المشاكل اللوجيستية التي تعانيها التجارة التقليدية.

الفرع الاول: نشأة ومراحل تطور التجارة الالكترونية

ظهرت العديد من المفاهيم والتعريفات للتجارة الإلكترونية نظرا لتطور السريع الذي شهدته منذ نشأتها والذي جاء مرتبطا بظهور الأنترنت وانتشارها في العالم خلال السنوات الأخيرة الماضية ومنه وفي هذا المطلب تم التعرض لنشأة وتطور التجارة الإلكترونية

أولا: نشأة التجارة الالكترونية:

لم يكن ظهور التجارة الالكترونية فجأة بل كانت نتيجة تعدد المراحل التي مرت بها ثورة الاتصالات والمعلومات وخاصة بعد نمو استخدام شبكة الانترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العالم، فأول تطبيق مفهوم التجارة الالكترونية، كان في بداية 1012 من خلال عمليات التحويل النقدي للأموال TFE. Transfer
electrolier des fonds بطريقة الكترونية من منظمة لأخرى ولكن هذه الطريقة كانت محصورة ضمن المؤسسات والشركات المالية الكبيرة الى أن توسع هذا المفهوم ليشمل عمليات نقل وإرسال الوثائق إلكترونيا
electrolier data inter change EDI، ومنذ عام 1995 أصبحت معظم الشركات الكبيرة والمتوسطة لها موقع الكتروني، وفي عام 1999 امتدت التجارة الالكترونية من منظمات العمال للمستهلك¹

¹ محمد نور صالح الجداية، سناء جودت خلف، تجارة إلكترونية، دار النشر Dar Al-Hamed For Publishi، الطبعة 1، 2009، ص26

لتشمل منظمات الأعمال لموظفي هذه الشركات وظهرت مفاهيم جديدة مثل الحكومة الالكترونية والتعليم الالكتروني¹

ثانيا: مراحل تطور التجارة الإلكترونية:

يمكن تصنيف التطورات التاريخية التي شهدتها التجارة الإلكترونية إلى ثلاث مراحل متباينة والمتماثلة فيما يلي:

المرحلة الأولى: التحويل الإلكتروني للأموال (Funds Transfer Electronic): تعود هذه المرحلة إلى بداية تطبيق التجارة الإلكترونية في أوائل السبعينات من القرن الماضي، منذ ظهور التحويلات الإلكترونية للأموال بين المشتري والبائع ونقل الأموال من حساب إلى حساب آخر بدلاً من كتابة الصكوك التقليدية وإجراءات التحصيل النقدي.²

المرحلة الثانية: تبادل البيانات الرقمية (Interchange Electronic Data): بدأ ظهور التبادل الإلكتروني للبيانات في نهاية عام 1970 واستمر حتى بداية عام 1982 ، حيث سمحت التجارة الإلكترونية بتبادل المستندات والبيانات مثل أوامر الشراء والفواتير الإلكترونية، وربطت بن الشركات الرئيسية والموردين الفرعيين أوبين الشركة الأم وفروعها. ساهم ذلك في إتخراط الشركات في هذه الأنشطة خاصة المؤسسات المالية والمصانع وبائعي التجزئة، كما ظهرت تطبيقات الاتصالات السلكية واللاسلكية مثل بيع وشراء الأسهم في الأسواق المالية.

المرحلة الثالثة: التجارة الإلكترونية (E-Commerce): استفادت التجارة الإلكترونية من انتشار واسع للشبكة العالمية للمعلومات، وتم تطوير تطبيقات التجارة الإلكترونية بصورة كبيرة بداية من عام 1995 . كما شهدت هذه المرحلة بدايات الإعلانات عبر الشبكة العالمية للمعلومات والمزادات، لدرجة أن الشركات كبيرة ومتوسطة الحجم قامت بإنشاء مواقع لها على الشبكة العالمية للمعلومات ، فعلى سبيل المثال لدى شركة جنرال موتورز أكثر من (18000) صفحة على موقعها الإلكتروني، وأكثر من (98000) رابط لمنتجات الشركة وخدماتها ووكلائها.³

¹ نفس المصدر، ص26

² بوعرفة أمال، غراي نورية، استكشاف استخدامات المستهلكين لأهم المواقع التجارية الالكترونية، مذكرة ماستر، جامعة سعيدة، سنة 2022،

ص10

³ محمد نور صالح الجداية، سناء جودت خلف المرجع السابق، ص 10

يمكن تلخيص مراحل تطور التجارة الإلكترونية في الجدول التالي:

جدول رقم (1-1): مراحل تطور التجارة الإلكترونية

مرحلة تقديم المعلومات	مرحلة التفاعل	مرحلة التكامل
يتم ذلك بتطوير موقع الويب الأساسي ويكون الموقع بسيطاً تماماً قد يتمثل في إعلان أو (brochure . والزبائن يحصلون على المعلومات حول المنتجات التي يريدون شرائها ويعرفون أكثر عن الشركة ومنتجاتها.	وهي المرحلة الثانية لتطوير التجارة الإلكترونية وتتمثل في التفاعل، فمع تقديم المعلومات فإن الموقع يقدم للزائرين القدرة على التفاعل مع الشركة باستخدام موقع الويب. النوع الأول للتفاعل هو استخدام البريد الإلكتروني أن زائري الموقع يستخدمون البريد الإلكتروني للحصول على معلومات أكثر للاستفسار، أو الاتصال بأفراد معينين في الشركة مابعد البريد الإلكتروني يمكن للشركة أن تضيف قاعدة بيانات تمكن الزبائن من البحث وبالتالي هم يستطيعون أن يعرفوا مدى الاتاحة للمنتجات احتساب تكاليف المنتج، رسوم الشحن ويحددوا كم يأخذ التوريد من الوقت وفي هذه المرحلة قد تستخدم الشركة صور ثلاثية الأبعاد، وكليات فيديو قصيرة ونماذج مبسطة للمنتجات من أجل	الشركات التي تريد أن تأخذ ميزة كاملة من الأنترنت في أعمالها تتحرك للتكامل الكامل، وفي هذه المرحلة فإن صفقات الزبائن كلها يمكن أن تنجز باستخدام الأنترنت، وأن الزبائن يمكن أن يحصلوا على كل ما هو ضروري عن المنتج، الأسعار ، الشحن..... الخ، كما تتاح لهم فرص الطلب للمنتجات حسب الحاجة والدفع من أجل الطلبية، تعقب الشحنة حتى يستلمها إن الشركات ذات التكامل الكامل لا تعني بالضرورة أنها أصبحت شركات الدوت كوم المجردة لأن في الكثير من أنشطتها يمكن أن ينجز من خلال الطرق التقليدية، ولكن الزبائن سيكونون قادرين على إكمال صفقات أعمالهم مع الشركة باستخدام الأنترنت، من أجل المزيد من التجارة الإلكترونية الديناميكية سواء في نماذج الاعمال الجديدة أو

الزبائن للإختبار	تنوع أنماط الصفقات أو في الصفقات من الشركة إلى الجميع كما في المزادات أو من الزبون إلى جميع الشركات كما في المزادات المعاكسة أو الصفقات حسب الطلب
------------------	---

المصدر: بورحلة زهرة، دراسة دور التجارة الالكترونية في النمو الاقتصادي، أطروحة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم التجارية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2023، ص ص 111,110

الفرع الثاني: ماهية التجارة الالكترونية

تعد التجارة الإلكترونية وسيلة فعالة لتوسيع نطاق الوصول إلى العملاء عن طريق المتاجر الإلكترونية. ومن خلال هذا البحث سوف نتعرف على بعض المفاهيم والخصائص للتجارة الالكترونية

أولاً: تعريف التجارة الإلكترونية:

نظرا للتطور السريع للتجارة الإلكترونية ظهرت لها العديد من المفاهيم كل مفهوم ينظر إليها من منظور معين حيث لم يتبلور بعد مفهوم نهائي للتعاملات التجارية التي تتم عبر شبكة الانترنت والتي تدعي التجارة الإلكترونية حيث يشهد العالم كل يوم تطورات جديدة تضاف إلى شكل ومضمون المفهوم الحالي للتجارة الإلكترونية. ومن أهم التعريفات وأكثرها شيوعا التي وردت أدبيات الموضوع نجد:

مصطلح التجارة الالكترونية ينقسم إلى قسمين:

- التجارة: والتي تشير في مفهومها ومضمونها إلى أي نشاط اقتصادي يقوم به الإنسان في أي مكان من العالم بغرض تحقيق الربح من خلاله، يتم من خلال تداول السلع والخدمات بين الأفراد والمؤسسات والحكومات. وتحكم هذا النوع من التعامل القوانين والأنظمة المشرفة منذ مئات السنين بالإضافة إلى ما يسمى العرف التجاري السائد في المجتمعات وبين الأفراد الذين يمارسون هذا النوع من النشاط.¹

¹ بوراس بودالية، واقع التجارة الالكترونية في الجزائر، جامعة عين تموشنت، الجزائر البلد، العدد1، تاريخ للنشر: 2021/03/01، ص 4

- **الإلكترونية:** وهي صفة لكلمة التجارة، أي هي نوع من التوصيف لطريقة ممارسة النشاط الاقتصادي، ويقصد به هنا أداء النشاط التجاري باستخدام الوسائط والأساليب الإلكترونية، وحيث تعتبر الإنترنت والشبكات العالمية والمحلية أهم هذه الوسائط.¹

(01 - تعريف منظمة التجارة العالمية (WTO): تعريف التجارة الإلكترونية لدى منظمة التجارة العالمية أكثر شمولاً عن سابقه، حيث يرى أن التجارة الإلكترونية مجموعة متكاملة من عمليات عقد الصفقات وتأسيس الروابط التجارية، وتوزيع وتسويق وبيع المنتجات بالاعتماد على الوسائط الإلكترونية ومنشأها. فإن هذا التعريف لا يقتصر التجارة الإلكترونية على مجرد تبادل السلع والخدمات بوسيلة إلكترونية، وإنما يغطي كافة عمليات الإنتاج والتسويق والبيع والإعلان والترويج والتسليم وخدمات ما بعد البيع... الخ. وقد صنفت التجارة الإلكترونية عالمياً ضمن نطاق الخدمات، وذلك من خلال التقرير الصادر عن منظمة التجارة العالمية الخاص بالخدمات، حيث اعتبر التقرير أن تزويد الخدمات بالطرق التقنية يقع ضمن نطاق الاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات وعليه تخضع هذه التجارة إلى نصوص اتفاقية التجارة العامة كافة في الخدمات من حيث الالتزامات والمتطلبات.²

وهناك تعريفات أخرى أهمها:

02 - تعريف البنك الدولي (World Bank) التجارة الإلكترونية بأنها استخدام شبكة أجهزة الحاسوب في تسهيل المعاملات ويتضمن ذلك الإنتاج، التوزيع، البيع، الإعلان عن السلع والخدمات في السوق.

03- تعريف الموسوعة البريطانية التجارة الإلكترونية على أنها بيع المعلومات والخدمات والسلع باستخدام شبكة الاتصال.

04- تعريف الاتحاد الأوروبي (European Union): التجارة الإلكترونية بأنها أداء الأعمال إلكترونياً حيث تقوم على أساس التبادل الإلكتروني للبيانات، بدلا من التبادل أو الاتصال التقليدي مباشر، وتتضمن³

¹ نفس المصدر، ص 4

² د/عيساني عامر، أ/ سلاوي بوبكر، دور التجارة الإلكترونية في التنمية المستدامة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2014، ص 6

³ عطا الله عمر، تكنولوجيا شبكة الانترنت والتجارة الإلكترونية وتأثيرها على تطوير أنظمة المعلومات المحاسبية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، سنة 2017، ص 12

العديد من الأنشطة التجارية الخاصة بتبادل السلع والخدمات، وإتمام عملية البيع والشراء والتسليم بالنسبة للمحتويات¹

05- تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (Organization of Economic OECD)

Corporate Development): يشير إلى أن التجارة الإلكترونية تشمل جميع أشكال المعلومات التجارية التي تتم بين الشركات أو الأفراد، والتي تقوم على أساس التبادل الإلكتروني للبيانات، سواء كانت مكتوبة أم مرئية أم مسموعة. هذا بالإضافة إلى شمول الآثار المترتبة على عملية تبادل البيانات والمعلومات التجارية إلكترونياً، ومدى تأثيرها على المؤسسات والعمليات التي تدعم وتحكم الأنشطة التجارية المختلفة.²

من خلال مختلف التعاريف السابقة يمكن التوصل إلى تعريف مختصر وشامل يجمع بينهم وهو على النحو التالي:

التجارة الإلكترونية: هي عبارة عن سوق كبير مفتوح تتم فيه عمليات البيع والشراء بكل سهولة ويسر دون التقيد بمكان أو زمان عن طريق شبكات الإنترنت سواء من خلال الهاتف المحمول أو جهاز الكمبيوتر أو عرض المنتجات والخدمات المختلفة مع توفير وسائل الدفع الإلكتروني، الشحن، والتوصيل إلى باب المنزل، فهو متاح لكل وعلي مدار 24 ساعة طوال اليوم. فقد خلقت التجارة الإلكترونية مساحة كبيرة للتنوع والانتشار على مستوى العالم، وبالتالي زيادة المبيعات وجذب عدد كبير من العملاء المستهدفين تبعاً للمجال الذي تعمل به.

¹ نفس المصدر، ص 12

² بوعرفة أمال، غراي نورية مرجع سابق، ص 10

ثانيا: خصائص التجارة الإلكترونية:

- تتميز التجارة الإلكترونية بمجموعة من الخصائص المعينة عن التجارة التقليدية، ويمكن تحديدها فيما يلي:
- تشكيل التجارة عاملا محفزا للشركات المتعاملة معها كي تطور خدماتها التجارية الإلكترونية بشكل مستمر، فالمنافسة هنا تتخذ أقصى أشكالها، بما يساعد على تطوير القدرات التنافسية، من أجل تقديم أفضل سلعة أو خدمة للمستهلك الإلكتروني؛
- تعد التجارة الإلكترونية آلية تواصل ذات فعالية عالمية جدا ذلك أنها وسيلة إتصال ذات إتجاهين بين العميل والتاجر، فلو أن إحدى الشركات أعلنت عن بضائعها عبر التلفاز، فمن غير الممكن أن يتواصل العميل مع المعلن عبر الجهاز ولكن هذا التواصل أصبح ممكنا عبر التجارة الإلكترونية؛
- تتميز التجارة الإلكترونية بأنها عالمية، تختصر المسافات وتتيح التفاوض عبر الدول مهما ابتعدت عن بعضها حيث ينتشر هذا النوع من التجارة في العالم بأسره، وذلك بإستخدام الوسائل الإلكترونية التي من شأنها إتاحة الفرصة أمام المتعاملين بالتجارة الإلكترونية للقيام بأعمالهم التجارية مهما اختلفت جنسياتهم ودولهم؛
- عدم وجود مكان جغرافي محدد يلتقي فيه البائعون والمشترون، وإنما يتم التلاقي عبر شبكة الأنترنت، أي سوق شبكية تحوي تعاملات تجارية؛
- إمكانية توفير النفقات، فهي تعمل على تخفيض جزء كبير من رأس المال لإقامة علاقات مستمرة بين البائعين والمشتريين، وإنهاء دور الوساطة التقليدية.¹

¹ بورحلة زهرة، دراسة دور التجارة الالكترونية في النمو الاقتصادي حالة عينة من الدول العربية، أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية، جامعة عبد

الحميد بن باديس مستغانم، 2023، ص ص 149-150

ثالثاً: الفرق بين التجارة الإلكترونية والتجارة التقليدية:

يتضح أن هناك مجموعة من الفروقات بين التجارة الإلكترونية والتجارة التقليدية نوضح البعض منها.

الجدول رقم (1-2): الفرق بين التجارة الإلكترونية والتجارة التقليدية

التجارة التقليدية	التجارة الإلكترونية	الفروقات
تحتاج إلى تكاليف عديدة منها تكلفة إيجار المحال ونقل وتخزين البضائع وبالطبع تكلفة ونفقة الأيدي العاملة	لا تحتاج إلى نفقات عالية وتكاليف لإتمام عملية البيع والشراء للمنتجات	التكلفة
تعتمد على الدفع المباشر وجهاً لوجه وتتطلب وجود الشخص	تتم عملية الدفع بعدة طرق عن طريق البنوك والبطاقات الائتمانية مع توفر خدمة الدفع عند الاستلام	طرق الدفع
تتميز بالأمان وقلة القرصنة والسرقة والاحتيال، مع وجود الثقة الكاملة	تكثر فيها عمليات النصب والاحتيال والسرقة ومع التطور التكنولوجي هناك توجه دائم لإيجاد حلول دفع إلكتروني أكثر أماناً	
تحتاج إلى وقت وجهد وأموال بشكل هائل	يقوم على استهداف الفئات المرغوبة وتسويق المنتجات	التسويق
تتطلب تكاليف هائلة لفتح فروع بين الدول	لا تتطلب تكاليف ونفقات في عالم الإنترنت ويمكن الوصول لنطاق واسع من العالم بأي وقت وبأي مكان وبأقل التكاليف لذلك تعتبر تلك التجارة رابحة	الوصول إلى نطاق واسع

المصدر: إعداد الطلبة

ويمكن معرفة الفرق بشكل أعمق، من مقارنة بسيطة بين دورة البيع في كل من التجارة الإلكترونية والتجارة التقليدية كما في الجدول الآتي:

الجدول رقم (1-3): الطرق التقليدية والحديثة لشراء منتج

مرحلة دورة المبيعات	التجارة التقليدية	التجارة الإلكترونية
البحث عن معلومات المنتج	محلات وممثل تجاري	صفحة web
طلب المنتج	رسالة أو وثيقة	بريد إلكتروني
التأكيد على الطلبية	رسالة أو وثيقة	بريد إلكتروني
مراقبة السعر	كاتلوج مطبوع	كاتلوج على web
التأكد من توفر السلعة	هاتف أو فاكس	لا يوجد
تسليم طلبية	وثيقة مطبوعة	بريد إلكتروني
بحث الطلبية	فاكس أو بريد	بريد إلكتروني
التأكد من توفر السلعة في المخزن	وثيقة مطبوعة	قاعدة البيانات
تخطيط التسليم	وثيقة مطبوعة	قاعدة البيانات
تعميم الفاتورة	وثيقة مطبوعة	قاعدة البيانات
تسليم السلعة	المورد	مستهلك
تأكيد التسليم	وثيقة مطبوعة	بريد إلكتروني
بعث الفاتورة	بريد عادي	بريد إلكتروني
مدة الدفع	وثيقة مطبوعة	قاعدة البيانات
بعث التسوية المالية	بريد عادي	قاعدة البيانات

المصدر: إعداد الطلبة

الفرع الثالث: أهمية وأهداف التجارة الإلكترونية

لدى التجارة الإلكترونية أهمية كبيرة في جميع المجالات كما تسعى لتحقيق اهدافها نوجزها حصريا فيما يلي:

أولا: أهمية التجارة الإلكترونية:

- رفع حجم التبادل التجاري ودعم الاقتصاد الدولي، وفتح آفاق واسعة للنهوض بمستوى الأمم؛
- ظهور المصاريف المتخصصة في التعاملات التجارية على شبكة الأنترنت وما أتاحتها للزبائن من أنظمة توابك التطور التقني؛
- التحويلات المالية الإلكترونية وفتح الحسابات من خلال شبكة الأنترنت؛
- كون أن التعامل الإلكتروني يستغني عن المستندات الورقية وما تستلزمه من نفقات وبالتالي تخفيض كل التكاليف الكلية؛
- إتاحة الفرصة لمنتجات المؤسسات الصغرى والكبرى غير التقليدية للخروج من المحلية نحو العالمية؛
- إيجاد طرق جديدة لترويج المنتجات والوصول إلى أكبر عدد من الزبائن وتوفير خدمات تستجيب بشكل أسرع لمتطلباتهم وتوقعاتهم¹

ثانيا: أهداف التجارة الإلكترونية

- زيادة نطاق السوق وإنجاز الحدود الجغرافية والإقليمية أمام السلع والخدمات والمعلومات؛
- زيادة معدلات الوصول إلى العملاء وبناء علاقات قوية فيما بينهم؛
- تحقيق وتقليل تكاليف الانتاج والتسويق والتوزيع؛
- تحقيق السرعة والكفاءة من أداء الأعمال؛
- البحث عن عملاء جدد والوصول إليهم وجذبهم لشراء؛
- تحسين الصورة الذهنية للمنشأة.²

¹ كواشي حنان، قدي عبد المجيد، نحو تشخيص واقع التجارة الإلكترونية في الجزائر: التجارة الإلكترونية كحافز لاستخدام البطاقات البنكية

وخدمات الدفع الإلكترونية، مجلة الاقتصاد الجديد، تاريخ النشر: 2022/03/15، العدد 1، ص 3

² يسري يسري محمد وآخرون، دور التجارة الإلكترونية في تيسير عملية استيراد السلع الإستراتيجية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في

مصر، مجلة العلوم البيئية كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية — جامعة عين الشمس، العدد 7، الجزء 3، 2023، ص 9

الفرع الرابع: متطلبات التجارة الإلكترونية

يتطلب إنتشار التجارة الإلكترونية توفر البيئة المناسبة لها والمتطلبات اللازمة لتحقيقها، ويمكن إستعراض أهم متطلبات التجارة الإلكترونية في الآتي:

01- البنية التحتية الإلكترونية: يرتبط نمو التجارة الإلكترونية بتطور وإنتشار تقنيات المعلومات الجديدة والبنية التحتية للاتصالات أي البنية الداعمة للتجارة الإلكترونية، والتي تتضمن شبكات الإتصال السلكي واللاسلكي، الفاكس، الهاتف، الإنترنت، الحاسبات الآلية، برامج التطبيقات والتشغيل، خدمات الدعم الفنية، رأس المال البشري. فهذه البنية التحتية توفر البيئة المناسبة للتجارة الإلكترونية وتساعد على إنتشار إستخدام الإنترنت الذي يعتبر القناة الإلكترونية أو السوق الإلكتروني الذي من خلاله تتم المعاملات والمبادلات التجارية.

02- التشريعات والأنظمة للتجارة الإلكترونية: وتشمل التشريعات وقوانين التعاقد وأدلة التوقيعات الإلكترونية التي تتلاءم مع طبيعة التجارة عبر شبكة الإنترنت، والتي تتمثل في الإطار القانوني الذي يضمن إستمرار التجارة الإلكترونية وحماية حقوق الأطراف المتعاملة فيها وفض النزاعات التجارية الإلكترونية سواء كانت في نفس الدولة أو في دول مختلفة.

03- توفر الكوادر البشرية: يعتمد نجاح التجارة الإلكترونية في أي مجتمع على مدى توفر الكوادر البشرية المتخصصة في قطاع تقنية المعلومات، شبكات الاتصال، الإنترنت، وإبرامج التطبيق ذات العلاقة بالتجارة الإلكترونية. كما تتطلب إرتفاع مؤشر الاستعداد الإلكتروني أي المجتمع قادر ولديه الرغبة في ممارسة التجارة الإلكترونية، والذي يتأتى من خلال تطوير نوعية الأنظمة التعليمية التي تعطي للمجتمع معرفة وثقافة تكنولوجية

04- الضرائب: إنسجامًا مع تحرير التجارة والخدمات المتعلقة بالأنشطة التقليدية، تتجه السياسات الحكومية إلى عدم إقرار الضرائب على الأنشطة التجارية الإلكترونية. وهذا لصعوبة تتبع التسليم المادي للمنتجات الإلكترونية المباعة، إضافة إلى غياب آليات ضريبية وجمركية متعلقة بالتجارة الإلكترونية. ومع أنه كان الاهتمام في السابق مركز على كافة الأوعية الضريبية والتي تخص التجارة التقليدية، إلا أنه لا توجد المرونة الكافية للتأقلم مع المستحدثات¹

¹ أيمن محمود عبدالله، أبو هنية، أثر التجارة الإلكترونية على السلوك الشرائي للمستهلك، الدور الوسيط للتكنولوجيا المالية، رسالة الماجستير

إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، 2021، ص ص 22,21

لعالمية وخصوصًا التكنولوجية منها في معظم الدول مما يجعل الأنظمة الضريبية الآن غير مهيأة لاستقبال ومتابعة عمليات التجارة الإلكترونية سواء على المستوى الفني أو التكنولوجي¹

الفرع الرابع: أشكال التجارة الإلكترونية

يوجد العديد من التصنيفات للتجارة الإلكترونية، منها تصنيف المعاملات بناءً على طبيعة النشاط التجاري، أو التصنيف بحسب المنتجات والخدمات، أو بحسب وسائل الدفع وربما أهمها وأشهرها التصنيف القائم على الأطراف المشاركة في المعاملة بما يشمل: المستهلكون، و وحدات الأعمال، والمؤسسات، والشركات، والحكومات. يشمل هذا التصنيف على تسعة أقسام أساسية هي:

الشكل رقم (1-1): أشكال التجارة الإلكترونية



المصدر: إعداد الطلبة

¹ نفس المصدر، ص 22

- أنشطة التجارة الإلكترونية ما بين مؤسسات الأعمال والمستهلكين [Business to Consumer (B2C)]: هذا النوع من التجارة معني بشكل أساسي بعمليات البيع المباشر بين الشركات والمستهلكين، حيث تقوم الشركة ببيع السلع والخدمات مباشرة للمستهلكين، و يقوم المستهلكون من خلال التصفح عبر الموقع الإلكتروني للشركة المعنية باختيار ما يرغبون بشرائه. كما يتم في العادة دفع الرسوم مضافا إليها تكاليف الشحن، وعليه تقوم الشركة المعنية بشحن الطلب وإرساله مباشرة إلى عنوان المستهلك.
- أنشطة التجارة الإلكترونية ما بين مؤسسات الاعمال [Business to Business (B2B)]: هذا النوع من التجارة معني بشكل أكبر بعمليات البيع والشراء التي تتم بين المنتجين وتجار الجملة والتجزئة، ولا يشارك المستهلكين فيه.
- أنشطة التجارة الإلكترونية ما بين المستهلكين [Consumer to Consumer (C2C)]: هذا النوع من التجارة الإلكترونية يتم في العادة بين المستهلكين، حيث يقوم أحد المستهلكين بعرض ما يرغب ببيعه عبر الشبكة العالمية للمعلومات ، وعليه يقوم من يرغب بشراء المنتج المعروض بالاتصال مباشرة بالبائع، مثال ذلك: (بيع سيارة أو جهاز حاسب آلي أو أثاث ...الخ).
- أنشطة التجارة الإلكترونية ما بين المستهلكين ومؤسسات الأعمال [Consumer to Business (C2B)]: يتم هذا النوع من التجارة ما بين المستهلكين (الأفراد) والشركات، حيث يقوم المستهلك بتقديم اعمال تجارية وعرضها على الشركات وعليه تقوم الشركات باستخدام الاعمال المقدمة من المستهلك لإتمام عملياتها التجارية .
- أنشطة التجارة الإلكترونية ما بين المستهلكين والحكومة [Consumer to Government (C2G)]: تشمل هذه الأنشطة المعاملات التي تتم بين المستهلكين والحكومة مثل دفع فواتير الماء والكهرباء عبر المواقع الإلكترونية للوزارات أو المؤسسات الحكومية.¹

¹ جمال قاسم حسن، محمود عبدالسلام، التجارة الإلكترونية، سلسلة كتيبات تعريفية العدد 20، صندوق النقد العربي، 2021، ص ص 9-10

- أنشطة التجارة الإلكترونية ما بين مؤسسات الأعمال والحكومة [Business to Government B2G]: هذا النمط من التجارة يتضمن جميع معاملات التجارة التي تقدمها الشركات ذات الصلة بمشتريات الحكومة من مختلف السلع والخدمات.
- أنشطة التجارة الإلكترونية ما بين الحكومة ومؤسسات الأعمال [Government to Business G2B]: هذا النمط من التجارة الإلكترونية يتضمن استخدام المؤسسات الحكومية للشبكة العالمية للمعلومات في تبادل المعلومات مع الشركات، مثل المعلومات الخاصة بالضرائب والرسوم الجمركية وما إلى ذلك من معلومات، كما تشمل الخدمات التي تقدمها الأجهزة الحكومية للشركات.
- أنشطة التجارة الإلكترونية ما بين الحكومات: [Government to Government G2G] هذا النوع من التجارة الإلكترونية يتضمن جميع المعاملات والخدمات التجارية بين الحكومات وتشمل التعاملات التجارية الإلكترونية أو تبادل المعلومات والتنسيق بين الأجهزة الحكومية. على سبيل المثال أن تؤجر هيئة الأوقاف أراضي معينة لهيئات حكومية، أو أن تؤجر بنايات إلى دوائر حكومية. كما ينطوي أيضا تبادل البيانات والمعلومات بين الحكومات في الدول المختلفة تحت هذا التصنيف .
- أنشطة التجارة الإلكترونية ما بين الحكومة والمستهلك [Government to Consumer G2C]: في هذا النمط من التجارة، يتم تبادل المعلومات بين الأجهزة الحكومية والمستهلكين. كما يشمل هذا النمط الخدمات التي تقدمها الأجهزة الحكومية للمواطنين كخدمات التعليم والثقافة والطبية، وكذلك تزويد الباحثين المتخصصين بالإحصاءات والبيانات، وكذلك يشمل إعلانات الأجهزة الحكومية عن الوظائف الشاغرة لديها.¹

¹ نفس المصدر، ص ص 11 - 12

الفرع الخامس: فوائد وعيوب التجارة الإلكترونية

من بين الفوائد التي تسعى التجارة الإلكترونية لتحقيقها نستطيع حصرها فيما يلي:

أولاً: فوائد التجارة الإلكترونية: تحقق التجارة الإلكترونية الفوائد التالية:

1. **سهولة توفير المعلومات:** صدق وشفافية المعلومات المتوفرة نسبياً عبر الانترنت تعتبر أساسية لتطوير التجارة الإلكترونية، وتعزيز الثقة بها كوسيلة رئيسية لتبادل السلع الدولية.
2. **فعالية التسويق وعوائد أكثر:** اعتماد المؤسسات على الانترنت في التسويق يتيح لها عرض منتجاتها وخدماتها في مختلف بقاع العالم دون انقطاع طوال أيام السنة
3. **حرية الاختيار:** توفر التجارة الإلكترونية فرصة لزيادة مختلف انواع المحلات الإلكترونية على الأنترنت
4. **توفير الوقت والجهد:** طبيعة الاسواق الإلكترونية تعمل بشكل دائم ودون أي عطل، مما يسهل على الزبائن توفير الجهد والوقت، خاصة للسلع والخدمات التي تحتاج للسفر أو الإنتظار؛
5. **تخفيض تكلفة التبادل التجاري:** فالتجارة الإلكترونية تقوم بتخفيض المسافة الإقتصادية التي تفصل المنتجين عن الزبائن الذين بإمكانهم القيام مباشرة بعملية الشراء دون اللجوء إلى الطرق العادية؛
6. **خفض الأسعار:** يوجد العديد من الشركات على الانترنت تباع السلع والخدمات بأسعار أقل مقارنة بالمتاجر التقليدية، فالتسوق عبر الانترنت يوفر الكثير من التكاليف؛
7. **كسب رضا المستخدم:** إن عملية الانترنت توفر اتصالات تفاعلية مباشرة مما يتيح لشركات الموجودة في السوق الإلكتروني أو على الشبكة العنكبوتية الاستفادة من هذه المميزات للإجابة على استفسارات الزبائن بسرعة فائقة،
8. **تخفيض مصاريف الشركات:** فعملية إعداد وتحديث مواقع التجارة الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية أكثر إقتصاد من بناء وتجزئة أسواق فهي لا تحتاج الكثير من الاموال للإنفاق على التجهيزات والأموال الترويجية والإدارية وخدمة الزبائن، إذ توجد قواعد بيانات على الأنترنت تحتفظ بتاريخ عمليات البيع.¹

¹ يسرية يسري محمد وآخرون، مرجع سابق، ص9

ثانيا: عيوب التجارة الإلكترونية

كما يوجد للتجارة الإلكترونية مزايا وفوائد أيضا لها عيوب وعراقيل تواجه كل من البائع والمشتري وهي ليست مستحيلة الحل ولا معقدة وإنما هي عيوب تقنية منها ما يرتبط بسلوك المستخدم ومنها ما يرتبط بأنظمة الدول:

- استحالة إدخال بعض "أنشطة الأعمال" في التجارة الإلكترونية كالأغذية سريعة التلف والأصناف عالية التكلفة مثل المجوهرات والآثار لصعوبة معاينتها من مكان بعيد، يصرف النظر عن أي تكنولوجيا يمكن أن تصمم في المستقبل لهذا الغرض؛

- هناك الكثير من المنتجات تتطلب عددا حاسما من المشتريين المحتملين الجاهزين للشراء؛

- صعوبة إدماج قواعد البيانات الحالية والبرمجيات الخاصة لمعالجة الصفقات المصممة للتجارة التقليدية في البرمجيات التي يمكن من خلالها استخدام التجارة الإلكترونية؛

- المصاعب الثقافية والقانونية التي تواجه الشركات، بسبب خوف بعض المستهلكين وعدم ارتياحهم لهذا النمط من التجارة، وأيضا غموض القوانين المتعلقة بالتجارة الإلكترونية وتعارضها؛

- تشكيك الزبائن في العروض التي تقدمها المؤسسات وعدم ثقتهم في جودة منتجاتها؛

- تخوف المستهلك من الاحتيال والتلاعب بالمعلومات الخاصة التي يقدمها أثناء إتمام عملية الدفع الكترونيا

- عدم قدرة الزبائن على معاينة ولمس واختيار المنتجات بشكل مادي.¹

^{1 1} بسام نور، التجارة الإلكترونية، الموسوعة العربية للكمبيوتر و الانترنت، 2003، ص12

المطلب الثاني: مفاهيم ومرتكزات حول للتنمية المستدامة

تعتبر التنمية المستدامة نموذجاً تنموياً، يمكن من إشباع حاجيات الأجيال الحالية وتحقيق رفاهيتهم دون المساس بقدرة الأجيال القادمة، آخذة بعين الاعتبار تحديات الحفاظ على الأنظمة البيئية ومحدودية الموارد الطبيعية القابلة للتجدد.

الفرع الأول: نشأة ومفهوم التنمية المستدامة

أولاً: نشأة التنمية المستدامة:

نشأ مفهوم التنمية المستدامة في قيمة الأرض التي عقدت في (ريودي جانيرو) سنة 1992، اتخذت التنمية المستدامة المفهوم الرئيسي للمؤتمر، الذي صدرت عنه وثيقة *الأجندة 21* والتي تحدد المعايير الاقتصادية والاجتماعية تحديات واحتياجات القرن الحادي وعشرون، كما أن قيمة الأرض الثانية التي عقدت في سنة 2002 في جوهانسبورغ بجنوب إفريقيا تحت شعار القيمة العالمية للتنمية المستدامة ؛ إن للتنمية المستدامة جذور فكرية تمتد إلى السبعينات من القرن الماضي، حيث جاء في تقرير نادي روما المعنون <حدود النمو> Limets to Grwth في سنة 1970 أن لحدود البيئية لنمو اقتصادي عامل هام في التنمية الاقتصادية ثم اصدرت لإتحاد الدولي لحماية الطبيعة تقريراً بعنوان (الإستراتيجية العالمية للحفاظ علي الطبيعة) عام 1980 واعتبر هذا التقرير رائداً في مجال الحفاظ على الطبيعة وبين التنمية الاقتصادية، ومنه انبثق وتأسس مفهوم التنمية المستدامة بناء على هذا التحليل الذي يقر بوجود علاقة وطيدة تجعل من الاقتصاد والبيئة وحدة متكاملة.¹

• ظهر مفهوم التنمية الملائمة للبيئة خلال مؤتمر ستوكهولم في سنة 1972 من طرف السيدين " إينياسى ساش وموريسسترونج Iniaci Sash,Mourice Strong حيث تم تصميم نموذج للتنمية يحترم البيئة ويولي عناية خاصة بالإدارة الفعالة لموارد الطبيعة ، ويجعل التنمية الاقتصادية مرافقة لعدالة الاجتماعية وحماية البيئة وكان هذا المؤتمر أول إنجاز في وضع أسس النظام البيئي العالمي، وانبثق عنه برنامج الأمم المتحدة لبيئة Unep.²

¹ محمد محمد غربي، التكامل العربي بين دوافع التنمية المستدامة وضغوط العولمة، الطبعة 1، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية، 2014، ص 130

² محمد غربي، التنمية المستدامة في العالم العربي الاسلامي، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة شلف، مجلة العدد الأول، 2013، ص 64

• يعكس مفهوم التنمية المستدامة التطور الحاصل في مفهوم التنمية، وهو مفهوم شاهده واسعا سواء على الصعيد الأكاديمي أو على الصعيد العملي ففي العقد التنمية الأولى: الذي تبنته من (1960-1970) اقترن مفهوم¹ التنمية بالنمو الاقتصادي المؤشرات تركزت اغلبها على اعتبارات اقتصاديه خاصة مثل الدخل القومي و دخل الفرد.

• وفي العقد الثاني للتنمية: (1970 - 1980) اكتسب مفهوم التنمية أبعاد اجتماعيه وسياسيه وثقافيه بجانب البعد الاقتصادي، فالتنمية الاقتصادية أصبحت لا تعني النمو الاقتصادي فقط وإنما تشمل تغير الهيكلية في كل من المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي تسود المجتمع.

• وقد اكتسب مفهوم التنمية خلال العقد التنمية الثالث: (1980-1990) بعدا حقوقيا وديمقراطيا يتمثل في المشاركة السياسية والشعبية في اتخاذ القرارات التنموية من منطق أن الديمقراطية ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع الحكم الجيد الذي له تأثير في كل محاور و مجهودات التنمية وان الديمقراطية تعني مشاركة الفرد في اتخاذ القرارات كأحد المتطلبات الأساسية للتنمية الناجحة.

• كما شاهد عقد التنمية الرابع: (1991-2000) نقلت نوع في مفهوم التنمية، حيث تأكد مفهوم التنمية المستدامة بشكل واضح في وثيقة الأرض التي صدرت في ريودي جانيرو (1992)، وتضمنت 27 مبدأ تدعو إلى ضرورة تحقيق العدالة بين الأجيال المختلفة الموارد الطبيعية ضمانا للتواصل العملية التنموية.²

• تحدد مفهوم الاستدامة الذي ظهر حديثا كترجمة للكلمة الإنجليزية Sustainability في معني الحفاظ علي البيئة وصيانتها بشكل متواصل، وتعد التنمية المستدامة من الناحية العلمية مصطلح متعدد الأوجه ويتحدد غالبا بالنسبة لفترة الزمنية المعينة ، أي بالسنين و القرون، من خلال العديد من المساهمات الفكرية والعلمية وحتى السياسية، اتضح أن مفهوم التنمية المستدامة لم يحدد بشكل نهائي بسبب عدم وضوح الرؤى الخاصة بكل فريق ، وقد بذل العلماء جهودا مضيئة لمجرد التوصل إلي تعريف يتفق عليه الجميع بشأن التنمية المستدامة، وظل جزء من المشكلة يتعلق بتعارض أهداف أنصار البيئة وقادة الأعمال وعدم اتفاق الطرفين على هدف مشترك

¹ عبير عبد الخالق، التنمية البشرية وأثرها على تحقيق التنمية المستدامة، دار الجامعة الاسكندرية، 2014، ص 98

² نفس المصدر، ص 98

وعليه اتضح أن هذا المفهوم يسوده الكثير من اللبس ويتطلب الربط بين مختلف المجالات والتعامل مع بعض الأفكار المتباينة¹

• وتعريف المقبول من طرف الجميع لتنمية المستدامة لم يتبلور بعد، ليتحصل على وضعه النهائي ومازال النقاش حوله قائما، حتى أنه يبقى المفهوم في حد ذاته مجهولا لدى الكثيرين، فخلال سنتي 1997، 1998 وجد الباحثون أنه حوالي 76% من عينة أشخاص استجوبوا حول المفهوم لم يطلعوا على هذا المفهوم.²

ثانيا: مفهوم التنمية المستدامة:

بات مصطلح التنمية المستدامة من أكثر المصطلحات شيوعا في هذه الأيام لان الأمر يتعلق بمستقبل الإنسان على هذه الأرض، وقد تعددت الاتجاهات المناقشة لهذا المنهج التنموي الذي يعتبر المنقذ الذي تعتمد عليه الكره الأرضية، والذي يقف عليه مصير البشرية. وللوصول إلى أسلوب التنمية المستدامة وفهمها يجب أولا التعرف على مفهوم التنمية.

01- تعريف التنمية: تختلف تعريفات التنمية باختلاف وتعدد الأدبيات ويرجع السبب في ذلك إلى أن كل جهة بحث تريد أن تبرز الجانب الذي تهتم به.

1.1 لقد عرف البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (1990) التنمية بأنها: عملية توسيع نطاق الخيارات المتاحة أمام الفرد، وأهم هذه الخيارات المتشعبة هي أن يحيا الناس حياة طويلة وخالية من العلل وأن يتعلموا، وأن يكون بوسعهم الحصول على المواد التي تكفل مستوى معيشة كريمة.³

يمكن القول من خلال هذا التعريف أن التنمية عبارة عن مجموع التغييرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع التي تمكنه من الخروج من حالة الركود و التخلف إلى حالة التقدم والنمو.

¹ محمد غربي، مرجع سابق، ص 65

² محمد محمد غربي، مرجع سابق، ص 132

³ العربي حجام، سميحة طري، التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة في مفهوم والمعوقات، مجلة أبحاث والدراسات التنمية، جامعة الشاذلي بن جديد

طارف، جامعة بسكرة، الجزائر، المجلد 6، العدد 2، الطبعة 1، 2020، ص 122

2.1 تعرف التنمية بأنها: مخطط يسعى لإنجاز أهداف محددته سواء على مستوى الفرد أو الجماعة في كافة الجوانب، سواء في الأداء، وقدرات والخبرات العمل والاتجاهات والسلوك، حتى تصبح القوى البشرية قادرة على أداء الوظائف والمهام بكفاءة احترافية.¹

3.1 أنواع التنمية: (التنمية السياسية، التنمية المستدامة، التنمية سياحية، التنمية زراعية، التنمية إعلامية، التنمية الفنية، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية، تنمية القطاعات المتخصصة، التنمية المحلية والإدارية، التنمية الإبداعية، تنمية المرأة، تنمية الطفولة والتنمية التعليمية.... وغير ذلك من مجالات التنمية المختلفة).²

4.1 مستويات التنمية: تميز عادة بين التنمية الوطنية والتنمية المحلية:

1.4.1 المستوى الوطني: تعتبر عملية يتم فيها تشغيل جميع القطاعات و استغلال كل الموارد والإمكانات المتاحة ، وهي تقتضي وجود تخصص و تناسق بين الوحدات الإنتاجية و وجود شبكة إنتاجية واسعة تشمل كل القطاعات و الأقاليم عبر الوطن.

2.4.1 المستوى المحلي: هي إسهامات تقوم عن طريق المهنيين والمواطنين لزيادة التضامن من داخل المجتمع وتحريك المواطنين نحو تحقيق المساعدة الذاتية و تشجيع القيادات المحلية للشعور بالمسؤولية و دعم المنظمات المحلية.³

3.4.1 التنمية من الزاوية التقليدية: اهتمت فقط بتطوير و تحسين مختلف الجوانب الحياتية للأفراد على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والصحي وكذا جوانب التعليم والتكوين ، غير أنها أغفلت الجوانب البيئية المتمثلة في استفحال ظاهرة التلوث واستنزاف المفرط للموارد الطبيعية ، وكذا حق الأجيال المستقبلية في التمتع بيئة نظيفة والاستفادة من خيراتها وثرواتها ، لهذا تبلور مفهوم جديد للتنمية اصطلح على تسميته ب التنمية المستدامة.⁴

¹ الكواري محمد بن يوسف، حقوق الانسان والتنمية المستدامة، الطبعة 1، إبداع الكتب القطرية، الدوحة قطر، 2020، ص ص 104-105

² نفس المصدر، نفس الصفحة

³ العربي حجام، أ/ سميرة طري، مرجع سابق، ص 124

⁴ محمد مسعودي، إقتصاديات البيئة والتنمية المستدامة الأسس والمبادئ النظرية، الطبعة 1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان 2018، ص 198

02- تعريف الأول: لا يوجد اتفاق حول تعريف التنمية المستدامة وقد عرفت أول مرة في تقرير لجنة برونتلاند { بأنها التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاته. ¹

03- تعريف ثاني: التنمية المستدامة حسب تقرير الإستراتيجية الدولية للمحافظة على البيئة: "هي السعي الدائم لتقدير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات وإمكانيات النظام الطبيعي الذي يحتضن الحياة". ²

04- تعريف الثالث: التنمية المستدامة هي التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال المستقبلية على الوفاء باحتياجاتها الخاصة، وهي تفترض حفظ الأصول الطبيعية لأغراض النمو والتنمية في المستقبل. ³

الفرع الثاني: أسس التنمية المستدامة ومبادئها

تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق التنمية وحماية البيئة وكلاهما من حقوق الإنسان

أولاً: أسس التنمية المستدامة: للتنمية المستدامة ثلاثة أسس وهي:

1. الإنسان: وهو المسؤول وحامل الأمانة، وينبغي علي البيئي كما ينبغي أن تكون اهتمامات السكان جزءاً من إستراتيجيات التنمية المستدامة ويجب على الدول أن تحدد لها أهدافاً وبرامج سكانية واضحة في الاعتبار أن التكوين الهرمي للسكان والذي يزداد فيه نسبة صغار السن سوف يخلق في المستقبل القريب مطالب وضغوطاً علي الموارد.

2. الطبيعة: يعتبر المحيط الحيوي خزانة الموارد المتجددة حيث يعد الإنسان عنصراً أساسياً من عناصر استهلاك تلك الموارد، وإنتاج هذه الأخيرة هو إنتاج متجدد مستمر لصحة النظام البيئي، وغير متجددة يتطلب الأمر ترشيدها وتنميتها وهذا الترشيده هو التنمية المستدامة.

⁴ محمد محمدغري، مرجع سابق، ص 129

² محمد الطاهر قادري، التنمية المستدامة في بلدان العربية بين النظرية والتطبيق، طبعة 1، مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان، 2013، ص 51

³ عبيد عبد الخالق، مرجع سابق، ص 99

3. التكنولوجيا: لقد أصبح التطور التكنولوجي في حياة الأفراد وذلك لأن الكثير من المشاكل التي تنشأ عنه، إلا البحث عن التقنيات تصوب الخطاء وقد تبدو بعض وسائل التكنولوجيا عظيمة النفع أول الأمر، ولكن التجربة أظهرت أن المشاكل البيئية ناتجة عن التفاعلات الإنسان والطبيعة والتكنولوجيا.¹

ولحل هذا الخلل يعتمد بإيجاد طرق تتصل بالعناصر الثلاثة لتحقيق الاتزان في تفاعلاتها بما في ذلك التشريعات والإجراءات الإدارية.

ثانيا: مبادئ التنمية المستدامة: أدت العلاقة الأساسية بين النمو الاقتصادي من جهة والبيئة من جهة أخرى إلى تحديد المبادئ التي قام عليها مفهوم التنمية المستدامة والمتمثلة في الآتي:

- استخدام أسلوب النظم أو المنظومات في إعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة؛
- المشاركة الشعبية في إعداد وتنفيذ ومتابعة خطط التنمية المحلية؛
- مبدأ المسؤولية المشتركة ، بمعنى أن مسؤولية التنمية المستدامة هي مسؤولية كل الدول على سواء؛
- مبدأ الاحتراز البيئي، بمعنى انه إذا كان هناك تأثير سلبي لمادة ما لم تظهر أدلة على ذلك لا يسمح تداولها إلى أن يوجد الدليل على خطورتها؛
- مبدأ التوظيف الأمثل الديناميكي للموارد الاقتصادية؛
- مبدأ استئالة عمر الموارد الاقتصادية والتخطيط الإستراتيجي لهذه الموارد؛
- مبدأ التوازن البيئي والتنوع البيولوجي؛
- مبدأ التوفيق بين حاجيات الأجيال الحالية والمستقبلية؛
- مبدأ القدرة على البقاء والتنافسية؛
- مبدأ الحفاظ على سمات وخصائص الطبيعة، مع تحديد و تطوير هياكل الإنتاج والاستثمار والاستهلاك.

¹ الجودي ساطوري، التنمية المستدامة في الجزائر الواقع والتحديات، مجلة الباحث، عدد16، طبعة1، جامعة محمد البشير الابراهيميج بوعريرج

الفرع الثالث: خصائص وأهداف التنمية المستدامة

تسعي التنمية المستدامة لتحقيق عدة أهداف، بيئية، اقتصادية، اجتماعية باعتبارها عملية طويلة المدى، كما تتميزها جملة من الخصائص .

أولاً: خصائص التنمية المستدامة: للتنمية المستدامة عدة خصائص ومنها:

- المحافظة على رأس المال الطبيعي والأنظمة البيئية والانتفاع بها حالياً ومستقبلاً؛¹
- كيفية خلق التوازن بين النمو الديمغرافي العالمي والتنمية الاقتصادية عن طريق إحداث التغير الهيكلي للإنتاج والاستهلاك وفق منظور اقتصادي؛
- تنمية طويلة المدى فيه تهتم بمصير ومستقبل الأجيال القادمة؛
- عملية متعددة ومتراطة الأبعاد؛
- التنمية المستدامة تحرص على تطوير الجوانب الثقافية والإبقاء على الحضارة الخاصة لكل مجتمع؛
- عناصر التنمية المستدامة لا يمكن فصلها وذلك لشدة تداخل أبعادها.²

ثانياً: أهداف التنمية المستدامة:

اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام 2015 أهداف التنمية المستدامة (S D G s)، والتي تعرف أيضاً باسم الأهداف العالمية، باعتبارها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام 2030.³

في 25 سبتمبر 2015 اعتمدت قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة قراراً بعنوان "تحويل عالمنا: جدول أعمال 2030 للتنمية المستدامة" يشتمل على 17 هدف للتنمية المستدامة و169 غاية للقضاء على الفقر وعدم المساواة وتحسين الصحة والتعليم وتحقيق النمو الاقتصادي بتهيئة فرص عمل لائقة وتوفير طاقة نظيفة ومياه وبنية تحتية وإنشاء مدن مستدامة وحماية البيئة الطبيعية والتنوع الحيوي والتصدي لتغيير المناخ في أجواء تتسم بالسلام

¹ نفس المصدر، نفس الصفحة

² نفس المصدر، نفس الصفحة

³ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. العراق أنترنت

والعدل. بعد مرور 70 عاما على تأسيس الأمم المتحدة تم تمرير هذا القرار التاريخي بواسطة 190 من زعماء وقاده العالم في نيويورك باعتباره " رؤية عالميه وشاملة وتحويلية لعالم أفضل " إن الأهداف 17 للتنمية المستدامة استكمالا للعمل الذي وضع على هذه الطريقة منذ 15 عاما في إطار الأهداف الإنمائية للألفية التي جعلت العالم يجتمع حول جدول الأعمال منذ عاما لمواجهة الفقر المدقع والجوع وخاصة للمواطنين الأكثر عرضه للخطر: الأطفال والنساء.¹

ونسرد هذه الأهداف كالتالي:

- القضاء على الفقر؛
- القضاء التام على الجوع؛
- الصحة الجيدة و الرفاهية ؛
- التعليم الجيد؛
- المساواة بين الجنسين ؛²
- المياه النظيفة والنظافة الصحية؛
- طاقة نظيفة وبأسعار معقولة ؛
- العمل اللائق والنمو الاقتصادي؛
- الصناعة و الابتكار والهياكل الأساسية؛
- الحد من أوجه عدم المساواة؛
- مدن ومجتمعات محلية مستدامة؛
- الإنتاج والاستهلاك المستدام؛

¹ سعاد جرمون، أثر المشاركة في سلاسل القيمة العالمية عبر قطاع الخدمات على التنمية الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الوادي، 2020، ص 56

² الكواري محمد بن يوسف، مرجع سابق، ص 119

- الحياة تحت الماء؛

- الحياة في البر؛

- السلام والعدل والمؤسسات القوية؛

- الشركات من أجل الأهداف.¹

الفرع الرابع: أبعاد ومؤشرات التنمية المستدامة:

أولاً: أبعاد التنمية المستدامة:

التنمية المستدامة لا تركز على الجانب البيئي فقط بل تشمل أيضاً الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، فهي تنمية بأبعاد ثلاثة مترابطة ومتكاملة في إطار تفاعلي، ويتسم بالضبط والتنظيم والترشيد للموارد، ولا يكفي وصف هذه الأبعاد بأنها مترابطة معاً كما في مثلث التنمية المستدامة

1. الأبعاد الأساسية:

● البعد الاقتصادي: وتشمل:

- النمو الاقتصادي المستدام؛
- كفاءة رأس المال؛
- إشباع حاجيات الأساسية؛
- العدالة الاقتصادية.

● البعد الاجتماعي:

- المساواة في التوزيع؛
- الحراك الاجتماعي؛
- المشاركة الشعبية؛
- التنوع الثقافي؛
- استدامة المؤسسات.

² برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. العراق أنترنت

• البعد البيئي:

- النظم الإيكولوجية؛
- الطاقة؛
- التنوع البيولوجي؛
- الإنتاجية البيولوجية؛
- القدرة على التكيف.¹

2. الأبعاد الثانوية:

• البعد البشري: تتطلب التنمية المستدامة تحقيق تقدم كبير في سبيل تلبية احتياجات النمو السكاني الذي

يفرض ضغوطاً على الموارد الطبيعية، كما أن توزيع السكان وتركيزهم في الحضر له تأثيرات سلبية تفرض تنمية ريفية نشيطة لإبطال حركة الهجرة إلى المدن وتنمية الموارد البشرية من خلال تحسين التعليم والخدمات الصحية والوفاء بالاحتياجات البشرية الأساسية وتوفير النظافة، والاستثمار في رأس المال البشري.

- تثبيت النمو الديمغرافي؛
- مكانة الحجم النهائي للسكان؛
- أهمية توزيع السكان؛
- الاستخدام الكامل للموارد البشرية؛
- الأسلوب الديمقراطي الاشتراكي في الحكم؛
- أهمية دور المرأة.

• البعد التكنولوجي: وهو بعد يهتم بالتحول إلى تكنولوجيات أنظف وأكثر تنقل المجتمع إلى عنصر يستخدم

أقل قدر من الطاقة والموارد والهدف من النظم التكنولوجية إنتاج حد أدنى من الغازات والملوثات واستخدام

¹ عثمان محمد غنيم، ماجدة أبو زنت، التنمية المستدامة في فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، الطبعة 2، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان،

معايير معينة تؤدي إلى الحد من تدفق النفايات وإعادة رسكلتها، ومن هذا المنطلق لابد من مراعاة أمور عدة وأهمها:

- استخدام تكنولوجيا أنظف.

- الحد من انبعاث الغازات.

- استخدام قوانين البيئة للحد من التدهور البيئي.

- إيجاد وسائل بديلة أو طاقة بديلة للمحروقات مثل الطاقة الشمسية وغيرها.¹

- الحيلولة دون تدهور طبقة الأوزون.

● **البعد السياسي:** هو تطبيق الحكم الديمقراطي الذي يسمح بالمساواة في التوزيع الموارد بين أبناء الجيل وبين الأجيال وكذلك الاستخدام العقلاني للموارد الطبيعية.

● **البعد المؤسسي:** ويتمثل في الإدارات والمؤسسات العامة التنفيذية للدولة التي بواسطتها وعبرها ترسم وتطبق سياساتها التنموية.

ثانيا: مؤشرات التنمية المستدامة: مؤشرات التنمية المستدامة التي طورها الأمم المتحدة:

1/ المؤشر الاجتماعي:

- نسبة السكان دون خط الفقر؛

- معامل جيني لتوزيع الدخل؛

- معدل البطالة؛

- نسبة معدل أجور الإناث إلى أجور الذكور؛

- مستوى التغذية للأطفال؛

- معدل الخصوبة؛

¹ نفس المصدر، نفس الصفحة

- العمر المتوقع عند الميلاد؛
 - السكان المخدمون بصرف الصحي؛
 - أطفال المحصنون ضد الأمراض؛
 - الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي؛
 - الشباب في مرحلة التعليم الثانوي¹؛
 - معدل الأمية؛
 - مساحه المسكن م² للفرد؛
 - عدد الجرائم لكل 100000 من السكان؛
 - معدل النمو السكاني؛
 - سكان الحضر في التجمعات الرسمية وغير الرسمية.²
- 2/ المؤشرات البيئية:
- الغلاف الجوي: يتكون من عدة قضايا بيئية ومنها التغير المناخي، و ثقب الأوزون؛
 - التغير المناخي: يتم قياسه من خلال تحديد انبعاثات ثاني أكسيد الكربون؛
 - ضعف طبقة الأوزون: ويتم قياسه عن طريق مدى استعمال المواد المؤدية إلى تآكل طبقة الأوزون؛
 - نوعية الهواء: يتم قياسها عن طريق تركيز ملوثات الهواء في محيط المدن؛
- الأرض: هناك علاقة هامة بين الأرض و التنمية المستدامة، فالأرض إلى جانب بنيتها الفيزيائية، تتكون أيضا من الموارد الطبيعية و المياه والكائنات الحية التي تعيش عليها؛

¹ نفس المصدر، نفس الصفحة

² نفس المصدر، نفس الصفحة

- الزراعة: يتم قياسها عن طريق مقارنة المساحة المزروعة بالمساحة الكلية واستخدام المخصبات الزراعية والمبيدات؛
- الغابات: تقاس بمساحة الغابات مقارنة بالمساحة الكلية لأرض الكلية . ومعدل قطع الأشجار؛
- التصحر: يقاس من خلال حساب نسبة الأرض المتأثرة بالتصحر بمساحة الأرض الكلية؛
- التحضير: يقاس بمساحة الأرض المستخدمة لتوطين السكان بصفة دائمة أو مؤقتة؛¹
- المناطق الساحلية: ويقاس بتركيز الطحالب في المياه الساحلية، ونسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الساحلية؛
- مصائد الأسماك: تقاس بوزن الصيد السنوي للأنواع التجارية الرئيسية؛
- المياه العذبة: تقاس نوعية المياه بتركيز الأكسجين المذاب عضويا ونسبة البكتيريا المعوية في المياه؛
- كمية المياه: تقاس من خلال حساب نسبة كمية المياه السطحية والجوفية التي يتم ضخها وإسرافها سنويا مقارنة بكمية المياه الكلية؛
- التنوع الحيوي: ويتم قياسها من خلال مؤشرين التالين:
- الأنظمة البيئية: تقاس بحساب نسبة مساحة المناطق المحمية مقارنة؛
- بالمساحة الكلية وكذا مساحة الأنظمة البيئية الحساسة؛
- الأنواع البيئية: يتم قياسها بحساب نسب الكائنات الحية المهددة بالانقراض.²

3/ المؤشرات الاقتصادية:

- نصيب الفرد من الدخل؛
- نسبة الاستثمار من الناتج الإجمالي؛

¹ محمد غربي، مرجع سابق، ص ص 80-81

² نفس المصدر، نفس الصفحة

- الميزان التجاري؛
- نسبة الديون من الناتج الإجمالي؛
- كثافة استخدام الموارد والمعادن؛
- نسبة المساعدات الخارجية من الناتج الإجمالي؛
- نسبة معدل استهلاك الطاقة السنوية للفرد¹؛
- نسبة استهلاك الطاقة من المصادر المتعددة؛
- كثافة استغلال واستهلاك الطاقة؛
- كميات النفايات الصناعية و المنزلية؛
- كميات النفايات الخطرة؛
- إدارة النفايات المشعة؛
- تدوير النفايات؛
- المسافات المقطوعة للفرد بواسطة وسائل النقل.

4/ المؤشر المؤسسي:

- الإستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة؛
- تطبيق المعاهدات الدولية الخاصة بالاستدامة؛
- نسبة عدد المشتركين بشبكة الانترنت إلى مجموع السكان؛
- عدد خطوط الهاتف لكل 1000 فرد؛
- نسبة الإنفاق على البحث العلمي؛

¹ عثمان محمد غنيم، ماجدة أبو زنت، مرجع سابق، ص 272

- الخسائر البشرية والاقتصادية نتيجة الأخطار الطبيعية.¹

الفرع الخامس: تحديات و معوقات التنمية المستدامة واستراتيجيات

أصدرت الأمم المتحدة تقريراً حول مراجعته التقدم المحرز الأهداف التنمية المستدامة 17 في إطار أجندته التنمية المستدامة التي اتفق قاده العالم على الوفاء بها بحلول عام 2030. ويفيد التقرير بان مزيداً من الناس يعيشون في ظروف أفضل مما كانوا عليها قبل 10 سنوات، بالنسبة للكثيرين ما زال التقدم بعيد المنال بما يتطلب بذل مزيد من الجهود للتغلب على التحديات الهائلة التي تواجهها دول العالم. ومن التحديات الرئيسية التي يوردها التقرير، الوتيرة السريعة لتغير المناخ ، والصراعات وانعدام المساواة وغيرها وفيما يلي نستعرض بعض التحديات التي تواجه تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أولاً: تحديات و معوقات التنمية المستدامة:

إذا تأملنا في التحديات التي تقف أمام التحقيق أهداف التنمية المستدامة السابعة 17، سنجد خمسة تحديات رئيسية تواجه كل حكومة من الحكومات العالم تقريباً

التحدي الأول: ضمان خدمات صحية وتعليمية جيدة لجميع أفراد المجتمع، لأنه من دون توفيرهما، لن يتمكن الناس من تطوير حياتهم نحو الأفضل، سيعاني الكثير منهم ويموتون قبل الأوان نتيجة ذلك، كما سيحاول الكثير ممن يفتقر إلى التدريب العملي الكافي والمهارات اللازمة، والعمل المناسب في بلدانهم، الهجرة نحو البلدان الأكثر ثراءً، وذلك ما سيتسبب في خلق ردة فعل سياسية واقتصادية سلبية. ونظراً لذلك أكدت "أهداف التنمية المستدامة" على الالتزام العالمي بتحقيق التغطية الصحية الشاملة (الهدف 3)، وتيسير الحصول على التعليم الجيد الشامل، على الأقل حتى المستوى الثانوي (الهدف 4).

لكن العديد من البلدان ذات الدخل الضعيف في الوقت الحالي، لا يصل المرحلة الثانوية فيها من البنين والبنات إلا ما نسبته 25% تقريباً، ورغم من أن الهدف هو الارتقاء بهذه النسبة إلى 100% في جميع البلدان بحلول عام 2030.²

¹ نفس المصدر، نفس الصفحة

² الكواري محمد بن يوسف، مرجع سابق ص ص 162-164

التحدي الثاني: الإدارة المستدامة للأراضي والمياه العذبة والمحيطات، التي تتمحور حولها الأهداف 2 و6 و14 و15 من أهداف التنمية المستدامة. وفي السعي لدراسة أهداف التنمية المستدامة من خلال التجوال حول العالم تأكد أن كل دولة تقريبا تواجه أزمة في إدارة الأراضي والمياه، وأن أبعادها تنطوي على فقدان التنوع البيولوجي التربة والنقص المستمر في إمدادات المياه العذبة وتدمير الغابات العتيقة، يزيد الوضع سوء إلى أن هذه المخاطر تتنامي بوتيرة أسرع من الاستجابة السياسية اللازمة لوقفها.

التحدي الثالث: إنشاء مدن آمنة ومستدامة وذات إنتاجية عالية وبيئة صحية لقاطنيها، وهو المقصود الذي يتمحور حوله الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة. فالعالم يشهد نمو استثنائيا لعدد السكان في المدن، وفقد التقديرات فان سكان المدن والمقدر حاليا بحوالي 4.3 مليار نسمة، سيصل إلى 2.4 مليار نسمة أخرى بحلول عام 2050. لذلك فان هذه المدن ستحتاج إلى طاقة نظيفة وإمداد المياه، وبنية صرف صحية فعالة، وخدمات نقل عامه مقبولة، وحماية كافية من أخطار التغير المناخي وبيئة آمنة يعيش فيها سكان حياة صحية مثمرة ومنتجة لكن الوضع الحالي لأغلب المدن غير مبشر إطلاقا، لعبء النمو السكاني السريع، بالإضافة لافتقارها للجدارة الائتمانية أو الاستقرار النقدي الذي يمكنها من الاستثمار بشكل كاف في تحديث بنائها التحتية والارتقاء بكفاءاتها في حكومة وإدارة المدينة.

التحدي الرابع: التخلص من الكربون في نظام الطاقة العالمي، وهو أمر لا بد منه من اجل سلامه الكوكب.

فبحلول عام 2050 لا بد أن يتخلص نظام الطاقة العالمي من الكربون تماما، وتحقيق نسبة "صفر" لانبعاث ثاني أكسيد الكربون، ما يعني أن السيارات الكهربائية هي البديل للسيارات التي تعمل بالوقود الأحفوري بحلول ذلك الوقت.

كما أن الطاقة المستمدة من الرياح والشمس والمياه والحرارة الجوفية للأرض وغيرها من مصادر الطاقة الأخرى الخالية من الكربون ستستخدم كبديل للطاقة الكهربائية المستمدة من الوقود الأحفوري، وذلك لإنتاج الهيدروجين والهيدروكربونات الاصطناعية من اجل توفير وقود نظيف لقطاع الطيران والمركبات الثقيلة، لان العالم على حافة الدخول في مرحلة تغير مناخي لا نجاة منه.¹

¹ نفس المرجع، نفس الصفحة

التحدي الخامس: إرساء الحكومة الرشيدة لتعزيز النزاهة والأمانة والعدالة والمشاركة والشفافية، وعلى أسس راسخة من تحقيق المساواة بين الجنسين (الهدف 5)، والحد من انعدامها (الهدف 10)، والالتزام بإنشاء مجتمعات يسودها العدل والسلام (الهدف 16)، وإقامة شركات عالمية وتعزيز التعاون الدولي (الهدف 17).

ويعتبر استخدام التقنيات الرقمية الجديدة من بين الأدوات الرئيسية لتعزيز الحكومة الرشيدة حيث سيؤدي إلى تزويد كل فرد من المجتمع بحوية إلكترونية فريدة ، وبشكل يراعي الخصوصية الشخصية، كما يمكن استخدام هذه التقنيات الرقمية أيضا الحكومات من توفير خدمات الرئيسية في فضاء رقمي، وذلك يضمن تحقيق الشفافية ومشاركته الشاملة.

إن الوسائل والتقنيات والأدوات والثروات اللازمة لتحقيق كل هذه الأهداف هي الآن في متناول معظم الدول هذا العالم، الذي يمر بأعظم الثروات العلمية والتقنية التي تشهدها البشرية عبر التاريخ، لذلك فإن التقنيات المعلومات والاتصالات هي الرفيق الداعم والإدارة الرائعة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وبمقدورها تنتج حلولاً فورية في مجالات توفير خدمات الرعاية الصحية والتعليم والخدمات المالية والحكومية، بل وإيصال كل هذه الخدمات إلى الأماكن والبقاع بعدا عن المناطق الحضرية.¹

ثانيا: إستراتيجيات لمعالجة التنمية المستدامة:

1. إستراتيجية النمو المتوازن:

وضعت نظرية النمو غير المتوازن على أساس النقد المقدم إلى إستراتيجية النمو المتوازن، أين يؤكد ألبرت هيرشمان أن النمو الاقتصادي الذي حققته الدول النامية إنما قد تحقق انطلاقاً من بعض قطاعات الاقتصاد لوطني مما أدى إلى دفع قطاعات الاقتصاد الوطني الأخرى إلى تحقيق النمو الاقتصادي، لذا فإن النمو الاقتصادي حسب هيرشمان يتحقق في بداية المطاف في عدد من القطاعات الأساسية، ليؤدي نمو هذه القطاعات إلى إحداث تأثيرات تدفع القطاعات إلى إحداث تأثيرات تدفع القطاعات الأخرى إلى النمو سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، الطريقة المباشرة تكون بزيادة طلب القطاعات الأساسية على منتجات القطاعات الأخرى، العديد من الانتقادات وجهت إلى هذا الطرح ومن أهمها أنها تعتمد على الواقع الاقتصادي الذي مرت به الدول الغربية في تطوراتها الاقتصادية أي النمو عن طريق المبادرات الفردية التي وجهت استثماراتها المختلفة بشكل غير متوازن لتحقيق ربح أكبر وأسرع

¹ نفس المصدر، نفس الصفحة

وقت ممكن، كما أن إعطاء الأفضلية للمبادلات الفردية نتج عنه عدم إعطاء الأهمية للدولة باعتبارها الموجه الأساسي للقطاعات الاقتصادية في ظل تخطيط الموارد المتاحة الاستثمارات وفق الأولوية المسطرة في البرامج.

2. إستراتيجية التنمية القطبية frannois peroux:

تؤكد دراسة فرانسوا بيرو للمجتمعات المتقدمة على أن النمو الاقتصادي لا يمكن أن ينتشر في نفس اللحظة الزمنية وفي كل مكان، إلى أنه يظهر في أماكن أو نقاط تدعى (أقطاب النمو) ففي حالة البلاد المتخلفة يرى بيرو أن القيام بعملية التنمية بواسطة هذه النظرية يتطلب إلى جانب التغيرات التقنية تغيرات ذهنية واجتماعية من شأنها تهيئة المناخ الملائم الانتشار كانه أثار هذه الأقطاب الإستراتيجية وجهه لها العديد من الانتقادات على أساس أن تعرض القطب الصناعي لأي أزمة غير متوقعة سيؤثر ذلك بشكل مباشر على الاقتصاد الوطني، كسائر الدول المنتجة للنفط والتي تعتمد في اقتصادها على قطاع النفط وأحسن مثال على هذه الأزمة البترولية التي تعرضت لها الجزائر بسبب انخفاض أسعار النفط سنة 1986 مما نجم عنها أثار سلبية دفعت بالجزائر إلى إجراء إصلاحات اقتصادية و تشريعية كبيرة.

3. إستراتيجية الصناعات التكاملية:

يركز G. D. DEBERNIS في إستراتيجية على تطوير الصناعات التي تتميز بروابط اماميه وخلفيه عالية وفقا لهذه الإستراتيجية هناك تجنب الصناعات التي تكمن وظيفتها الأساسية في ممارسه الآثار تصنيعية عالية في الاقتصاد الوطني ويعرفها دوبرنيس على أنها صناعة أو مجموعه من الصناعات التي تكمن وظيفتها الأساسية في إحداث تغيرات هيكلية داخل محيطها أي المساهمة في التكامل الاقتصادي والصناعي، الأمر الذي يؤدي إلى رفع الإنتاجية في كانه القطاعات الاقتصادية. على أساس هذه الإستراتيجية فان عملية التكامل الصناعي على أساس اختبار الصناعات التي تتميز بارتفاع روابطها الأمامية والخلفية وتشمل هذه الصناعات، صناعات الحديد والصلب صناعات الآلات والمعدات، الصناعات الكيماوية، الصناعات البتروكيماوية، الصناعات الاستخراجية والصناعات الإلكترونية.¹

¹ كرابلي بغداد، محمد حمادي، إستراتيجيات وسياسات التنمية المستدامة في ظل التحولات الاقتصادية والتكنولوجية الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية،

العدد 45، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير وعلوم التجارية جامعة وهران، 2010، ص ص 13-15

تطبيق هذه الإستراتيجية يتطلب توفر عدد من الشروط من أهمها المناخ الملائم لذلك وتوفر الموارد المالية والمادية والسوق الواسعة والتدخل الحكومي المباشر والفعال في الاقتصاد والقيام بالإصلاحات الزراعية. الجزائر انتهجت هذه الإستراتيجية خلال مرحله الستينات والسبعينات من اجل التنمية الشاملة، إلا انه وجهه لهذه الإستراتيجية مجموعه من الانتقادات.¹

¹ نفس المرجع، نفس الصفحة

المطلب الثالث: العلاقة بين التجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة

أولاً: دور التجارة الإلكترونية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام 2015 أهداف التنمية المستدامة، والتي تُعرف أيضاً باسم الأهداف العالمية، باعتبارها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار والنمو الاقتصادي بحلول عام 2030، ولعل الجميع في الوقت الحاضر بحاجة للوصول إلى هذه الأهداف الطموحة، ويسعى جاهداً لأجل تحقيقها، ويتطلب تحقيق هذه الأهداف إلى عقد الشراكات بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمواطنين على حدٍ سواء؛ كما إن التجارة الإلكترونية تعزز من تحقيق أهداف التنمية المستدامة، سواءً في مجالات النمو الاقتصادي، أم الحد من الفقر، أم التعاون الدولي، وما إلى ذلك؛ إذ إنها توفر للناس عملاً لائقاً وتزيد من النمو الاقتصادي من خلال إنشاء وظائف جديدة، يعمل من خلالها الكثير من الناس، الأمر الذي يوفر فرصاً للأسر الفقيرة؛ لبيع المنتجات من خلال ربط العملاء المحتملين بالبائعين، إلى جانب ذلك، تعزز التجارة الإلكترونية عبر الحدود التعاون الدولي؛ إذ إن المشاركة في التجارة الإلكترونية الدولية تشكل أداةً تمكينيةً قويةً؛ لتحقيق التنمية الاقتصادية، الأمر الذي يشكل بدوره شرطاً ضرورياً؛ لتحقيق نتائجٍ إيجابيةٍ أوسع نطاقاً، ويتم تحقيق ذلك من خلال ربط الأسواق العالمية بالمنتجين والمستهلكين وخصوصاً في البلدان النامية، ومن ضمن فروع التجارة الإلكترونية المتعددة، التجارة من خلال الشركات الإلكترونية؛ إذ يتم تبادل السلع والخدمات وتحويل الأموال من خلال هذه الشركات الإلكترونية عبر الانترنت¹.

بالمعنى الواسع، تشير التنمية المستدامة إلى تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة، وتشمل التوجهات النظرية للتنمية المستدامة مفهوم "التنمية المستدامة الذي أقرته لجنة برونتلاند، والذي يؤكد على الحاجة إلى إيجاد التوازن بين النمو الاقتصادي، والرفاهية الاجتماعية، وحماية البيئة. وهناك نهج آخر يتلخص في "النتيجة الثلاثية"، التي تنظر إلى الأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي غالباً ما تستخدم الأهداف البيئية والاجتماعية والحوكمة (ESG) لتقييم أداء الشركة في مجال الاستدامة، وتركز هذه الأهداف على الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة، وتعزيز ممارسات العمل العادلة، والحوكمة الرشيدة للشركات، يمكن للتجارة الإلكترونية أن يكون لها آثار إيجابية وسلبية على التنمية المستدامة، فمن ناحية، يمكن للتجارة الإلكترونية تحسين كفاءة الموارد وتقليل الهدر من خلال السماح بسلسلة التوريد والعمليات اللوجستية الأكثر

¹، م.م ثامر عبد الجبار، عبد العباس السعيد <https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=1&newid=13792> ،

كفاءة، ومن ناحية أخرى، يمكن للتجارة الإلكترونية أن تساهم في زيادة استهلاك الطاقة وانبعاثات الكربون، فضلاً عن القضايا الاجتماعية مثل استغلال العمال. ولذلك، من المهم للشركات العاملة في مجال التجارة الإلكترونية أن تفكر في مواءمة عملياتها مع الأهداف البيئية والاجتماعية والحوكمة لتعزيز التنمية المستدامة¹.

• العلاقة بين التجارة الإلكترونية وتحقيق الأهداف التنموية²

الجدول رقم (1-6): العلاقة بين التجارة الإلكترونية وتحقيق الأهداف التنموية

أهداف التنمية المستدامة	يمكن لأهداف التنمية المستدامة يؤثر على تطورات التجارة الإلكترونية	التجارة الإلكترونية يمكن أن تؤثر على تحقيق أهداف التنمية المستدامة
والتجارة الإلكترونية ليست كذلك مرتبط	يمكن لأهداف التنمية المستدامة يؤثر على تطورات التجارة الإلكترونية	التجارة الإلكترونية يمكن أن تؤثر على تحقيق أهداف التنمية المستدامة
الهدف 6. ضمان توافر المياه والصرف الصحي وإدارتها المستدامة للجميع	الهدف 9. البناء مرن بنية تحتية، تعزيز شامل ومستدامة تصنيع وتعزيز ابتكار	الهدف 1: القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان الهدف 2: القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة الهدف 3. ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاهية للجميع في جميع الأعمار الهدف 4. ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع الهدف 5: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات الهدف 8: تعزيز النمو الاقتصادي
الهدف 7. ضمان حصول الجميع على الطاقة الحديثة والموثوقة والمستدامة والحديثة بأسعار معقولة	الهدف 11. جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة، آمن، مرنة ومستدامة	
الهدف 14. الحفاظ والاستخدام المستدام للمحيطات والبحار والموارد البحرية من أجل التنمية		

¹ Alessio Faccia et al, 'Innovation and E-Commerce Models, the Technology Catalysts for Sustainable Development: The Emirate of Dubai Case Study, 2023, p14.

² Svetlana Revinova , E-commerce effects for the sustainable development goals, SHS Web of Conferences NTSSCEM, 2021, p3.

المستدامة.	المطرّد والشامل والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع
الهدف15: حماية واستعادة وتعزيز الاستخدام المستدام للأرض النظم البيئية، على نحو مستدام إدارة الغابات، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي	الهدف10: الحد من عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها.
الهدف16. تعزيز السلمية والشاملة لمجتمعات مستمر تطوير، توفير إمكانية الوصول إلى العدالة للجميع وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة على جميع المستويات	الهدف12. ضمان أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة
	الهدف13. اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وآثاره
	الهدف17: تعزيز وسائل التنفيذ الشراكة العالمية وتنشيط من أجل التنمية المستدامة

المصدر: إعداد الطلبة

- دعونا نلقي نظرة على 10 أهداف يمكن أن تؤثر عليها التجارة الإلكترونية، هذه التأثيرات يمكن أن تكون إيجابية وسلبية، فمن ناحية¹:

يمكن تحقيق الهدف 1 جزئياً من خلال توفير شركات الانترنت لوظائف جديدة، وفي الوقت نفسه، تتطلب المشاركة في التجارة الإلكترونية تكاليف، على سبيل المثال، على الانترنت وأجهزة الاتصال، كما أن المواطنين الفقراء هم أكثر عرضة للافتقار إلى التعليم والمهارات الرقمية اللازمة للمشاركة على قدم

¹ Svetlana Revinova , Op.Cit, p4.

المساواة في التجارة الالكترونية.

➤ **الهدف 2** القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة، يوفر سوق التجارة الالكترونية إمكانية الوصول المتساوي لكل من الشركات والمستهلكين، أصبحت المعلومات المتاحة على شبكة الانترنت عن أسواق المواد الغذائية وأسعار المواد الغذائية متاحة للجمهور وفي الوقت المناسب.

➤ وتتمثل إحدى مهام **الهدف 3** في التغطية الصحية الشاملة، والحصول على الخدمات الصحية الأساسية الجيدة، والحصول على الأدوية واللقاحات الأساسية المأمونة والكافية والجيدة والميسورة التكلفة للجميع، نرى اليوم كيف غيرت جائحة كوفيد-19 تفضيلات المستهلكين في السوق الالكترونية، يتجه المزيد والمزيد من مستخدمي الانترنت إلى التجارة الالكترونية لشراء الأدوية.

➤ وسيساهم في تحقيق **الهدف 4**: ضمان التعليم الجيد الشامل والمنصف وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

➤ وترتبط مساهمة التجارة الالكترونية في **الهدف 8**، وجزئياً في **الهدف 5**، بسوق العمل، ويمكن للتجارة الالكترونية أن تؤثر على هذه الأهداف، كما هو الحال في **الهدف 1**، من خلال توفير فرص متساوية لجميع أسواق العمل، سوق التجارة الالكترونية هو سوق سريع النمو، والحاجة إلى موظفين جدد، من المبرمجين إلى السعاة، مرتفعة للغاية، في مواقع البحث عن الوظائف الشهيرة، يتم إنشاء وظائف شاغرة يومياً للعثور على محترفين يبيعون السلع والخدمات على إنترنت، الطلب على الموظفين يفوق العرض لأن المجال الجديد لم يتقنه بشكل كامل من قبل المتخصصين الشباب، لقد ولدت مشاريع التجارة الالكترونية العديد من التخصصات الفريدة، مصمم الويب، ومحللو الويب، ومسوقو SMM، وما إلى ذلك، المجالات المهنية الأكثر شيوعاً هي التسويق عبر الانترنت، وإعلان الأداء، وإدارة التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبرامج الولاء، والشراء.

➤ **الهدف 10**: الحد من عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها، يتم تحديد عدم المساواة بين البلدان من خلال العديد من العوامل، وغالباً ما تكون لها جذور تاريخية، وتحاول البلدان النامية التغلب على التخلف عن البلدان المتقدمة من خلال التنمية المكثفة القائمة على المؤسسات، والتكنولوجيات، ونوعية حياة السكان، إن عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها يشكل سبباً دائماً للقلق بالنسبة للقادة الوطنيين،

➤ ويمكن للتجارة الالكترونية أن تساعد في تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل

التنمية المستدامة، بما يتماشى مع الهدف 17.

ووفقاً للخبراء، فإن أهم مساهمة للتجارة الإلكترونية هي تحقيق الهدفين 12 و13، المرتبطين ببعضهما البعض، ويهدف الاستهلاك والإنتاج المستدامان إلى تحقيق المزيد وأفضل بموارد أقل تكلفة، كما أنها تهدف إلى التغلب على العلاقة المباشرة بين النمو الاقتصادي والتدهور البيئي، وتحسين كفاءة استخدام الموارد، وتعزيز أنماط الحياة الأكثر استدامة، يعتبر توزيع وتعبئة وإرجاع البضائع عبر الإنترنت المصدر الرئيسي لانبعاثات الكربون، يجب أن يكون التسوق عبر الإنترنت أكثر مراعاة للبيئة، فهو يتطلب اتخاذ تدابير من الخارج، سواء على شركات الإنترنت أو على المشتريين عبر الإنترنت أنفسهم. يحتوي كل منتج يتم تسليمه من متجر عبر الإنترنت على عبوة فردية، غالباً ما تكون كيساً بلاستيكياً أو حتى عدة أكياس، إذا طلب العملاء نفس المنتج بأحجام متعددة في وقت واحد، فإنهم يستخدمون عبواتهم، كل يوم، تقوم آلاف الشاحنات والسيارات بتسليم هذه البضائع إلى العملاء واستعادة البضائع التي لم يطلب بها أحد ولكنها تم تفريغها بالفعل، إنه يخلق طناً من انبعاثات الكربون، تحتاج المتاجر عبر الإنترنت إلى اتباع نهج مسؤول فيما يتعلق بنوع التغليف المستخدم وكميته، مع إعطاء الأفضلية للعبوات القابلة لإعادة الاستخدام.

• يمكن للتجارة الإلكترونية أن تساعد في تحقيق الأهداف البيئية والاجتماعية والحوكمة بعدة طرق، بما في ذلك¹:

تقليل انبعاثات الكربون: يمكن للتجارة الإلكترونية أن تقلل من الحاجة إلى وسائل النقل والخدمات اللوجستية، مما يمكن أن يساعد في خفض انبعاثات الكربون، يمكن للأسواق والمنصات عبر الإنترنت أيضاً أن تساعد في التوفيق بين المشتريين والبائعين، مما يقلل الحاجة إلى وسائل النقل المسافات طويلة.

تحسين كفاءة الموارد: يمكن للتجارة الإلكترونية أن تساعد أيضاً في تحسين كفاءة الموارد من خلال السماح بسلسلة التوريد والعمليات اللوجستية الأكثر كفاءة، يمكن أن يؤدي إلى تقليل النفايات وتقليل التأثير البيئي.

تعزيز ممارسات العمل العادلة: يمكن لمنصات التجارة الإلكترونية أيضاً تعزيز ممارسات العمل العادلة من خلال توفير الشفافية وإمكانية التتبع في سلاسل التوريد، وتمكين المستهلكين من اتخاذ خيارات مستنيرة بشأن المنتجات التي يشترونها.

زيادة الوصول إلى السلع والخدمات: يمكن للتجارة الإلكترونية أيضاً أن تزيد من فرص الوصول إلى السلع

¹ Alessio Faccia, et al , Op.Cit, p14-15.

والخدمات للمجتمعات المحرومة، بما في ذلك تلك الموجودة في المناطق الريفية والبلدان النامية، مما يمكن أن يساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

الحوكمة الرشيدة للشركات: يمكن لمنصات التجارة الإلكترونية أيضاً تعزيز الحوكمة الرشيدة للشركات من خلال توفير الشفافية والمساءلة في عملياتها وسلاسل التوريد، ويمكن أن يساعد في ضمان التزام الشركات بالممارسات الأخلاقية والمستدامة.

ومن المهم ملاحظة أن تحقيق الأهداف البيئية والاجتماعية والحوكمة والتنمية المستدامة من خلال التجارة الإلكترونية يعتمد على إتباع الشركات لنهج مسؤول وتنفيذ ممارسات مستدامة.

ويعكس التوسع السريع في التجارة الإلكترونية، والذي تسارعت آثاره بسبب الوباء، تغيرات عميقة في خيارات الشراء لدى المستهلكين، ومع ذلك، فإن الآثار البيئية الحقيقية للتجارة الإلكترونية تشمل العديد من العوامل.

- وفقاً لمنظمة السلام الأخضر، بعد التجارة الإلكترونية حلاً أنظف عندما يضطر العميل إلى السفر أكثر من 15 كيلومتراً للوصول إلى نقطة البيع، مما يقلل من استهلاك الطاقة وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون في الرحلة 2 الانبعاثات، ويمكن أيضاً للمحلات التجارية في الأحياء ومحلات السوبر ماركت والاستهلاك القريب أن تستفيد من التجارة الإلكترونية باستخدام وسائل النقل البيئية مثل الدراجات أو الدراجات البخارية الكهربائية أو منصات مشاركة السيارات وفقاً لدراسة أجراها معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)، فإن استخدام الشاحنات والشاحنات الصغيرة للنقل يمكن أن يقلل من ثاني أكسيد الكربون 2 الانبعاثات بنسبة تصل إلى 50% لكل عملية تسليم مقارنة بالسفر في المركبات الخاصة، في الواقع، يتجنب كل مستهلك الذهاب إلى المتجر الشراء المنتج، ويتم تجميع حمته مع الآخرين في مركبة تسير على طريق تسليم واحد. الاستدامة

- وإن تقييم العلاقة بين التجارة الإلكترونية ورفاهية الإنسان أمر جدير بالاهتمام لعدة أسباب¹:

أولاً: تشهد التجارة الإلكترونية بين الأسر والشركات نمواً سريعاً لا يرحم مما أحدث ثورة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم، فمن الضروري استكشاف كيفية تأثير التجارة الإلكترونية على الاستدامة البيئية.

ثانياً: يختلف تأثير التجارة الإلكترونية على الاستدامة البيئية بسبب اختلاف طبيعة التسوق بين الاستهلاك المادي والتسوق الإلكتروني، عادة لا يشتري المستهلكون الإلكترونيون السيارات أو المنازل عبر الإنترنت، ومع ذلك، يفضل المستهلكون الإلكترونيون شراء تلك السلع والخدمات التي تتطلب الخبرة، مثل حضور

¹ Hao; Xie et al, 'The impact of e-commerce on environmental sustainability targets in selected European countries' Istraživanja, 36:1, 230-242, DOI: [10.1080/1331677X.2022.2117718](https://doi.org/10.1080/1331677X.2022.2117718), 2022, P 232.

الحفلات الموسيقية، والذهاب في عطلة، والسفر تعمل هذه الأنواع من التجارب على تعزيز رفاهية الإنسان بشكل إيجابي وتؤدي في نهاية المطاف إلى زيادة الاستدامة البيئية ، تكشف بعض الدراسات أنه يمكن اعتماد استخدام بعض التقنيات لتحسين الاتصال والإبداع، مثل أجهزة الكمبيوتر الشخصية، والهواتف المحمولة، ومشغلات الموسيقى، وكاميرات الفيديو والصور التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالاستدامة البيئية. وأخيراً: تشير تقارير السوق القائمة على التجارة الإلكترونية إلى آثار جانبية ضارة محدودة حيث لا يمكن للمستهلك تجاوز الإنفاق من المبلغ المحمل على البطاقة. ذكرت الأدبيات السابقة أن التجارة الإلكترونية تؤثر بشكل إيجابي على البيئة من خلال تقليل استهلاك الطاقة وزيادة كفاءة النقل الأخضر، تؤثر التجارة الإلكترونية بشكل إيجابي على إنتاجية العامل الأخضر وهكذا تنتهي هذه الحجة بالأثر الإيجابي للتجارة الإلكترونية على الاستدامة البيئية.

● وللتجارة الإلكترونية أيضاً تأثير كبير على البيئة والسياسة البيئية: تصف التأثيرات الأكثر إيجابية للتجارة الإلكترونية على البيئة المجالات التالية¹:

انبعاثات النقل: إن استخدام آليات التجارة الإلكترونية في نماذج الأعمال، خاصة في عصر كوفيد-19، يسمح للشركات بالعمل دون الحاجة إلى السفر الفعلي إلى مكان العمل، وبما أن النقل مسؤول عن عدد كبير من الانبعاثات الضارة وتلوث الهواء، فإن تقليل اعتماد المنظمة على وسائل النقل يساعد على تقليل البصمة الكربونية؛

نفايات الورق: يتم إنتاج النفايات الورقية من قبل معظم المنظمات حول العالم ومع ذلك، يساعد نقل المعلومات الرقمية على تقليل الحاجة إلى الورق المادي في الأعمال، مما يقلل تلقائياً من هدر الورق، أصبحت نماذج الأعمال غير الورقية الآن ممكنة ومطلوبة من خلال التجارة الإلكترونية؛

التخزين الرقمي: يمكن للنقل الرقمي والإنتاج الرقمي معاً التخلص من المستودعات وإنشاء ما يسمى بالإنتاج حسب الطلب، يمكن أن تشكل المستودعات مشكلة بيئية، حيث أنها تتراكم عليها أعداد كبيرة من الشاحنات المسافرة منها وإليها، ويمكن أن تلوث الهواء، وتضر بجودة الطرق، وتخلق مشاكل للسلامة المرورية.

● من الصعب تصور "الأثر البيئي" للتجارة الإلكترونية. ففي نهاية المطاف، لا تنبعث منها أي ملوثات أو تستهلك الكثير من الطاقة والموارد الطبيعية. وسيكون من الصعب أيضاً أن نتصور أنها مرتبطة بموضوعات الاستدامة المألوفة الآن مثل تغير المناخ، والتنوع البيولوجي، وفقدان الموائل. لكن تأثيراتها البيئية موجودة والتأثيرات

¹ O Fedirkok, et al, 'The impact of e-commerce on the sustainable development: case of Ukraine, Poland, and Austria, IOP Conf. Ser.: Earth Environ. Sci. 915, 2021, P 7.

ليست كبيرة فحسب، بل إن طبيعتها وحجمها كبيران لدرجة أن طرق حلها ليست واضحة أو مألوفة لنا بأي حال من الأحوال، يجب أن نكون واعين بشأن التجارة الإلكترونية لأنها أكبر تطبيق قاتل "للثورة الرقمية، إن لم يكن لشيء آخر. في السنوات الأربع إلى الخمس المقبلة¹.

● وتم العثور في الأدبيات على التأثير ثنائي الأبعاد للتجارة الإلكترونية على الاستدامة البيئية يدعم أحد الأبعاد وجود علاقة إيجابية بين التجارة الإلكترونية والجودة البيئية بينما يشير البعد الآخر إلى وجود ارتباط سلبي، يرى مؤيدو العلاقة الإيجابية بين التجارة الإلكترونية والاستدامة البيئية أن النقل هو أحد المحددات الرئيسية لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون، تشير الأدبيات إلى أن تقليل استخدام السيارة هو أحد الطرق الممكنة لتقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، تساعد التجارة الإلكترونية على إجراء الأنشطة التجارية دون الحاجة إلى السفر ، وقد يساعد في تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من خلال السماح بالعمل من المنزل والتسوق عبر الإنترنت، وبالتالي تحسين البيئة بشكل إيجابي، في المقابل، يرى مؤيدو العلاقة السلبية بين التجارة الإلكترونية والجودة البيئية أن اتجاه التسوق عبر الإنترنت يزداد في المجتمعات بسبب استخدام الإنترنت، يطلب العملاء تسليم البضائع في الوقت المناسب، مما يؤدي إلى زيادة استهلاك الوقود بسبب سرعة النقل لخدمات التوصيل، تؤدي هذه الزيادة في استهلاك الوقود إلى تدهور الاستدامة البيئية بسبب زيادة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون².

ثانيا: الاسهامات المرتبطة بالتجارة الإلكترونية

سندرج في هذا الجزء مجموعة من الاسهامات المرتبطة بالتجارة³.

هناك العديد من الامتيازات التي تتيحها التجارة الإلكترونية وتوفرها للمجتمع في عديد المجالات خاصة في المجال التنموي يمكن إدراجها في عدة نقاط:⁴

¹ Jih Chang Yang, Industrial Technology Research Institute. Environmental impact of e-commerce and other sustainability implications of the information economy, Working Paper of the Research Group on the Global Future Center for Applied Policy Research (CAP), p2.

² Hao; Xie et al ,Loc.Cit.

³ وائل فوزي عبد الباسط، مها رضوان محمد محمد، دور التجارة الإلكترونية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتعزيز تحقيق التنمية المستدامة في مصر خلال الفترة من 2010-2022، مجلة البحوث التجارية - كلية التجارة جامعة الزقازيق، المجلد الخامس والأربعين - العدد الرابع أكتوبر 2023، ص 924-923.

⁴ مريم مالكي، أهمية التجارة الإلكترونية في تحسين مستويات التنمية المستدامة في الدول العربية، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 07، العدد: 01، 2023، ص 205-207.

- ❖ التجارة الإلكترونية أداة لزيادة القدرة التنافسية وزيادة الصادرات بسهولة الوصول إلى مراكز الاستهلاك، وإمكانات تسويق السلع محليا والخدمات عالميا، وسرعة عقد وإنهاء الصفقات وتحليل الأسواق إضافة إلى الاستجابة لتغيرات واحتياجات ومتطلبات المستهلكين؛
- ❖ خلق وإتاحة فرص النشاط الحر والعمل في المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تتصل بالأسواق العالمية بأقل تكلفة استثمارية؛
- ❖ تعمل على زيادة عدد الأفراد الذين يعملون من داخل منازلهم وتقلل من الحاجة للخروج من المنزل من أجل التسوق مما يؤدي إلى تقليل من عدد المركبات على الطرق وبالتالي الحد من التلوث؛
- ❖ تمكن مختلف الدول العربية والنامية وكذا المناطق الريفية بالتمتع بالمنتجات والخدمات التي لم تكن متاحة لهم من قبل مثل فرصة تعلم مهنة معينة والحصول على شهادة جامعية كما تسهل وصول الخدمات العامة للأفراد
- ❖ تقدم التجارة الإلكترونية للشركات خدمات تتطلب الوقت والطاقة والتجديد والمبادرة، وإذا كانت الأدوات والبرامج لتنفيذ موقع وتشغيله تتطور فإن هذا لا يصعب من مهمة أصحاب مواقع التجارة الإلكترونية بل يزيد من إمكانات هذه المواقع بما توفره التقنيات الجديدة؛
- ❖ خفض التكلفة من مزايا التجارة الإلكترونية حيث تتيح للشركات زيادة أرباحها مع خفض تكاليف التبادل من خلال التشغيل الإلكتروني للبيانات.
- تقدم التجارة الإلكترونية مزايا تستفيد منها الشركات مثل :
 - أ- التسويق الأكثر فعالية والأرباح الأكثر، فاعتماد الشركات على الإنترنت في التسويق يتيح عرض منتجاتها وخدماتها في العالم دون انقطاع مما يوفر فرصة أكبر لجني الأرباح إضافة إلى وصولها إلى المزيد من الزبائن .
 - ب تخفيض التكاليف الإدارية وتكاليف الشحن والإعلان ومعلومات التصميم والتصنيع وتخفيض مصاريف الشركات.
 - ج- القدرة على إنشاء شركات عالمية التخصص.
- التجارة الإلكترونية ليست في حد ذاتها أكثر تلويثاً من التجارة التقليدية فقد تم تصميمها أيضاً كحل للتقليل سفر المستهلكين ما يريده المستهلكون وسيحكمون عليه في السنوات القادمة هو اهتمام العلامات التجارية باستخدام المنتج والقضايا الخيرية¹.

¹ Alessio Faccia, et al, Op.Cit, p15.

المبحث الثاني: الأدبيات التطبيقية للتجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة

من أهم الخصائص التي يركز عليها البحث العلمي انه يعتمد على الجهود السابقة فيما يصطلح عليه بالإعتماد على تراكمية في العلم، لا يمكن تصور البحث العلمي منفصل على جهود الآخرين. كما انه من شروط الإجابة على الإشكاليات البحثية ضرورة توضيح العلاقة الوظيفية بين إشكالية البحث الحالي والتراث العلمي السابق. وارتباطا بما تمليه منهجية IMRAD المعتمدة في هذه المذكرة ومن تم نحاول في الجزء الثاني من المبحث إبراز العلاقة بين إشكالية البحث والدراسات السابقة، ونقاط التقاطع والاختلاف والإضافة العلمية التي ننشد تحقيقها من خلال هذا العمل

المطلب الأول: عرض ومناقشة الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت دور التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة لذا سيتم التطرق لبعض الدراسات السابقة في هذا الموضوع

1- دراسة Jih Chang Yang (2000):

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان : **Environmental impact of e-commerce and**

sustainability implications of the information economy other وقد

ركزت الدراسة على تحليل تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على الموارد الطبيعية، وكيفية تحقيق التنمية المستدامة من خلال اتخاذ إجراءات تعزز الكفاءة وتقلل الاستهلاك غير المستدام للموارد، بهدف توجيه الانتباه إلى العواقب البيئية للتكنولوجيا والتجارة الإلكترونية وتشجيع التفكير في كيفية تحقيق التوازن بين التطور التكنولوجي والحفاظ على البيئة والاستدامة في العمليات التجارية، وذلك من خلال البيانات والمعلومات التي تتناول مواضيع مختلفة مثل التجارة الإلكترونية، التنمية المستدامة، وتأثير التكنولوجيا على البيئة والتنمية، في الفترة من منتصف التسعينيات وحتى بداية الألفية الجديدة، 1990 و 2000، بالاعتماد على تحليل البيانات والاتجاهات لفهم تأثير التكنولوجيا والتجارة الإلكترونية على التنمية المستدامة والبيئة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:¹

✓ زيادة سرعة وانخفاض تكلفة عمليات الشراء والبيع عبر الإنترنت قد تؤدي إلى زيادة في الطلب واستهلاك المواد والموارد الطبيعية؛

¹ Jih Chang Yang, **Environmental impact of e-commerce and other sustainability implications of the information economy**, Working Paper of the Research Group on the 2000Global Future Center for Applied Policy Research (C•A•P),

- ✓ يمكن أن يؤدي تراجع الأسعار وزيادة الاستهلاك إلى تفاقم مشاكل الاستدامة البيئية؛
- ✓ يمكن أن تؤدي التجارة الإلكترونية إلى خروج لعوامل البيئية الداخلية عن السيطرة، مما يعكس تحولاً في محتوى التجارة نحو المنتجات التي تتطلب مواد أكثر؛
- ✓ يتوقع أن تزداد حجم التجارة الإلكترونية للمنتجات المحتوية على مواد بشكل كبير بحلول عام 2000؛
- ✓ الإجراءات التقليدية للحد من الآثار البيئية للتنمية قد لا تكون كافية لمواجهة التحديات البيئية المتزايدة نتيجة للتكنولوجيا والتجارة الإلكترونية.

2- دراسة عبد الحكيم شاهد وآخرون (2019):

- جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: التجارة الإلكترونية وأثرها على التنمية المستدامة دراسة حالة بعض الدول العربية، تسعى الدراسة إلى معرفة مدى أهمية التجارة الإلكترونية ودورها في التنمية المستدامة، مع التركيز على تحليل واقعها في الدول العربية عامة ومدى تطبيقها، وكذلك مناقشة أبرز التحديات والمعوقات التي تواجهها في تطبيق هذه التقنيات، وذلك باستخدام البيانات والإحصاءات لتقديم صورة واضحة عن مدى تقدم الدول العربية في مجال تكنولوجيا المعلومات والتجارة الإلكترونية مقارنة بالدول المتقدمة، وشملت الدراسة الفترة الممتدة من 2004 إلى غاية 2013، وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:¹
- ✓ تعتبر التجارة الإلكترونية من أحدث الظواهر التكنولوجية ذات الأبعاد التجارية والاقتصادية والتي تجسد بقوة تفعيل استخدام تكنولوجيا المعلومات في الممارسات الاقتصادية والتجارة خاصة؛
 - ✓ لكي تعطي مفهوم للتجارة الإلكترونية يجب ألا تحصرها في مجال معين، أو قطاع معين بل يجب أن يكون مفهوم التجارة الإلكترونية شاملاً لجميع المجالات والقطاعات وحتى التخصصات، أما إذا حصرناها في جانب معين فإن هذا مفهوم لا يعبر عن كافة جوانب التجارة الإلكترونية وإنما جانب معين منها؛
 - ✓ بالرغم من أن التجارة الإلكترونية عبر الحدود قد تجتذب بعض قطاعات الصناعة التحويلية كالأدوية والاتصالات...، إلا أن التركيز الأساسي لها سيكون في قطاع الخدمات وخاصة خدمات التوزيع والتمويل والمحاسبة والاستشارات الهندسية والتعليم وغيرها؛
 - ✓ إن قياس النفاذ إلى مجتمع المعلومات أمر ضروري لرصد التطور في أي بلد وهو ما يتطلب قيام نظام إحصائي وطني يمكن من إبراز مؤشرات القياس التي عادة ما تكون مؤشرات أساسية متعلقة بالبيانات ومؤشرات تمكينية

¹ عبد الحكيم شاهد وآخرون، التجارة الإلكترونية وأثرها على التنمية المستدامة دراسة حالة بعض الدول العربية، ورقة بحثية مقدمة في المنتدى الدولي بعنوان: الاتجاهات الحديثة للتجارة الدولية، جامعة الوادي، 2019.

متعلقة بالتنمية البشرية والتجهيزات ومؤسسات التي تطبق التجارة الإلكترونية ومؤشرات خاصة بكثافة الاستخدام المعلومات ومؤشرات التنمية المستدامة؛

✓ هناك مجالات عديدة تستطيع الدول العربية عامة و الجزائر خاصة استغلالها في تطبيق التجارة الإلكترونية، وتشمل هذه المجالات قطاعات الخدمات المصرفية والتمويلية والتي تعد أكثر القطاعات استخداما لتقنية المعلومات . وكذلك قطاع الصادرات من السلع والخدمات أو القطاعات الإنتاجية ذات النزعة التصديرية، وذلك للوصول إلى الأسواق الدولية بأقل التكاليف إضافة إلى قطاعات المنشآت الصغيرة والمتوسطة نظرا لكبر حجمها في الجزائر.

3-دراسة OFedirko, et al (2021):

جاءت تحت عنوان: **The impact of e-commerce on the sustainable**

development case of Ukraine, Poland, and Austria، حيث ركزت الدراسة

على فهم الدور الحيوي الذي تلعبه التجارة الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات في تعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل وتحسين الظروف الاجتماعية في أوكرانيا وبولندا والنمسا، في الفترة من 2000 إلى 2020، وللتحليل تم استخدام جهاز رياضي حديث - نموذج كوب دوجلاس ومنهجية سلسلة ماركوف، وكانت نتائج الدراسة كآتي:¹

✓ تبين أن صناعة التجارة الإلكترونية تلعب دورًا مهمًا في دعم النمو الاقتصادي في أوكرانيا وبولندا والنمسا؛

✓ كانت جميع الضرائب إيجابية، مما يشير إلى أهمية صناعة التجارة الإلكترونية لهذه البلدان؛

✓ أظهرت النتائج أن زيادة الاستثمار في التجارة الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات يسهم في زيادة معدلات التوظيف في أوكرانيا وبولندا والنمسا؛

✓ أظهرت الدراسة أن التجارة الإلكترونية تلعب دورًا إيجابيًا في تعزيز التوظيف وزيادة الرواتب في قطاعات التجارة الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات؛

✓ مستقبل التجارة الإلكترونية المستدامة هو كما يلي:

❖ التغليف المستدام: تحتاج الشركات إلى إنشاء حلول تغليف مبتكرة في سياق التنمية المستدامة والإنتاج

الخالي من النفايات؛

¹ O Fedirko et al, **The impact of e-commerce on the sustainable development: case of Ukraine, Poland, and Austria**, IOP Conference Series: Earth and Environmental Science, 2021

- ❖ الشحن المستدام: ومن المهم أيضاً إيجاد طرق لتقليل آثار وسائل النقل المتكررة (على سبيل المثال ، توحيد البضائع، مما يقلل من عدد الرحلات وعدد الحاويات) ؛
- ❖ تكامل سلسلة التوريد هناك العديد من الصناعات التي تعمل في مجال التجارة الإلكترونية، لكن جميعها تستطيع ذلك؛
- ❖ تقليل النفايات من خلال التكامل الرقمي الذكي؛
- ❖ انخفاض هدر الطاقة: على سبيل المثال التحول إلى الطاقة الشمسية أو نقل الفرد الأعمال للمقاولين يمكن أن تقلل من نفايات النقل.

4- دراسة Svetlana Revinova (2021):

جاءت تحت عنوان: **E-commerce effects for the sustainable development goals**، تمحورت الدراسة حول استكشاف وتحليل العلاقة بين العوامل البيئية والوراثية وتأثيراتها على الصحة العامة والأمراض المزمنة، وتم التركيز على دراسة السكان في منطقة معينة لفهم كيفية تفاعل هذه العوامل وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على الحالة الصحية للأفراد. تهدف الدراسة إلى تحليل البيانات والنتائج لتحديد العوامل المؤثرة في الصحة والأمراض، وتهدف الدراسة إلى تحديد الروابط بين هذين المجالين وتحليل الآثار التي قد تنشأ نتيجة لذلك، بالاعتماد على طرق تحليلية متعددة في الدراسة، وهي كالتالي تحليل الخبراء، والتحليل الإحصائي، والتحليل المقارن كما تم استخدام أساليب تحليل البيانات مثل تجميع البيانات، التصنيف، التحليل التنبؤي، المقارنة، والتصنيف، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:¹

- ✓ مساهمة التجارة الإلكترونية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة مرتفعة نسبياً؛
- ✓ يمكن للتجارة الإلكترونية أن تساعد في تحقيق 10 من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر بطريقة أو بأخرى؛
- ✓ للتجارة الإلكترونية تأثير إيجابي على التنمية المستدامة لكل من البلدان الفردية والعالم، ويتجلى هذا التأثير بشكل خاص في سوق العمل، حيث يتزايد عدد شركات الإنترنت، ومعها يزداد عدد الوظائف، تتطلب

¹ Svetlana Revinova, E-commerce effects for the sustainable development goals, SHS Web of Conferences 114, 01013 ,2021

معظم الوظائف الشاغرة بعض المؤهلات، ولكن في عام 2020 شهدنا ارتفاعاً في مجالات مثل توصيل البريد السريع، حيث لا يلزم الحصول على تعليم إضافي؛
✓ توفر التجارة الإلكترونية فرصاً للوصول من أي مكان عالمياً إلى نفس السوق للحصول على خدمات التعليم والصحة.

5- دراسة HaoXi et al (2023) :

The impact of e-commerce on environmental sustainability targets in selected European countries جاءت تحت عنوان:

هو تحليل تأثير التجارة الإلكترونية على الاستدامة البيئية في بعض الدول الأوروبية المحددة خلال الفترة الزمنية المحددة، وتقديم دلائل جديدة حول الارتباط بين التجارة الإلكترونية والاستدامة البيئية، تم اختيار عينة من الاقتصادات الأوروبية المختارة لتحليل تأثير التجارة الإلكترونية على أهداف الاستدامة البيئية، وتم اختيار هذه الدول بناءً على توافر البيانات، العينة المستخدمة في الدراسة تشمل مجموعة محددة من الدول الأوروبية التي تم تحليلها لفهم كيفية تأثير التجارة الإلكترونية على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وأهداف الاستدامة البيئية في هذه الدول، استخدمت إطار زمني يمتد من عام 2002 إلى عام 2019 لتحليل تأثير التجارة الإلكترونية على الاستدامة البيئية في الدول الأوروبية المختارة، وتشير نتائج الدراسة إلى:¹

✓ أن التجارة الإلكترونية لها تأثير سلبي على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (CO₂)؛
✓ يمكن للتجارة الإلكترونية أن تكون فعالة من حيث التكلفة وموفرة للطاقة، وبالتالي تؤثر على الطلب على الطاقة؛

✓ أن زيادة التجارة الإلكترونية يمكن أن تتحكم في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في صناعة البيع بالتجزئة؛
✓ تمارس التجارة الإلكترونية تأثيراً إيجابياً على جودة البيئة من خلال قنوات مختلفة؛
✓ تتحكم التجارة الإلكترونية في استخدام المركبات في المتأخرات السكانية الكثيفة، مما يؤدي إلى انخفاض كبير في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون؛

✓ تعمل التجارة الإلكترونية على تحسين الجودة البيئية عندما يتم تفضيل الطرق الرقمية للتنزيل على المنتجات؛

¹ Xie, H., Chang, S., Wang, Y., & Afzal, A. ,The impact of e-commerce on environmental sustainability targets in selected European countries. *Economic Research-Ekonomska* <https://doi.org/10.1080/1331677X.2022.21177182023Istraživanja>, 36(1), 230–242.

- ✓ يمكن للمشتريات الإلكترونية، والتعلم الإلكتروني لأغراض السفر، والخدمات الإلكترونية، والعاملين عن بعد أن تقلل بشكل كبير من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون؛
- ✓ قد تسهل التجارة الإلكترونية التسوق عبر الإنترنت مما يقلل بشكل كبير من التنقل على الطرق. أبرزت الدراسة أيضًا أن تعزيز التجارة الإلكترونية يمكن أن يقلل الحاجة إلى المخزون والنفائات، والتكلفة التشغيلية للأعمال، والحاجة إلى مساحة المستودعات؛
- ✓ زيادة الناتج المحلي الإجمالي (GDP) تؤدي إلى تدهور الاستدامة البيئية؛
- ✓ بينما يؤثر البحث والتطوير والإنترنت والتعليم بشكل إيجابي على جودة البيئة من خلال تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

6- دراسة AlessioFaccia et al (2023):

جاءت تحت عنوان: **Innovation and E-Commerce Models, the Technology Catalysts for Sustainable Development: The Emirate of Dubai Case Study** ، تركز الدراسة على تحليل كيفية اعتماد الشركات لاستراتيجيات النمو العضوي وغير العضوي أثناء تطوير نماذج الابتكار والتجارة الإلكترونية، كما تتناول الدراسة كيفية تحقيق التنمية المستدامة من خلال هذه العوامل المحفزة، ويتم توضيح ذلك من خلال دراسة حالة إمارة دبي. تهدف الدراسة إلى تقديم إطار عمل يمكن استخدامه كمرجع لعمليات اتخاذ القرار في هذا السياق، وذلك من خلال تحليل البيانات وصياغة النماذج المناسبة لتحقيق الأهداف المستهدفة ،وتتمثل نتائج الدراسة في ما يلي :¹

✓ تم تحليل تأثير التكنولوجيا كعوامل دافعة للتغيير، وأظهرت الدراسة كيف يمكن لنماذج الابتكار والتجارة الإلكترونية أن تكون عوامل دافعة للتنمية المستدامة؛

✓ تم تحديد النماذج الاستراتيجية وأهداف ESG الفعالة التي يمكن تبنيها لتحقيق النمو العضوي في صناعة التجارة الإلكترونية ؛

- ✓ تم توضيح أهمية ملء الفجوة البحثية الموجودة من خلال استعراض الأدبيات وتحليل البيانات المجمعة؛
- ✓ تم تطبيق النموذج المصمم على حالة إمارة دبي لاختبار فرضيات الدراسة والعثور على النتائج الملائمة؛

¹ Faccia, A.; Le Roux, C.L.; Pandey, V. **Innovation and E-Commerce Models, the Technology Catalysts for Sustainable Development: The Emirate of Dubai Case Study.** Sustainability 2023, 15, 3419. <https://doi.org/10.3390/su15043419>

✓ باختصار، توفر الدراسة نتائج تشير إلى أهمية التكنولوجيا والابتكار في تعزيز التنمية المستدامة من خلال نماذج التجارة الإلكترونية، وتحديد استراتيجيات النمو العضوي وأهداف ESG الفعالة كعوامل رئيسية في هذا السياق.

7- دراسة وائل فوزي عبد الباسط ومها رضوان محمد محمد (2023):

جاءت الدراسة تحت عنوان: دور التجارة الإلكترونية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتعزيز تحقيق التنمية المستدامة في مصر خلال الفترة من 2010-2022، ركزت الدراسة على تحليل تأثير التجارة الإلكترونية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر خلال الفترة من عام 2010 إلى عام 2022. الهدف من الدراسة المذكورة في البحث هو دراسة تطور حجم التجارة الإلكترونية وقيمة الاستثمار الأجنبي المباشر، ومعدل النمو الاقتصادي المحلي في مصر خلال الفترة من عام 2010 إلى عام 2022. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليل القياسي والاستعانة ببرنامج E-Views، وتكمن أهمية هذه الدراسة من كونها تضيف للدراسات السابقة أدلة جديدة عن دور التجارة الإلكترونية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتعزيز تحقيق التنمية المستدامة الفترة من 2010 حتى 2022 في مصر، حيث أن كثير من المعلومات المتوفرة عن هذه العلاقة هي بحقيقة الأمر توازي تجارب للدول المتقدمة مثل أمريكا وأوروبا، مما يعطي نتائج هذه الدراسة صفة الواقعية وتساهم في فهم أفضل للتنمية المستدامة في الدول، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:¹

✓ يتضح عدم وجود علاقات سببية ذات اتجاهين أو ذات اتجاه واحد بين حجم التجارة الإلكترونية وقيمة صافي الاستثمار الأجنبي المباشر عند مستوى معنوية 0.05؛

✓ يتبين أن ليس هناك تكامل مشترك بين حجم التجارة الإلكترونية وقيمة صافي الاستثمار الأجنبي المباشر عند مستوى معنوية 0.05؛

✓ يتضح وجود علاقة سببية ذات اتجاه واحد بين التجارة الإلكترونية وقيمة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي عند مستوى معنوية 0.01 وكان الاتجاه من حجم التجارة الإلكترونية إلى قيمة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي؛

✓ يتبين أن هناك تكامل مشترك بين التجارة الإلكترونية وقيمة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي عند مستوى معنوية 0.01؛

¹ وائل فوزي عبد الباسط ومها رضوان محمد محمد، دور التجارة الإلكترونية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتعزيز تحقيق التنمية المستدامة في مصر خلال الفترة من 2010-2022، مجلة البحوث التجارية - كلية التجارة جامعة الرقازيق، المجلد الخامس والأربعين - العدد الرابع أكتوبر 2023.

✓ وجود تأثير طردي ذي دلالة إحصائية لمستوي حجم التجارة الإلكترونية على قيمة صافي الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر خلال الفترة 2010 - 2022 عند مستوي 0.01 مما يبين صحة الفرض الأول للدراسة والذي ينص على أنه يوجد تأثير ذي دلالة إحصائية لحجم التجارة الإلكترونية على قيمة صافي الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر خلال الفترة (2010 - 2022) واتضح وجود علاقة طردية قوية بين مستوي حجم التجارة الإلكترونية ومستوي صافي الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر خلال الفترة 2010 - 2022 حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.696 وتبين أن كلما ازداد معدل مستوي حجم التجارة الإلكترونية في مصر بمقدار 1% ازدادت قيمة صافي الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر بمقدار 1.887%؛

✓ وجود تأثير طردي ذي دلالة إحصائية لمستوي حجم التجارة الإلكترونية على قيمة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في مصر خلال الفترة 2010 - 2022 عند مستوي 0.05 مما يبين صحة الفرض الثاني للدراسة والذي ينص على أنه يوجد تأثير ذي دلالة إحصائية لحجم التجارة الإلكترونية على قيمة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في مصر خلال الفترة (2010 - 2022) واتضح وجود علاقة طردية قوية بين مستوي حجم التجارة الإلكترونية وقيمة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في مصر خلال الفترة 2010 - 2022 حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.568 وتبين أن كلما ازداد معدل مستوي حجم التجارة الإلكترونية في مصر بمقدار 1% ازدادت قيمة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في مصر بمقدار 0.802%.

8-دراسة Dileep Kumar Singh & P. S. Aithal (2024):

جاءت تحت عنوان: **Navigating Sustainable Practices in E-commerce: A**

Systematic Literature Review with Insights from the ADO

Framework ، حيث تركزت الدراسة على فهم العلاقة بين التجارة الإلكترونية و الاستدامة و تحليل كيفية

تحقيق الاستدامة في قطاع التعدين ، وذلك بهدف تسليط الضوء على العلاقة المعقدة بين التجارة الإلكترونية

وعوامل الاستدامة، وتحديد الاستراتيجيات الناجحة والتحديات الموجودة، وتقديم رؤى حول المجالات المحتملة

للتحسين ، بإتباع منهجية الاستعراض النظامي للأدبيات (Review Literature Systematic)،

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:¹

¹ Singh, D. K. & Aithal, P, **Navigating Sustainable Practices in E-commerce: A Systematic Literature Review with Insights from the ADO Framework**. International Journal of Applied Engineering and Management Letters (IJAEML), 8(1), 56-66. DOI: 2024Journal of Applied Engineering and Management Letters (IJAEML), <https://doi.org/10.5281/zenodo.10589805>

- ✓ زيادة استخدام الطاقة في المنازل والشركات نتيجة للنمو الكبير في التسوق عبر الإنترنت؛
- ✓ تأكيد أن أبعاد التسوق عبر الإنترنت المستدامة لها تأثير إيجابي كبير على الالتزام، مما يؤثر على التسويق الإلكتروني والاستهلاك المستدام؛
- ✓ اعتقاد واسع الانتشار في الآثار الإيجابية للتجارة الإلكترونية على الاستدامة، مع تأثير إيجابي متوسط إلى عالي على عشرين عام لاستدامة؛
- ✓ أن إدخال بناء سهولة الاستخدام وفائدة الاستخدام المعتقدات في التجارة الإلكترونية يؤدي إلى تفضيل العملاء للراحة والفائدة على العوامل البيئية الإيجابية؛
- ✓ أن إمكانية الوصول إلى الموقع الإلكتروني تؤثر مباشرة على الولاء الإلكتروني والرضا والثقة، مما يؤثر على الولاء نحو المتاجر عبر الإنترنت؛
- ✓ أن رأس المال لتكنولوجيا المعلومات يؤثر بشكل إيجابي على الفعالية المستدامة ودور التجارة الإلكترونية في تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري؛
- ✓ أن سلوك الشراء للمستهلكين يؤثر بشكل كبير على الاستدامة البيئية للتجارة الإلكترونية، وأن تشجيع جميع رحلات التسوق يمكن أن يحسن الاستدامة؛
- ✓ أن عوامل مثل تنوع المنتجات وتصميم الموقع والثقة تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل تفضيلات منصات التجارة الإلكترونية بين المستهلكين؛
- ✓ أن التجارة الإلكترونية مرتبطة بـ 10 من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة من أصل 17، مما يساهم بشكل كبير في تحقيق أهداف الاستدامة؛
- ✓ أن التجارة الإلكترونية توفر مستقبلًا تجاريًا مستدامًا، وتعزز الوعي، وتعيد تشكيل المشهد التسويقي، وتتطلب من الشركات التنقل بين التنازلات عبر عدة أبعاد لتحقيق الاستدامة.
- هذه النتائج تؤكد على أهمية وجود استراتيجيات مستدامة في قطاع التجارة الإلكترونية وضرورة تبني الممارسات البيئية الصديقة للبيئة لضمان مستقبل رقمي مستدام.

9- دراسة Yunfeng Shang, Yi Zong (2024) :

جاءت تحت عنوان: **Role of e-commerce for promoting sustainability in the mining sector** ، تمحورت الدراسة هو استكشاف تأثير مختلف أشكال التجارة الإلكترونية، مثل التسوق عبر الإنترنت والبنوك الإلكترونية والتجارة المحمولة، على كفاءة صناعة التعدين في الاقتصاديات المتقدمة،

يتم التركيز على فهم كيفية تأثير هذه التقنيات الرقمية على عمليات الحصول على الموارد وإدارة السلاسل اللوجستية وتحسين الكفاءة العامة لصناعة التعدين. تسعى هذه الدراسة أيضاً إلى تحليل العلاقة بين التجارة الإلكترونية والاستدامة، وكيف يمكن لهذه التقنيات المساهمة في تعزيز النمو الأخضر وتحقيق التنمية المستدامة، وذلك بدراسة سبع اقتصاديات متقدمة، وهي كندا وفرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، واستخدم الباحث في دراسته طريقة تحليلية شاملة، للوصول للنتائج التالية:¹

- ✓ تبين أن التسوق عبر الإنترنت له تأثير إيجابي على كفاءة صناعة التعدين، حيث يرتبط زيادة بنسبة 1% في حجم التسوق عبر الإنترنت بزيادة تقدر بحوالي 0.43% في كفاءة صناعة التعدين؛
- ✓ يظهر أن التأثير الإيجابي للتسوق عبر الإنترنت على صناعة التعدين يعود إلى تبسيط سلاسل التوريد وعمليات اللوجستيات، وكذلك تعزيز التكنولوجيا المتقدمة داخل القطاع؛
- ✓ يوضح البحث أيضاً أن هناك علاقة إيجابية بين حجم عمليات البنوك الإلكترونية وكفاءة صناعة التعدين؛
- ✓ تقدم الدراسة تحليلاً شاملاً لعلاقة مختلف أشكال التجارة الإلكترونية بكفاءة صناعة التعدين في الاقتصادات المتقدمة، مما يساهم في تعزيز الفهم حول كيفية تحسين الأداء والاستدامة في هذا القطاع.

10- دراسة Canran Gong, et al (2024):

ومعونة: **Logistics sourcing of e-commerce firms considering**

promised delivery time and environmental sustainability ، محور

الدراسة يتمحور حول استراتيجيات اللوجستيات للشركات في قطاع التجارة الإلكترونية وتأثيرها على الأداء الاقتصادي والاستدامة البيئية. يتناول البحث موضوعات مثل اختيار تفويض خدمات اللوجستيات لمقدمي خدمات اللوجستيات الخارجيين، والتنافسية بين الشركات في مجال الطلب وتوقيت التسليم الموعد (PDT) ، وكيفية تحقيق التوازن بين الربحية والاستدامة البيئية في سياق المنافسة بين الشركات في قطاع التجارة الإلكترونية.

وكان منهج الدراسة يتضمن مراحل متتالية من تطوير النموذج الرياضي، جمع البيانات، تحليلها، وتقديم النتائج والتوصيات بناءً على البحث والتحليل العلمي، على عينة بشكل عشوائي أو منهجي لضمان تمثيلية جيدة

¹ Yunfeng Shang, Yi Zong, **Role of e-commerce for promoting sustainability in the**
ISSN 0301-4207, 104794, 2024, Resources Policy, Volume 90, **mining sector**,
<https://doi.org/10.1016/j.resourpol.2024.104794>.

وصحيحة للمجموعة الأصلية التي يتم دراستها. يتم استخدام العينة للتوصل إلى استنتاجات عامة وتطبيقية تنطبق على السكان أو العناصر الكلية تكشف النتائج التي توصل إليها الدراسة إلى:¹

✓ إذا تنافست شركات التجارة الإلكترونية على الطلب، فإن استراتيجياتها اللوجستية تعتمد على مستويات جاهزية شركات التجارة الإلكترونية للتكنولوجيا الخضراء، وعلى العكس من ذلك، فإن المنافسة الشديدة في مجال PDT من الممكن أن تقلل من فوائد TPLS، مما يدفع شركات التجارة الإلكترونية إلى التعامل مع الخدمات اللوجستية داخل الشركة؛

✓ فيما يتعلق بالاستدامة البيئية، فإن النتائج تعتمد على ما إذا كان الطلب أو المنافسة في مجال PDT هي التي تحرك اختيارات الشركات، ومن الجدير بالذكر أنه إذا تنافست الشركتان على PDT، فإن النتيجة الأكثر استدامة تظل بعيدة المنال

Logistics ¹ Canran Gong, Huaming Song, Daqiang Chen, Steven James Day, Joshua Ignatius, sourcing of e-commerce firms considering promised delivery time and environmental sustainability, 2024, Pages European Journal of Operational Research, Volume 317, Issue 1, sustainability, <https://doi.org/10.1016/j.ejor.2024.02.026>. 60-75, ISSN 0377-2217,

المطلب الثاني: مناقشة الدراسات السابقة وما يميز الدراسة الحالية :

بغية تسهيل مناقشة الدراسات السابقة ومقارنة الدراسة الحالية معها تم تلخيص الدراسات السابقة في الجدول المرفق فيمكن أن نرصد من خلاله أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في جملة من النقاط نذكر منها ما يلي:

- 1- **حسب عينة الدراسة:** سيتم في هذه الدراسة اختيار دول الاتحاد الأوروبي وهذا ما يميزها عن الدراسات السابقة، حيث نجد بعض الدراسات السابقة تناولت بعض الدول الأوروبية، ومنهم من تناول دول عربية، لكن هذه الدراسة تعتبر أكثر اتساعاً من حيث مجتمع الدراسة، على سبيل المثال تناولت دراسة O Fedirko, at al التي أجريت سنة 2021 ثلاثة دول أوروبية وهي أوكرانيا وبولندا والنمسا، وكذلك دراسة HaoXi, at al التي أجريت سنة 2022 التي اختارت بعض الدول الأوروبية، وأخرى تناولت 7 بلدان متقدمة كدراسة Yunfeng Shang, Yi Zong التي أجريت سنة 2024 وهي كندا وفرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، وهناك من اختار مجموعة من الدول العربية كدراسة عبد الحكيم شاهد وآخرون التي أجريت سنة 2019، ومنهم من اختار بعض الشركات كدراسة Svetlana Revinova التي أجريت سنة 2021.
- 2- **الإطار الزمني:** حددت الدراسة الحالية في الفترة من سنة 2010 إلى سنة 2023 أي بفترة زمنية قدرها 14 سنة، وهي تعتبر مدة متوسطة مقارنة بالدراسات الأخرى، فدراسة Shang, Yi Zong Yunfeng سنة 2024 حدد إطارها الزمني بـ 25 سنة من سنة 1995 إلى سنة 2019 وهي أطول مقارنة بكل الدراسات الأخرى المدرجة، أما الدراسة الأقصر من حيث الإطار الزمني فهي دراسة AlessioFaccia, at al سنة 2023 أجريت في فترة من سنة 2019 إلى سنة 2022.

1. **الطريقة المستخدمة:** تناولت الدراسات السابقة طرق مختلفة بين تحليل ومقارنة واستقراء، سواء بدمج بين الطرق مثل دراسة عبد الحكيم شاهد وآخرون سنة 2019 أدمجت بين التحليل والاستقراء، ودراسة د/ وائل فوزي عبد الباسط سنة 2023 جمعوا بين المنهج الوصفي والتحليل القياسي والاستقراء ببرنامج EVIEWS، أما دراسة HaoXi, at al سنة 2022 تناولت أساليب تحليلية متعددة لتحليل تأثير التجارة الإلكترونية على الاستدامة البيئية، وهذه الأساليب تشمل: OLS(Ordinary Least Squares) ؛ Two-Ordinary Least Squares) ؛ 2SLS(Stage Least Squares) ؛ OLS(Ordinary Least Squares) ؛ و باقي الدراسات منها من اعتمد باحثوها عن تحليل نقدي، وأخرى عن البحث الكمي ومن اعتمد منهجية الاستعراض النظامي للأدبيات (Review Literature Systematic) نهج

ADO، لكن في الدراسة الحالية سنعمد على الأسلوب القياسي مرفقا بتحليل والذي سنتطرق له بشيء من التفصيل في الفصل الثاني.

3- **مؤشرات الدراسات**: تناولت الدراسات السابقة مؤشرات موضحة في الجدول ،أدناه، أما الدراسة الحالية فقد أنفردت بمؤشرات مركبة وشاملة للعديد من المؤشرات المعبرة عن المتغير التابع والمستقل ، وسنتطرق له بالتفصيل في الفصل الثاني .

الجدول رقم (1-4): ملخص الدراسات السابقة

الرقم	المؤلف	العنوان	سنة الدراسة	الهدف	الإطار الزمني	الطريقة	المؤشرات	العينة
01	Jih Chang Yang	Environmental impact of e-commerce and other sustainability implications of the information economy	2000	توجيه الانتباه إلى العواقب البيئية للتكنولوجيا والتجارة الإلكترونية وتشجيع التفكير في كيفية تحقيق التوازن بين التطور التكنولوجي والحفاظ على البيئة والاستدامة في العمليات التجارية.	يشمل الفترة من منتصف التسعينيات وحتى بداية الألفية الجديدة، 1990 و2000.	تحليل نقدي	مؤشرات التجارة الإلكترونية: حجم التداول ، عدد المستخدمين ،النمو السنوي، معدل التحويل، معدل الارتداد، الإيرادات، تحليل البيانات، مؤشرات التنمية المستدامة تشمل: استدامة البيئة، التنمية الاقتصادية، المساواة الاجتماعية، الصحة والرفاهية، التعليم والتدريب، الابتكار والتكنولوجيا، الشراكات والمشاركة	فرنسا ألمانيا المملكة المتحدة أمريكا كندا اليابان
02	عبد الحكيم شاهد وآخرون	التجارة الإلكترونية وأثرها على التنمية المستدامة دراسة حالة بعض الدول العربية	2019	تسعى الدراسة إلى معرفة مدى أهمية التجارة الإلكترونية ودورها في التنمية المستدامة، مع التركيز على تحليل واقعها في الدول العربية عامة ومدى تطبيقها، وكذلك	2004-2013	أسلوباً تحليلياً واستقرايًّا	مؤشرات التجارة الإلكترونية: التوسع في الوصول إلى الأسواق ، تعزيز الشمول المالي، تحسين كفاءة العمليات، تعزيز التبادل التجاري العادل مؤشرات التنمية المستدامة: مؤشرات البيئة، مؤشرات الاقتصاد، مؤشرات الاجتماع، مؤشرات الابتكار والتكنولوجيا، مؤشرات الحوكمة	بعض الدول العربية

				مناقشة أبرز التحديات والمعوقات التي تواجهها في تطبيق هذه التقنيات، واستعراض أهم المجالات التي يؤمل أن تستفيد من تطبيقات التجارة الإلكترونية فيها تحقيقاً لتنمية المستدامة المنشودة.				
أوكرانيا وبولندا والنمسا	مؤشرات التجارة الإلكترونية: معدل البطالة، المرتب الوسطي، مستوى الرواتب في مجال التجارة الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات، الاستثمارات في قطاع التجارة الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات مؤشرات التنمية المستدامة: تأثير التجارة الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات على الناتج المحلي الإجمالي، تأثير الاستثمارات في هذه القطاعات والتوظيف على نمو الناتج المحلي الإجمالي، استخدام اختبار ADF لاختبار ثبات النماذج الاقتصادية، تحليل تأثير التجارة الإلكترونية على الاقتصاد الوطني وأهداف التنمية المستدامة	البحث الكمي	2000 إلى 2020	تحديد طبيعة الآثار الاجتماعية والاقتصادية للتجارة الإلكترونية في أوكرانيا وبولندا والنمسا.	2021	The impact of e-commerce on the sustainable development: case of Ukraine, Poland, and Austria	OFedirko, T Zatonatska, ODluhopolskyi and S Londa r	03

04	Svetla na Revin ova	E-commerce effects for the sustainable development goals	2021	تهدف الدراسة إلى تحليل البيانات والنتائج لتحديد العوامل المؤثرة في الصحة والأمراض.	2007 إلى عام 2017.	تم استخدام تحليل الخبراء، والتحليل الإحصائي، والتحليل المقارن في الدراسة	مؤشرات التجارة الإلكترونية : زيادة الوصول إلى الأسواق العالمية، تحسين كفاءة العمليات، تعزيز التنمية الاجتماعية، حماية البيئة . مؤشرات التنمية المستدامة: الحد من النفايات والانبعاثات، تعزيز الشمول المالي، تحسين كفاءة العمليات، تعزيز التجارة العادلة والمسؤولة .	تم اختيار بعض الشركات مثل أمازون و شركة DPD Courier Green
5	HaoXi e, Shuang shuang Chang, Yunfe ng Wang &Anee s Afzal	The impact of e-commerce on environmental sustainability targets in selected European countries	2022	تحليل تأثير التجارة الإلكترونية على تحقيق أهداف الاستدامة البيئية في بعض الدول الأوروبية المختارة، أيضاً التحديات والفرص المتعلقة بتطبيق التجارة الإلكترونية في سياق الاستدامة البيئية.	2002 إلى عام 2019	أساليب تحليلية متعددة لتحليل تأثير التجارة الإلكترونية على الاستدامة البيئية، وهذه الأساليب تشمل: 1. Ordinary Least Squares (OLS) 2. Two-Stage Least Squares (2SLS) 3. Generalized Method of Moments (GMM) 4. Panel Quantile Regression (PQR	مؤشرات التجارة الإلكترونية: انبعاثات الكربون، انبعاثات الغازات الدفيئة ، النماذج الإحصائية. مؤشرات التنمية المستدامة: الانبعاثات الكربونية، التعليم، البحث والتطوير، الناتج المحلي الإجمالي .	تم اختيار عينة من الاقتصاديات الأوروبية

6	Alessio Faccia, Corlis eLiesl Le Roux and Vishal Pandey	Innovation and E-Commerce Models, the Technology Catalysts for Sustainable Development: The Emirate of Dubai Case Study	2023	تحليل كيفية اعتماد الشركات لاستراتيجيات النمو العضوي وغير العضوي في تطوير نماذج الابتكار والتجارة الإلكترونية، وكيفية تحقيق التنمية المستدامة من خلال هذه العوامل المحفزة.	2019-2022	منهج استقراي	مؤشرات التجارة الإلكترونية: معدل النمو، عدد الزوار والعملاء، معدل التحويل، قيمة المعاملات ، معدل الارتداد ، مؤشرات التنمية المستدامة: مؤشرات البيئة: انبعاثات الكربون والغازات الدفيئة استهلاك الموارد الطبيعية مثل المياه والطاقة، حجم النفايات ومعدلات إعادة التدوير. مؤشرات الاقتصاد: النمو الاقتصادي المستدام، توزيع الثروة والفجوات الاقتصادية. التنوع الاقتصادي والابتكار. مؤشرات المجتمع: معدلات الفقر والعدالة الاجتماعية، جودة التعليم والرعاية الصحية. المشاركة المجتمعية والحوكمة الرشيدة	إمارة دبي
7	وائل فوزي عبد الباسط و مها رضوان محمد محمد	دور التجارة الإلكترونية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتعزيز تحقيق التنمية المستدامة في مصر 2022- 2010 خلال الفترة من	2023	التعرف على دور التجارة الإلكترونية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتعزيز تحقيق التنمية المستدامة الفترة من 2010 حتى 2022 في مصر.	2022-2010	باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي القياسي والاستعانة ببرنامج E- Views	مؤشرات التجارة الإلكترونية: حجم التجارة الإلكترونية ، قيمة الاستثمار الأجنبي المباشر، معدل نمو الإيرادات المحلية ، حجم المعاملات بين المستهلكين والشركات (C2B) ، حجم المعاملات بين المستهلكين (C2C). مؤشرات التنمية المستدامة: معدل النمو الاقتصادي، مؤشر التنمية البشرية، مؤشرات البيئة والاستدامة، مؤشرات المجتمع والمشاركة، مؤشرات الابتكار والتكنولوجيا.	مصر

8	Dileep Kumar Singh & P. S. Aithal	Navigating Sustainable Practices in E-commerce: A Systematic Literature Review with Insights from the ADO Framework	2024	تسليط الضوء على العلاقة المعقدة بين التجارة الإلكترونية وعوامل الاستدامة، وتحديد الاستراتيجيات الناجحة والتحديات الموجودة، وتقديم رؤى حول المجالات المحتملة للتحسين.	2012-2023	منهجية الاستعراض النظامي للأدبيات (Systematic Literature Review) نهج ADO	مؤشرات التجارة الإلكترونية: 1- تأثير التجارة الإلكترونية على استهلاك الطاقة في القطاعات التجارية والصناعية والسكنية والنقل. 2- الأبعاد المستدامة في نماذج الأعمال B2C. 3- الثقة، والابتكار، والفائدة، وتركيز فئة المنتجات، وخدمة دعم العملاء وتأثيرها على الالتزام والتأثير على الإقناع الإلكتروني وأنماط الاستهلاك المستدام. 4- تأثير التجارة الإلكترونية على عوامل الاستدامة العشرين المختلفة التي تغطي البيئة والاقتصاد والاجتماع والعامه. 5- تكامل استراتيجيات التجارة الإلكترونية مع مبادئ التنمية المستدامة وعوامل تأثير اختيارات المستهلكين المرتبطة بالتنمية المستدامة. مؤشرات التنمية المستدامة: 1- تأثير التجارة الإلكترونية على تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. 2- العوامل التي تؤثر على سلوك المستهلكين وتأثيرها على الاستدامة البيئية للتجارة الإلكترونية. 3- العلاقة بين رأس المال التكنولوجي لتكنولوجيا	/
---	-----------------------------------	---	------	--	-----------	--	---	---

64

10	Canra n Gong, Huami ng Song, Daqia ng Chen b Steven James Day, Joshua Ignati us	Logistics sourcing of e- commerce firms considering promised delivery time and environmental sustainability	2024	تحليل قرارات التوريد اللوجستي لشركات التجارة الإلكترونية في سياق موازنة وقت التسليم الموعد (PDT) والاستدامة البيئية في سوق تنافسية	/	دراسة مقارنة	مؤشرات التجارة الإلكترونية: معدل النمو، قيمة الصفقات، معدل التحويل، معدل الارتداد، معدل الحفظ في السلة، معدل الرضا العام، معدل الاستبقاء، مؤشرات التسويق الرقمي. مؤشرات التنمية المستدامة: 1. مؤشرات البيئة: انبعاثات الكربون والغازات الدفيئة، استهلاك الموارد الطبيعية مثل المياه والطاقة، مستويات التلوث البيئي، حفظ التنوع البيولوجي. 2. مؤشرات الاقتصاد: النمو الاقتصادي المستدام، توزيع الثروة والدخل بشكل عادل، تعزيز الابتكار والصناعات النظيفة، تشجيع الاستثمار في البنية التحتية المستدامة. 3. مؤشرات الاجتماع: الفقر والعدالة الاجتماعية، التعليم والصحة العامة، المساواة بين الجنسين، حقوق الإنسان والعدالة، 4. مؤشرات الحكم: الشفافية ومكافحة الفساد، مشاركة المجتمع المحلي والشراكة، تعزيز الديمقراطية وحقوق المواطن.	شركتين متنافستين في التجارة الالكترونية
----	--	--	------	---	---	--------------	---	--

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق عرضه من معلومات وتفاصيل تتعلق بالتجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة يمكن أن تُقدم التجارة الإلكترونية إمكانيات هائلة لتعزيز التنمية المستدامة من خلال تحفيز النمو الاقتصادي، وخلق فرص العمل، وتحسين مستوى المعيشة، وحماية البيئة. كما أن تطبيق نظام الإدارة الإلكترونية يعتمد على بنية تكنولوجية مناسبة على الحواسيب الآلية والشبكات سواء أكانت محلية أو خارجية مثل الإنترنت وكذلك قيادات رقمية ومعرفية ورأس مال، كما تحقق مختلف أهداف ومصالح سواء للمنظمة وكذلك ما تقدمه للزبائن. ومع ذلك، يجب معالجة التحديات المرتبطة بالتجارة الإلكترونية، مثل عدم المساواة الرقمية والنفائات الإلكترونية ومخاوف الخصوصية، لضمان تحقيق التنمية المستدامة بشكل شامل وعادل.

الفصل الثاني

أثر التجارة الإلكترونية على التنمية

المستدامة في دول الإتحاد

الأوروبي 2010-2023

تمهيد:

يعتبر الاستثمار في التكنولوجيا وتعزيز الابتكار في مجال التجارة الإلكترونية جزءاً أساسياً من استراتيجية التنمية المستدامة. وتعتبر التجارة الإلكترونية من سمات اقتصاد المعرفة، فهي من أهم تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما في ذلك الشراء والبيع والتسويق عبر الإنترنت. كما تسهل التجارة الإلكترونية التفاعل بين الشركات والعملاء بشكل أسرع وأكثر كفاءة، مما يزيد من فعالية القيام بالعمليات التجارية والتي يجب على الدول الاهتمام بها لمواكبة البيئة الحديثة وتطوراتها، وفي هذا الصدد تسعى الدول إلى تعظيم دور التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تحسين كفاءة العمليات التجارية وتقليل النفقات، وتلبية احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة، كما تسعى لتركز على تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لضمان استدامة النمو والتقدم، خاصة في ظل المتغيرات العالمية والتحديات الجديدة وتأثيرها على الأسواق وأداء المؤسسة. من خلال تكامل التجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة، يمكن للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي بطريقة تحافظ على البيئة وتضمن استدامة الموارد للأجيال القادمة.

المبحث الأول: الطريقة والأدوات

سنحاول في هذا الفصل تحديد الإطار العام للدراسة الميدانية والإجابة على الإشكالية المطروحة وكذا التعرف على أدوات جمع البيانات وأهم الأساليب الإحصائية المتبعة في الدراسة وذلك من خلال عرض وتحليل ومناقشة البيانات الميدانية التي جمعت بواسطة تحليل البيانات والاستنتاجات المأخوذة من قاعدة البيانات Eurostat بعرض كل محور ومدى تأثيره في متغيرات الدراسة، معتمدين في ذلك على العرض الجدولي، والدراسة القياسية، التي قمنا بها وتفسير النتائج التي توصلنا إليها ومناقشتها. فإختيارنا لعينة الدراسة من دول الاتحاد الأوروبي يمكن أن يساعد ويسهل في فهم كيفية تكامل التجارة الإلكترونية وتأثيرها على التنمية المستدامة وكيفية تحقيق التوازن بين الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في سياق الاتحاد الأوروبي.

المطلب الأول: وصف مجتمع الدراسة

يعرف الاتحاد الأوروبي بالإنجليزية: (European Union) على أنه تحالف سياسي واقتصادي تقتصر عضويته على بلدان أوروبية، أسسته 6 دول عام 1992، ثم وصل عدد أعضائه عام 2023 إلى 27 دولة من دول قارة أوروبا، تبلغ المساحة الإجمالية للاتحاد الأوروبي نحو 4 ملايين كيلومتر مربع، أي ما يعادل نسبة 42.2% من مساحة القارة الأوروبية، يعيش فيه نحو 450 مليون شخص يتكلمون 24 لغة رسمية، ويشكل المسيحيون نحو 72% من سكانه، يهدف بشكل رئيسي لإدارة سوق مالي اقتصادي ذي عملة واحدة هي اليورو، بالإضافة إلى وضع سياسات مشتركة على مختلف الأصعدة؛ مما يتيح تحرك السلع والبضائع والأموال والخدمات والأشخاص بكل سهولة بين الدول الأعضاء.

ومن بين الأسباب التي قادتنا لإختيار عينة الدراسة من دول الاتحاد الأوروبي على أساس التجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة، يمكن أن يكون توفر العديد من الفوائد والمزايا المحتملة، بما في ذلك:

✓ **توفر البيانات:** دول الاتحاد الأوروبي تعتبر مصدرا غنيا بالبيانات والمعلومات المتعلقة بمختلف القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما يسهل عملية البحث والتحليل.

✓ **البيئة التنظيمية المتقدمة:** دول الاتحاد الأوروبي تتمتع بتشريعات وسياسات تنظيمية متقدمة في مجال التجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة، مما يوفر بيئة ملائمة لدراسة تأثير هذه السياسات على الاقتصاد والبيئة.

✓ الابتكار والتطور التكنولوجي: الاتحاد الأوروبي يعتبر مركزاً للابتكار والتطور التكنولوجي، ويمكن دراسة كيفية استخدام التكنولوجيا في تعزيز التجارة الإلكترونية وتحقيق التنمية المستدامة.

✓ الشراكات الدولية: دول الاتحاد الأوروبي تعمل على تعزيز التعاون الدولي في مجالات متعددة، ويمكن دراسة كيفية تأثير هذه الشراكات على التجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة.

✓ الاستدامة البيئية والاجتماعية: الاتحاد الأوروبي يولي اهتماماً كبيراً لتحقيق الاستدامة البيئية والاجتماعية، ويمكن دراسة كيفية تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة وتعزيز التنمية المستدامة.

أما من ناحية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي فقد بدأ في عام 1951، بـ 6 دول هي فرنسا وألمانيا وبلجيكا ولوكسمبورغ وهولندا وإيطاليا، وفي العام 1973 التحقت بها كل من المملكة المتحدة والدانمارك، ثم اليونان عام 1981، وإسبانيا والبرتغال في 1986، ثم أيرلندا في 1993، فالسويد وفنلندا والنمسا عام 1995.

وابتداء من العام 2004 امتد الاتحاد الأوروبي نحو دول أوروبا الشرقية بعد انضمام الاتحاد السوفياتي، إذ انضمت 10 دول جديدة هي إستونيا وبولندا وجمهورية التشيك وسلوفاكيا وسلوفينيا ولاتفيا وليتوانيا والمجر، كما انضمت إليه كل من قبرص ومالطا في السنة ذاتها، ولحقت بها كل من بلغاريا ورومانيا عام 2007.

كانت كرواتيا آخر من انضم إلى الاتحاد الأوروبي في الأول من يوليو/تموز 2013، فيما كانت بريطانيا أول دولة تخرج منه في مطلع يناير/كانون الثاني 2021.

وحتى عام 2024 استقر عدد الدول الأعضاء على 27 وهي: النمسا، بلجيكا، بلغاريا، كرواتيا، جمهورية قبرص، جمهورية التشيك، الدانمارك، إستونيا، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، اليونان، المجر، أيرلندا، إيطاليا، لاتفيا، ليتوانيا، لوكسمبورغ، مالطا، هولندا، بولندا، البرتغال، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، إسبانيا، السويد.

يلعب الاتحاد الأوروبي دوراً هاماً في تعزيز التجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة من خلال مبادرات وتوجيهات و استراتيجيات مختلفة. تشمل بعض النشاطات الرئيسية ما يلي:

1. تسهيل التجارة الإلكترونية عبر الحدود:

1.1 إنشاء سوق رقمية موحدة: يسعى الاتحاد الأوروبي إلى إزالة الحواجز أمام التجارة الإلكترونية عبر الحدود من خلال إنشاء سوق رقمية موحدة. يتضمن ذلك مبادرات مثل:

- معالجة القضايا المتعلقة بضريبة القيمة المضافة والتحول الرقمي: يعمل الاتحاد الأوروبي على تبسيط قواعد ضريبة القيمة المضافة للتجارة الإلكترونية عبر الحدود، وتسهيل تسليم البضائع الرقمية للمستهلكين في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي.

- ضمان معايير عالية لحماية المستهلك وحماية البيانات: يضع الاتحاد الأوروبي قواعد لحماية المستهلكين من الاحتيال والمنتجات المقلدة، ويضمن حماية بياناتهم الشخصية عند التسوق عبر الإنترنت.

- تعزيز الثقة والشفافية: يعمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز الثقة في التجارة الإلكترونية عبر الحدود من خلال مبادرات مثل نظام تصنيف النجوم لتقييم التجار عبر الإنترنت.

2.1 دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم: يوفر الاتحاد الأوروبي مجموعة من الموارد والدعم للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم لمساعدتها على المشاركة في التجارة الإلكترونية. يتضمن ذلك:

- منح تمويلية وبرامج تدريبية: يساعد الاتحاد الأوروبي الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم على تعلم كيفية البيع عبر الإنترنت والتسويق لمنتجاتها وخدماتها.

- توفير أدوات وخدمات رقمية: يوفر الاتحاد الأوروبي للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم أدوات وخدمات رقمية مثل منصات التجارة الإلكترونية وحلول الدفع عبر الإنترنت.

2. تعزيز الاستدامة في التجارة الإلكترونية:

1.2 الترويج للاقتصاد الدائري:

يشجع الاتحاد الأوروبي على استخدام نماذج الأعمال الدائرية في التجارة الإلكترونية، مثل:

- دعم إعادة الاستخدام والإصلاح: يعمل الاتحاد الأوروبي على تسهيل إعادة استعمال المنتجات وإصلاحها بدلاً من التخلص منها.

- تعزيز إعادة التدوير: يدعم الاتحاد الأوروبي مبادرات إعادة تدوير مخلفات التغليف وغيرها من المواد المرتبطة بالتجارة الإلكترونية.

2.2 تقليل انبعاثات الكربون من التجارة الإلكترونية:

يعمل الاتحاد الأوروبي على تقليل انبعاثات الكربون من التجارة الإلكترونية من خلال مبادرات مثل:

- دعم سلاسل التوريد المستدامة: يشجع الاتحاد الأوروبي الشركات على استخدام طرق النقل الأكثر استدامة وتقليل استخدام التغليف.
- تعزيز استخدام مراكز البيانات الموفرة للطاقة: يعمل الاتحاد الأوروبي على تشجيع استخدام مراكز البيانات الموفرة للطاقة لتقليل استهلاك الطاقة في التجارة الإلكترونية.

3.2 تثقيف المستهلكين حول الاستهلاك المستدام:

يعمل الاتحاد الأوروبي على توعية المستهلكين بأهمية الاستهلاك المستدام وتشجيعهم على اتخاذ خيارات شراء أكثر استدامة.

3. أمثلة على مبادرات محددة:

1.3 الخطة الخمسية للتنمية المستدامة الرقمية:

أطلقت المفوضية الأوروبية في عام 2021 خطة خمسية تهدف إلى جعل التحول الرقمي أكثر استدامة وشمولاً. تتضمن الخطة مبادرات لتعزيز الاستدامة في التجارة الإلكترونية مثل دعم نماذج الأعمال الدائرية وتقليل انبعاثات الكربون من التجارة الإلكترونية.

قانون حماية المستهلك الجديد: يتضمن قانون حماية المستهلك الجديد أحكاماً تهدف إلى تعزيز حقوق المستهلكين في

✓ تركيا ليست ضمن دول الاتحاد الأوروبي:

تركيا هي دولة تقع على تقاطع قارتي آسيا وأوروبا، وهي تمتلك موقع استراتيجي هام بين القارتين. منذ عام 1987، طلبت تركيا الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وبدأت عملية انضمامها الرسمية في عام 2005. وهي دولة مرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وتجري مفاوضات للانضمام منذ ذلك الحين.

المطلب الثاني: الأدوات المستخدمة في الدراسة

أولاً: المؤشرات المتعمدة ومصادر البيانات

بناء على ما جاء في النظرية الاقتصادية، والدراسات التطبيقية السابقة، من متغيرات اقتصادية مفسرة لسلوك التجارة الالكترونية والتنمية المستدامة، وحتى يكون النموذج الموصوف أكثر دقة وشمولاً وواقعية تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من المتغيرات، والتي تم اختيارها على أساس الخصائص التي تميز بها الاتحاد الأوروبي من ناحية، ومن ناحية ثانية بناء على توافر المعطيات والبيانات الخاصة به، والمتوقع أن لها التأثير الأكبر على التنمية المستدامة.

1. مؤشرات تعبر عن المتغير المستقل (التجارة الالكترونية):

1.1. مشتريات الأفراد عبر الانترنت: بيانات هذا المؤشر هي عبارة عن استطلاع يقوم بجمع بيانات مستخدمي

الإنترنت، والأفراد الذين استخدموا الإنترنت في الأشهر الثلاثة السابقة للمسح. مستخدمو الإنترنت المنتظمون هم الأفراد الذين استخدموا الإنترنت، في المتوسط، مرة واحدة على الأقل في الأسبوع خلال الأشهر الثلاثة السابقة للمسح. ويستخدم هذا المسح السنوي لقياس التطورات التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، سواء من خلال متابعة تطورات المتغيرات الأساسية مع مرور الوقت أو من خلال النظر بمزيد من التعمق في الجوانب الأخرى في وقت محدد. وبينما ركزت الدراسة الاستقصائية في البداية على قضايا الوصول والاتصال، فقد تم توسيع نطاقها لاحقاً لتغطية مجموعة متنوعة من المواضيع (على سبيل المثال، استخدام الحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية) والتحليل الاجتماعي والاقتصادي (مثل التنوع الإقليمي، والمساواة بين الجنسين. الخصوصية والاختلافات في العمر والتعليم والوضع الوظيفي). كما تم تكييف نطاق المسح فيما يتعلق بالتقنيات المختلفة بحيث يغطي مجموعات المنتجات الجديدة ووسائل توصيل تكنولوجيات الاتصالات إلى المستخدمين النهائيين. ويغطي هذا المؤشر المجالات التالية:⁷⁶

- ✓ الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها من قبل الأفراد و/أو في الأسر؛
- ✓ استخدام الإنترنت والشبكات الإلكترونية الأخرى لأغراض مختلفة (التجارة الإلكترونية على سبيل المثال) من قبل الأفراد و/أو في الأسر؛
- ✓ أمن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والثقة؛
- ✓ كفاءة ومهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛

⁷⁶ المكتب الإحصائي الأوروبي، https://ec.europa.eu/eurostat/cache/metadata/en/isoc_i_esms.htm

- ✓ معوقات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت؛
- ✓ الآثار الملموسة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الأفراد و/أو على الأسر؛
- ✓ استخدام الأفراد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتبادل المعلومات والخدمات مع الحكومات والإدارات العامة (الحكومة الإلكترونية)؛
- ✓ الوصول واستخدام التقنيات التي تتيح الاتصال بالإنترنت أو الشبكات الأخرى من أي مكان وفي أي وقت (الاتصال في كل مكان)؛
- ✓ في عام 2023، يجمع الاستطلاع بيانات حول الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، واستخدام الإنترنت، والحكومة الإلكترونية، والتجارة الإلكترونية، والمهارات الإلكترونية، والخصوصية وحماية البيانات الشخصية.

2.1. حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الالكترونية: تمثل إيرادات المنشآت من المبيعات عبر الشبكات الإلكترونية كنسبة من إجمالي حجم الأعمال. الشركات التي يعمل بها ما لا يقل عن 10 أشخاص في قطاعات مختلفة، حيث يغطي هذا المؤشر عدة مجالات وهي:⁷⁷

- ✓ معلومات عامة عن أنظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛
- ✓ الوصول إلى الإنترنت واستخدامه، بما في ذلك استخدام الهاتف المحمول للإنترنت؛
- ✓ التجارة الإلكترونية؛
- ✓ الأعمال الإلكترونية بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، وتحليلات البيانات، والحوسبة السحابية، وإنترنت الأشياء، وتحليل البيانات الضخمة، والطباعة ثلاثية الأبعاد، والروبوتات، وما إلى ذلك؛
- ✓ متخصصون في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تدريب على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمهارات الإلكترونية؛
- ✓ أمن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛
- ✓ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبيئة.

2. مؤشر يعبر عن المتغير التابع (التنمية المستدامة): لقد اخترنا مؤشرا مركبا للتعبير عن التنمية المستدامة، باعتباره يشمل العديد من المجالات.

⁷⁷ المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي، https://ec.europa.eu/eurostat/cache/metadata/en/isoc_e_esms.htm.

انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج: تعرض مجموعة البيانات تقديرات نموذجية لثاني أكسيد الكربون (CO₂) "المتجسد" في المنتجات (السلع والخدمات) للطلب النهائي - والذي يشار إليه أيضًا باسم "البصمة". وهذه التقديرات هي نتيجة لنمذجة المدخلات والمخرجات البيئية وتغطي الاقتصاد العالمي بأكمله.

البصمة الكربونية هي مقياس لكمية ثاني أكسيد الكربون المنبعثة على طول سلسلة الإنتاج الكاملة لمنتج ينتهي به الأمر في الاتحاد الأوروبي كاستهلاك نهائي أو استثمار، بغض النظر عن الصناعة أو البلد الذي حدث فيه انبعاث ثاني أكسيد الكربون. ويشار أحيانًا إلى هذه الانبعاثات على أنها انبعاثات "متجسدة" في استهلاك الاتحاد الأوروبي، على الرغم من أنها لا يتم تضمينها حرفيًا في المنتجات النهائية، ولا يتم استهلاك هذه المنتجات فحسب، بل قد تكون أيضًا سلعة استثمارية.

توفر آثار انبعاثات الهواء منظورًا تكميًا لقوائم جرد غازات الدفيئة وحسابات انبعاثات الهواء. ويسجل الأخير انبعاثات على جانب الإنتاج، عند مصدر الانبعاثات. في المقابل، يتم تقدير البصمة الكربونية من منظور المنتج النهائي والمكان الذي سينتهي فيه، وبالتالي يشار إليها أيضًا باسم الحسابات القائمة على الاستهلاك، وتحتوي مجموعة البيانات على سبعة أبعاد:⁷⁸

1. بلد المنشأ [C_ORIG]: مكان المنشأ حيث تحدث الانبعاثات. يتضمن هذا البعد الجغرافي 46 كيانًا:

45 دولة (بما في ذلك الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي) ووحدة واحدة لبقية العالم؛

2. الأنشطة الاقتصادية في بلد المنشأ [NACE_R2]: النشاط الاقتصادي الذي ينبعث منه فعليًا

انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. يتم تقسيم البيانات حسب تصنيف NACE للأنشطة الاقتصادية،

بمستوى تجميع A*64 (أي 64 فرعًا). يتم أيضًا تضمين الانبعاثات الصادرة عن الأسر؛

3. بلد الوجهة [C_DEST]: الكيان الجغرافي الذي يحدث فيه الطلب (أو الاستهلاك) النهائي. يتضمن

هذا البعد الجغرافي 46 كيانًا: 45 دولة (بما في ذلك الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي) ووحدة واحدة

لبقية العالم؛

4. مؤشر الحسابات القومية (NA_ITEM) [ESA 2010]: يشير هذا البعد إلى نوع الطلب النهائي

في بلد المقصد المتسبب في البصمة الكربونية. يميز هذا البعد 5 فئات من الطلب النهائي: نفقات

الاستهلاك النهائي للحكومة العامة، ونفقات الاستهلاك النهائي للأسر، ونفقات الاستهلاك النهائي لـ

⁷⁸ المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي، https://ec.europa.eu/eurostat/cache/metadata/en/env_ac_co2fp_esms.htm

NPISH، وإجمالي تكوين رأس المال الثابت، والتغيرات في المخزونات وعمليات الاستحواذ ناقصاً

التخلص من الأشياء الثمينة. بالنسبة للأسر الخاصة، لا تنطبق هذه الفئة؛

5. الوقت [TIME]: السنوات المرجعية التي تغطيها مجموعة البيانات، بدءاً من عام 2010؛

6. التردد الزمني [FREQ]: البيانات سنوية؛

7. الوحدة [UNIT]: ألف طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

في هاته الدراسة تم استخدام بيانات انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج فقط، ولم يتم استغلال بيانات انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الاستهلاك لأن السلسلة الزمنية غير مستقرة عند المستوى والفرق الأول.

وفيما يلي بيان متغيرات تقدير النموذج المستخدم في هذه الدراسة:

جدول رقم (2-1): متغيرات الدراسة القياسية ومصادر البيانات

المتغير	المتغير المعبر عنه	الترميز	مصادر البيانات
انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج	تابع	CO2	Eurostat
مشتريات الأفراد عبر الإنترنت	مستقل	IPI	Eurostat
حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية	مستقل	SETE	Eurostat

المصدر: إعداد الطلبة

ثانيا: البرنامج المستخدم في الدراسة

قد تم الاعتماد على برنامج EVIEWS النسخة 12 في هاته الدراسة، حيث يعتبر أحد البرامج المتقدمة والمستخدم في إجراء التحليل القياسي وكذلك في عمليات بناء وتقدير ودراسة النماذج الاقتصادية، ويعد هذا البرنامج مفيد وذو نتائج متميزة جداً للباحثين في المجال الاقتصادي، وقد تم تصميمه وبرمجته بصورة تساعد في التعامل مع العديد من المشاكل الإحصائية التي تنتج عن تقدير العديد من نماذج الانحدار مثل الارتباط المتعدد (multicollinearity) واختلاف التباين (heteroskedasticity) والارتباط الذاتي (autocorrelation) وخطأ صياغة النماذج (misspecification)، كما أنه يوجد لبرنامج EVIEWS نظام وآلية حماية خاصة ولا يمكن أن يعمل أو أن يتم تفعيله في أي جهاز إلا بعد تدوين ماهية هوية الجهاز عبر شبكة المعلومات العنكبوتية الإنترنت، كما أنه يمكن تحديث برنامج EVIEWS وتطويره بصورة إلكترونية من خلال الموقع الخاص بالشركة.

المبحث الثاني: تقدير وتحليل نتائج الدراسة القياسية:

المطلب الأول: تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

1. رسم السلسلة لكل متغير واختبار جذر الوحدة:

يهدف اختبار جذر الوحدة إلى فحص استقرارية السلاسل الزمنية ورغم تعدد اختبارات جذر الوحدة، إلا أننا سوف نستخدم اختبار ديكي فولر المطور (ADF) والذي يقوم على اختبار الفرضية التالية:

- **فرضية العدم:** وجود جذر الوحدة، ويعني عدم استقرار السلسلة الزمنية؛

- **الفرضية البديلة:** عدم وجود جذر الوحدة، ويعني استقرار السلسلة الزمنية.

وذلك عند مستوى معنوية 5%، حيث إذا كانت قيمة مستوى المعنوية أقل من 0.05 نرفض فرضية

العدم ونقبل الفرضية البديلة، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الاختبار:

جدول رقم (2-2) اختبار جذر الوحدة باستخدام ديكي فولر المطور (ADF)

UNIT ROOT TEST RESULTS TABLE (ADF)

Null Hypothesis: the variable has a unit root

		At Level		
		CO2	IPI	SETE
		t-Statistic	t-Statistic	t-Statistic
With Constant	Prob.	-1.5121	2.3714	-1.2156
		0.4961	0.9997	0.6332
With Constant & Trend	n0	n0	n0	n0
	t-Statistic	-2.9577	-0.7595	-2.1566
Without Constant & Trend	Prob.	0.1855	0.9356	0.4714
	n0	n0	n0	n0
Without Constant & Trend	t-Statistic	-1.4913	4.4114	0.6428
	Prob.	0.1223	0.9997	0.8418
	n0	n0	n0	n0
		At First Difference		
		d(CO2)	d(IPI)	d(SETE)
	t-Statistic	-3.5941	-1.3817	-4.3255
With Constant	Prob.	0.0239	0.5476	0.0072
		**	n0	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-3.4690	-6.6678	-4.2279
	Prob.	0.0896	0.0016	0.0301
Without Constant & Trend	n0	*	***	**
	t-Statistic	-3.3372	0.1431	-4.1899
	Prob.	0.0031	0.7056	0.0006
		***	n0	***

Notes:

a: (*) Significant at the 10%; (**) Significant at the 5%; (***) Significant at the 1% and (no) Not Significant

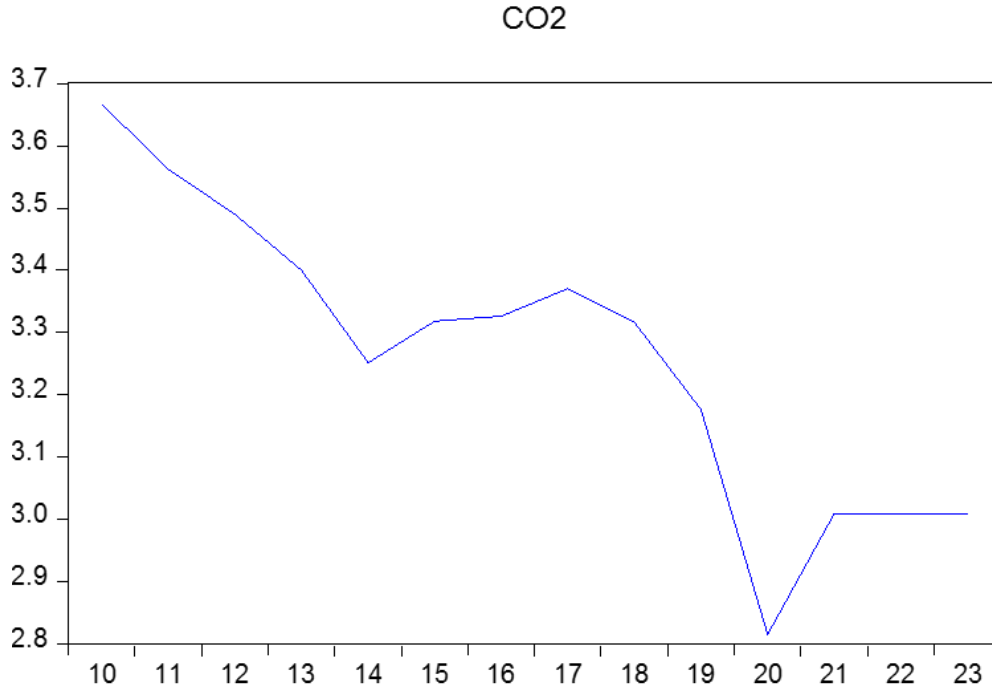
b: Lag Length based on SIC

c: Probability based on MacKinnon (1996) one-sided p-values.

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مستخرجات برنامج (Eviews 12)

يتضح من خلال الجدول رقم (3-2) أن هناك متغيرات مستقرة عند المستوى وبالتالي متكاملة من الرتبة $I(0)$ ، كما أن هناك متغيرات ليست مستقرة عند المستوى لكنها مستقرة - عند الفرق الأول فهي متكاملة من الرتبة $I(1)$ ، ومن ثم يمكن إجراء اختبار التكامل المشترك باستخدام منهج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة (ARDL)، وفيما يلي يمكن أن نوضح عبر الرسوميات البيانية أشكال تغير السلسلة للمتغيرات خلال الفترة 2010-2023 .

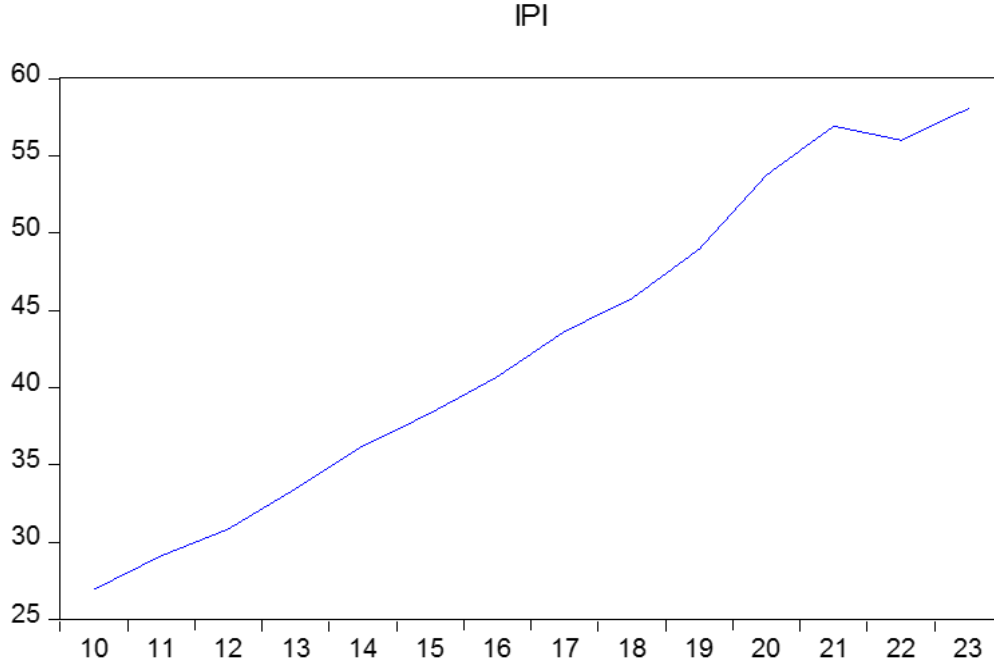
شكل (2-1) انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج



المصدر: من إعداد الطلبة باستخدام برنامج (Eviews 12)

نلاحظ من خلال هذا المنحنى اتجاه هبوط عام لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج في دول الاتحاد الأوروبي خلال الفترة 2010 - 2014، حيث شهد المنحنى بعض التذبذبات من سنة إلى أخرى مع إرتفاعات طفيفة في بعض السنوات وإنخفاضات ملحوظة في سنوات أخرى، أين لاحظنا هبوط تام لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون في سنة 2020 وهذا راجع لعدة عوامل يمكن تفسيرها بسبب الظروف العالمية السائدة في تلك الفترة جائحة كورونا (كوفيد 19) وتأثيراتها التي أدت إلى توقف العديد من المصانع عن العمل والإنتاج، وكذا توقف و/أو نقص حركة وسائل النقل في حين لاحظنا إرتفاع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج في سنة 2021 ليستمر في الإستقرار تماما في السنوات الأخيرة بفضل عدد من العوامل منها إستخدام تقنيات الإنتاج النظيف، وتحسين كفاءة إستخدام الطاقة في القطاع الصناعي، زيادة إستخدام مصادر الطاقة المتجددة والإلتزام بمعايير انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

شكل (2-2) مشتريات الأفراد عبر الإنترنت

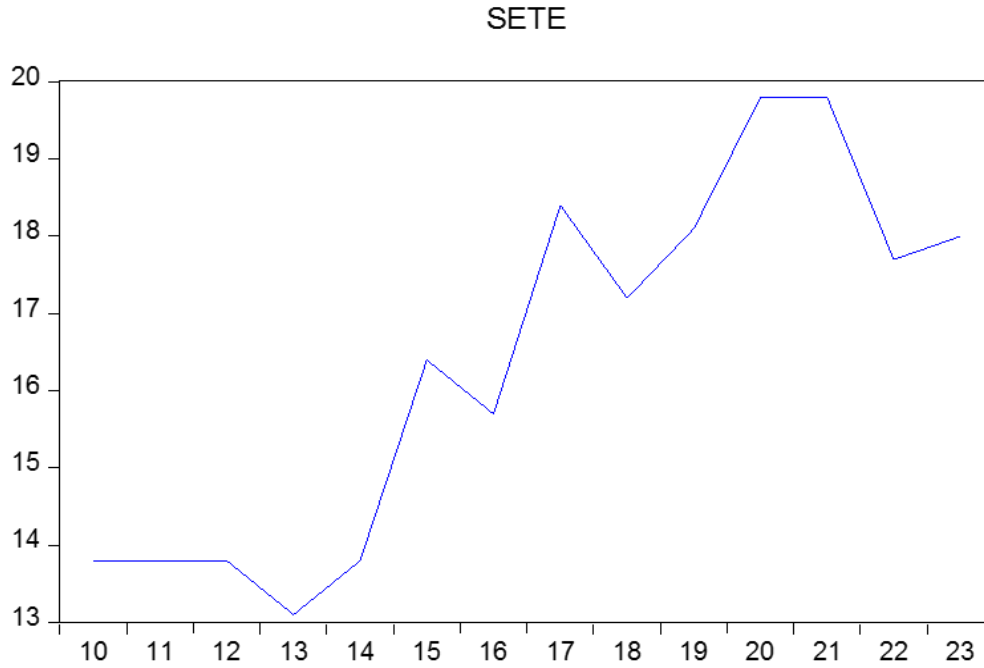


المصدر: من إعداد الطلبة باستخدام برنامج (Eviews 12)

نلاحظ من خلال هذا المنحنى أن مشتريات الأفراد عبر الإنترنت في دول الاتحاد الأوروبي خلال الفترة (2010-2023) كان مستمرًا في الارتفاع بنسب كبيرة حتى منتصف عام 2021، وهذا يعود لعدة عوامل منها: إنتشار الأنترنت وإزدياد عدد مستخدميه، إزدياد ثقة المستهلكين في عمليات الشراء عبر الأنترنت، تنوع المنتجات والخدمات المتاحة عبر الأنترنت، تقديم العروض الترويجية والخصومات الجذابة من قبل المتاجر الإلكترونية، تحسين تجربة التسويق عبر الأنترنت من خلال توفير خدمات الدفع الآمن وسهولة الإستخدام، إزدياد الدخل المتاح للأفراد، التغير في سلوكيات المستهلكين. في حين لاحظنا انخفاضًا طفيفًا في المشتريات، يمكن تفسير هذا الانخفاض بالآثار الناجمة عن جائحة كورونا التي أثرت على عادات التسوق والاقتصاد بشكل عام. مع بداية عام 2022، بدأت مشتريات الأفراد عبر الإنترنت في الارتفاع مرة أخرى واستمرت في الارتفاع حتى عام 2023. هذا يشير إلى أن مشتريات الأفراد عبر الإنترنت تتجه نحو زيادة استخدام التجارة الإلكترونية كوسيلة رئيسية للتسوق. مما يؤدي إلى تأثيرات إيجابية وسلبية على الإقتصاد الأوروبي.

هذا الاتجاه نحو زيادة استخدام التجارة الإلكترونية يعكس التطورات في عالم التكنولوجيا وتغيرات في عادات التسوق للأفراد في دول الاتحاد الأوروبي. يمكن أن يكون لهذا التحول تأثير إيجابي على الإقتصاد الرقمي وقطاع التجارة الإلكترونية بشكل عام.

شكل (2-3) حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية



المصدر: الرسم من إعداد الطلبة باستخدام برنامج (Eviews 12)

نلاحظ من خلال هذا المنحنى أن حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية في دول الاتحاد الأوروبي كان متذبذباً خلال الفترة (2010-2023). في بداية عام 2010 - 2012، كانت المبيعات مستقرة، ثم شهدت انخفاضاً في عام 2013، بعد ذلك تسارعت وتيرة النمو للمبيعات في الارتفاع عام 2015، يعود ازدياد حجم مبيعات التجارة الإلكترونية إلى عدد من العوامل نذكر منها: إنتشار الإنترنت وازدياد عدد مستخدميه، زيادة ثقة المستهلكين في عمليات الشراء عبر الإنترنت، تنوع المنتجات والخدمات المتاحة عبر الإنترنت، تقديم العروض الترويجية الجذابة من قبل المتاجر الإلكترونية، تحسين تجربة التسوق عبر الإنترنت من خلال توفير خدمات الدفع الآمن وسهولة الاستخدام واستمرت في الارتفاع والانخفاض بشكل طفيف حتى وصلت إلى ذروتها خلال السنوات 2018 و 2019. (كوفيد 19) في عام 2020 استقر حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية، ثم عاد للانخفاض مرة أخرى في عامي 2021 و 2022. وفي عام 2023، عادت المبيعات للارتفاع بشكل طفيف. هذه التقلبات في حجم مبيعات المؤسسات قد تكون ناتجة عن عوامل متعددة مثل التغيرات في الاقتصاد، التكنولوجيا، والسياسات التجارية. يمكن أن تكون هذه الانخفاضات والارتفاعات علامات على تحولات في سوق التجارة الإلكترونية في الاتحاد الأوروبي خلال الفترة المذكورة.

2. اختبار نموذج الانحدار الذاتي ذي الفجوات الزمنية المبطنة ARDL :

تم الاعتماد في اختيار متغيرات النموذج على طريقة الاختيار متعدد الخطوات (Stepwise) بحيث تم إدخال المتغيرات المستقلة بالتتابع ويتم تقييم إسهامه في معنوية النموذج، ووجود علاقة توازنية طويلة الأجل وقصيرة الأجل (آلية تصحيح الخطأ) فيما بينها.

جدول رقم (2-3): نتائج تقدير نموذج (ARDL) بالإبطاء (2، 1، 3)

Dependent Variable: CO2
Method: ARDL
Date: 05/01/24 Time: 22:21
Sample (adjusted): 2013 2023
Included observations: 11 after adjustments
Maximum dependent lags: 3 (Automatic selection)
Model selection method: Akaike info criterion (AIC)
Dynamic regressors (2 lags, automatic): IPI SETE
Fixed regressors: C
Number of models evaluated: 27
Selected Model: ARDL(3, 1, 2)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
CO2(-1)	-0.630084	0.094499	-6.667590	0.0218
CO2(-2)	0.574752	0.143698	3.999730	0.0572
CO2(-3)	-0.853747	0.072228	-11.82020	0.0071
IPI	-0.106952	0.011760	-9.094313	0.0119
IPI(-1)	0.028367	0.014704	1.929252	0.1935
SETE	0.030282	0.007146	4.237526	0.0514
SETE(-1)	0.088655	0.009062	9.783246	0.0103
SETE(-2)	0.051790	0.010554	4.907014	0.0391
C	7.060909	0.645203	10.94370	0.0082
R-squared	0.997608	Mean dependent var	3.181938	
Adjusted R-squared	0.988039	S.D. dependent var	0.192372	
S.E. of regression	0.021039	Akaike info criterion	-4.953270	
Sum squared resid	0.000885	Schwarz criterion	-4.627719	
Log likelihood	36.24298	Hannan-Quinn criter.	-5.158484	
F-statistic	104.2568	Durbin-Watson stat	2.500207	
Prob(F-statistic)	0.009534			

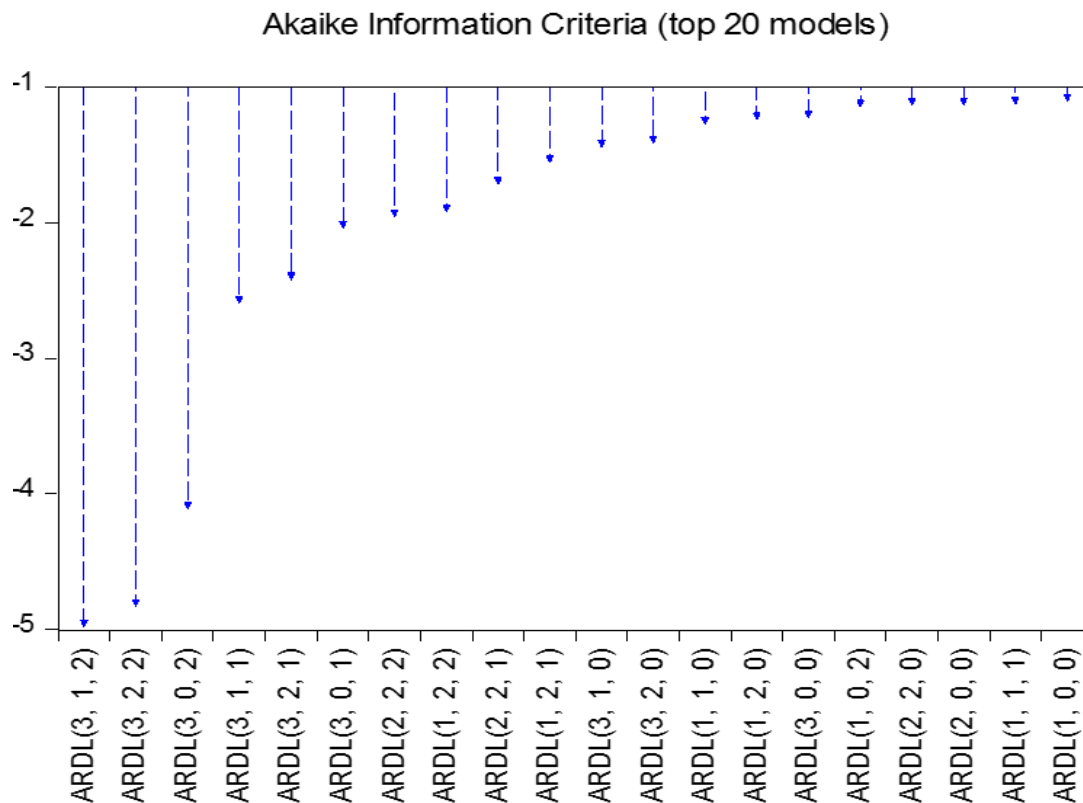
*Note: p-values and any subsequent tests do not account for model selection.

المصدر: من إعداد الطلبة باستخدام برنامج (Eviews 12)

يوضح لنا الجدول (2-3) بأن النموذج ARDL و الشكل (2-4) يقوم بتحديد درجات الإبطاء الزمني بصورة تلقائية للمتغيرات (2، 1، 3)، وقد اظهرت نتائج اختبار (Adjusted R-squared) بأن المتغيرات المفسرة قد فسرت (99%) من التغيرات الحاصل للمتغير المعتمد (Co2)، وأن (1%) تعود الى عوامل خارجية، أما اختبار (F-statistic) عند مستوى احتمالي Prob(0.009534). اقل من (0.05) فهي

تدل على المعنوية الكلية للنموذج من الناحية الاحصائية وتشير احصائيات (D-W) التي بلغت قيمتها (2.500207) وهذا يفسر ان النموذج خالي من مشكلة الارتباط الذاتي.

شكل (2-4): اكاكي



المصدر: من إعداد الطلبة باستخدام برنامج (Eviews 12)

3. اختبار التكامل المشترك باستعمال منهج الحدود

يستخدم اختبار الحدود Bound Test لمعرفة مدى وجود "علاقة توازنه طويلة الاجل"، وكذلك وجود تكامل مشترك بين (مشتريات الأفراد عبر الإنترنت ، حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية) كمتغيرات مفسرة و(انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج) كمتغير تابع، عن طريق المقارنة بين إحصائية F وحدود القيم الحرجة العليا والدنيا، كما في الجدول التالي:

جدول (4-2) نتائج اختبار الحدود Bound Test

F-Bounds Test		Null Hypothesis: No levels relationship		
Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
F-statistic	80.82614	10%	2.63	3.35
k	2	5%	3.1	3.87
		2.5%	3.55	4.38
		1%	4.13	5

المصدر: من إعداد الطلبة باستخدام برنامج (Eviews 12)

بالانتقال إلى اختبار منهج الحدود (ARDL) يوضح الجدول الموالي نتائج حساب إحصائية F حيث جاءت قيمة (F= 80.82614) أكبر من قيمة الحد العلوي للقيم الحرجة في النموذج، والقيم الحرجة تم الحصول عليها من الجداول التي أقرتها كل من (Pesaran et al. 2001)، عند مستويات معنوية 1%، 5% و 10%، إن نتائج النموذج تدعم رفض فرضية عدم أي نرفض فرضية عدم وجود علاقة توازنية طويلة الأجل ونقبل الفرضية البديلة بوجود تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة، أي تؤكد وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين (مشتريات الأفراد عبر الإنترنت ، حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية) كمتغيرات مستقلة و(انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج) كمتغير تابع .

4. تقدير علاقة المدى الطويل وال المدى القصير:

4-1 تقدير علاقة المدى القصير) نموذج تصحيح الخطأ:

أما فيما يخص معلمة حد تصحيح الخطأ $ECM(-1)$ فقد ظهرت المعلمة CointEq بإشارة سالبة (-1.909079) ومعنوي عند مستوى 5% مما يؤكد على وجود علاقة توازنية طويلة الأجل، وأن آلية تصحيح الخطأ موجودة بالنموذج، حيث أن المعلمة λ تقيس سرعة العودة إلى وضع التوازن في الأجل الطويل، والجدول التالي يوضح نتائج تقديرات نموذج حد تصحيح الخطأ :

جدول (2-5) نتائج تقدير نموذج حد تصحيح الخطأ لنموذج (ARDL)

ECM Regression Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(CO2(-1))	0.278995	0.043609	6.397683	0.0236
D(CO2(-2))	0.853747	0.044911	19.00960	0.0028
D(IPI)	-0.106952	0.003090	-34.61362	0.0008
D(SETI)	0.030282	0.003839	7.887059	0.0157
D(SETI(-1))	-0.051790	0.004040	-12.82074	0.0060
CointEq(-1)*	-1.909079	0.067150	-28.42994	0.0012
R-squared	0.995714	Mean dependent var	-0.043721	
Adjusted R-squared	0.991428	S.D. dependent var	0.143719	
S.E. of regression	0.013306	Akaike info criterion	-5.498724	
Sum squared resid	0.000885	Schwarz criterion	-5.281690	
Log likelihood	36.24298	Hannan-Quinn criter.	-5.635533	
Durbin-Watson stat	2.500207			

المصدر: من إعداد الطلبة باستخدام برنامج (Eviews 12)

2-4 تقدير علاقة المدى الطويل:

بعد التأكد من وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغيرات المستقلة المعتمد عليها ومتغيرات التابعة، سوف نقوم بقياس العلاقة طويلة الأجل وفقاً لنموذج (ARDL) وتتضمن هذه المرحلة تقدير المعلمات في الأجل الطويل، كما هو موضح في المعادلة التالية :

جدول (2-6) نتائج تقدير علاقة المدى الطويل لنموذج (ARDL)

Levels Equation Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
IPI	-0.041164	0.001987	-20.71822	0.0023
SETI	0.089429	0.007862	11.37552	0.0076
C	3.698594	0.044056	83.95232	0.0001
EC = CO2 - (-0.0412*IPI + 0.0894*SETI + 3.6986)				

المصدر: من إعداد الطلبة باستخدام برنامج (Eviews 12)

المطلب الثاني: تفسير النتائج

من خلال المعادلة السابقة نستنتج:

01- مشتريات الأفراد عبر الإنترنت: إن نتائج تقدير النموذج بالنسبة لتأثير متغير مشتريات الأفراد عبر الانترنت IPI على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج CO_2 في الاتحاد الاوربي، قد جاءت العلاقة بينهما معنوية وعكسية، أي كلما زادت مشتريات الأفراد عبر الانترنت بنسبة 1% انخفضت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج بنسبة 4.12 %

ترجع هذه العلاقة العكسية إلى مجموعة من العوامل نوجزها فيمايلي:

1. كفاءة سلاسل التوريد:

- قد تؤدي عمليات الشراء عبر الإنترنت إلى تقليل الحاجة إلى النقل العام، مما يؤدي إلى انخفاض الطلب على استخدام وسائل النقل العامة التي تساهم في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.
- تتميز عمليات الشراء عبر الإنترنت بوجود وسيط واحد أو قلة من الوسطاء، مما يقلل من الحاجة إلى النقل والتخزين، وبالتالي تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.
- قد تؤدي عمليات الشراء عبر الإنترنت إلى تحسين كفاءة سلاسل التوريد من خلال تقليل المخزون وتنظيم عمليات النقل بشكل أفضل، مما يؤدي إلى انخفاض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.
- يمكن أن يؤدي النموذج التجاري للتسوق عبر الإنترنت إلى تحسين كفاءة عمليات التوزيع وبالتالي تقليل الانبعاثات المرتبطة بالتوزيع اللوجستي.

2. تقليل الاعتماد على المتاجر:

- يؤدي الشراء عبر الإنترنت إلى تقليل الحاجة إلى زيارة المتاجر، مما يؤدي إلى انخفاض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن نقل المستهلكين من وإلى المتاجر.
- يؤدي الشراء عبر الإنترنت إلى تقليل الحاجة إلى إنشاء متاجر جديدة، مما يقلل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة ببناء وصيانة المتاجر.

3. تغير أنماط الاستهلاك:

- التسوق عبر الإنترنت يؤدي إلى زيادة الوعي بالاستهلاك المستدام وبالتالي تقليل الهدر والانبعاثات لثاني أكسيد الكربون.

- يؤدي الشراء عبر الإنترنت إلى شراء سلع أقل حجمًا ووزنًا، مما يقلل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة بالنقل.

- يؤدي الشراء عبر الإنترنت إلى شراء سلع أكثر كفاءة في استخدام الطاقة، مما يقلل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة باستخدام تلك السلع.

تأثير مشتريات الأفراد عبر الإنترنت على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون معقدة وتتضمن العديد من العوامل الأخرى، مثل نوع السلع والخدمات التي يتم شراؤها، وكفاءة عمليات النقل والتوصيل، وسلوكيات المستهلكين، هذه العوامل تعكس كيف يمكن لزيادة استخدام التجارة الإلكترونية أن تلعب دورًا في تقليل الانبعاثات الضارة بالبيئة

02- حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية: إن نتائج تقدير النموذج بالنسبة لتأثير متغير حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية SETE على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج CO₂ في الاتحاد الاوربي، قد جاءت العلاقة بينهما معنوية وطردية، أي كلما زادت مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية بنسبة 1% ارتفعت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج بنسبة 8.94% هذا التأثير الطردي يمكن تفسيره اقتصاديا:

- **زيادة النشاط الاقتصادي:** تزايد مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية يمكن أن يرتبط بزيادة في النشاط الاقتصادي وبالتالي زيادة في الاستهلاك والإنتاج، مما يؤدي إلى زيادة في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

- **زيادة الطلب على الخدمات اللوجستية:** قد تحتاج المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية إلى خدمات لوجستية متطورة لتلبية الطلب المتزايد، مما قد يتطلب استخدام وسائل نقل تسبب انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

- **زيادة استخدام التكنولوجيا:** قد تتطلب عمليات التجارة الإلكترونية استخدام تكنولوجيا متقدمة ومرافق تقنية كمتخزين ومعالجة كميات كبيرة من البيانات مما يؤدي إلى إستهلاك الطاقة وبالتالي زيادة في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

• **التغليف والتغليف:** غالبًا ما تتطلب المنتجات المباعة عبر الإنترنت تغليفًا وتغليفًا أكثر تعقيدًا من المنتجات المباعة تقليديًا مما يؤدي إلى زيادة استخدام المواد الخام وإنتاج النفايات، وبالتالي زيادة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

• **إرجاع المنتجات:** غالبًا ما يتم إرجاع المنتجات المباعة عبر الإنترنت بمعدلات أعلى من المنتجات المباعة تقليديًا، مما يؤدي إلى زيادة النقل وإنتاج النفايات، وبالتالي زيادة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

5. إجراء الاختبارات التشخيصية للبواقي المقدرة.

لغرض التأكيد من مدى صحة ودقة النتائج التي تم الحصول عليها في الاختبارات السابقة سوف نقوم بأجراء بعض الاختبارات التشخيصية المهمة لإثبات ذلك وكما يلي: -

أ- اختبار مشكلة الارتباط الذاتي: ان هذا الاختبار يستخدم للتأكد من مدى خلو النموذج المقدر من مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي وكما يلي:

جدول (2-7) نتائج اختبار مشكلة الارتباط الذاتي

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	0.747233	Prob. F(1,1)	0.5462
Obs*R-squared	4.704330	Prob. Chi-Square(1)	0.0301

المصدر: من إعداد الطلبة باستخدام برنامج (Eviews 12)

يوضح لنا الجدول (3-7) نتائج اختبار مشكلة الارتباط الذاتي، اذ نلاحظ بان قيمة (F-statistic) عند مستوى احتمالية بلغت (Prob 0.5462) وهي أكبر (0.05) وهذا يعني عدم وجود مشكلة "ارتباط ذاتي"، ومن ثم هنا يجب ان نقبل "فرضية العدمية" التي تقول لا توجد مشكلة ارتباط، وعدم قبول "الفرضية البديلة" التي تدل على وجود مشكلة ارتباط، ومن ثم فان هذا الاختبار يعزز دقة نتائج النموذج ARDL.

ب - اختبار مشكلة عدم تجانس التباين: يستخدم هذا الاختبار للتأكد من مدى خلو النموذج المقدر من مشكلة اختلاف التباين للبواقي وكما موضح فيما يلي:

جدول (2-8) نتائج اختبار مشكلة اختلاف التباين

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey

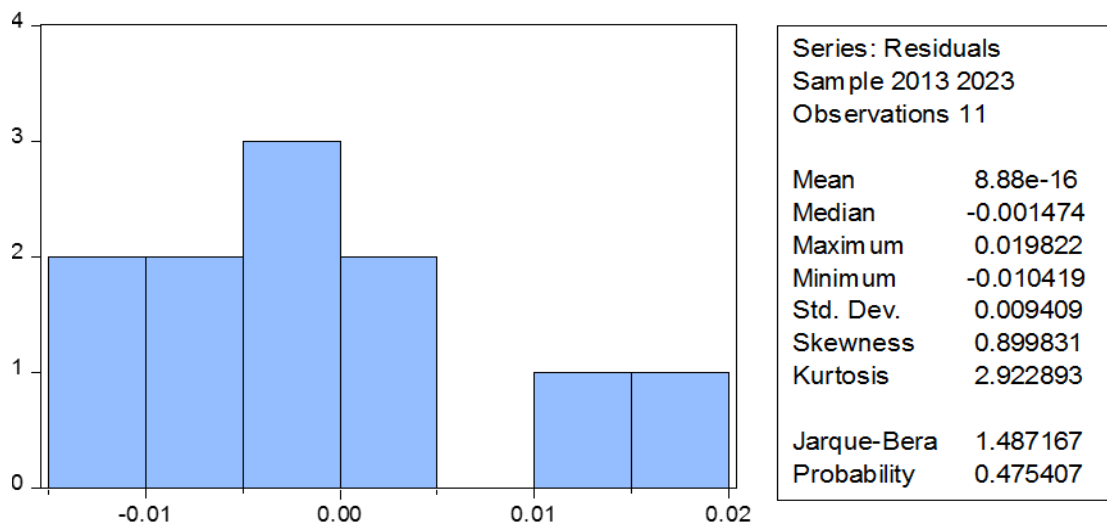
F-statistic	0.273864	Prob. F(8,2)	0.9253
Obs*R-squared	5.750542	Prob. Chi-Square(8)	0.6752
Scaled explained SS	0.182771	Prob. Chi-Square(8)	1.0000

المصدر: من إعداد الطلبة باستخدام برنامج (Eviews 12)

يوضح لنا الجدول جدول (2-8) نتائج اختبار مشكلة اختلاف التباين، اذ نلاحظ بان قيمة (F-statistic) عند مستوى احتمالية بلغت (Prob=0.9253) وهي أكبر (0.05) وهذا يعني أن النموذج يخلو من مشكلة اختلاف التباين، وهنا يجب ان نقبل "فرضية العدمية" التي تقول لا توجد اختلاف تباين، وعدم قبول "الفرضية البديلة" التي تقول وجود مشكلة اختلاف التباين، ومن ثم فان هذا الاختبار يعزز دقة نتائج النموذج ARDL.

ت-اختبار مشكلة التوزيع الطبيعي Test: ان هذا الاختبار يستخدم للتأكد من مدى خلو النموذج المقدر من مشكلة التوزيع الطبيعي للبواقي كما يوضحه الشكل (.....) أدناه ،يوضح لنا الشكل نتائج اختبار مشكلة التوزيع الطبيعي اذ ان الاحتمالية بلغت (Prob= 0.475407) وهي أكبر (0.05) وهذا يعني لا توجد مشكلة التوزيع الطبيعي، ومن ثم هنا يجب ان نقبل "فرضية العدمية" التي تقول لا توجد مشكلة التوزيع الطبيعي للبواقي، وعدم قبول "الفرضية البديلة" التي تقول وجود مشكلة التوزيع الطبيعي، ومن ثم فان هذا الاختبار يعزز دقة نتائج نموذج ARDL.

شكل (2-5) نتائج اختبار مشكلة التوزيع الطبيعي

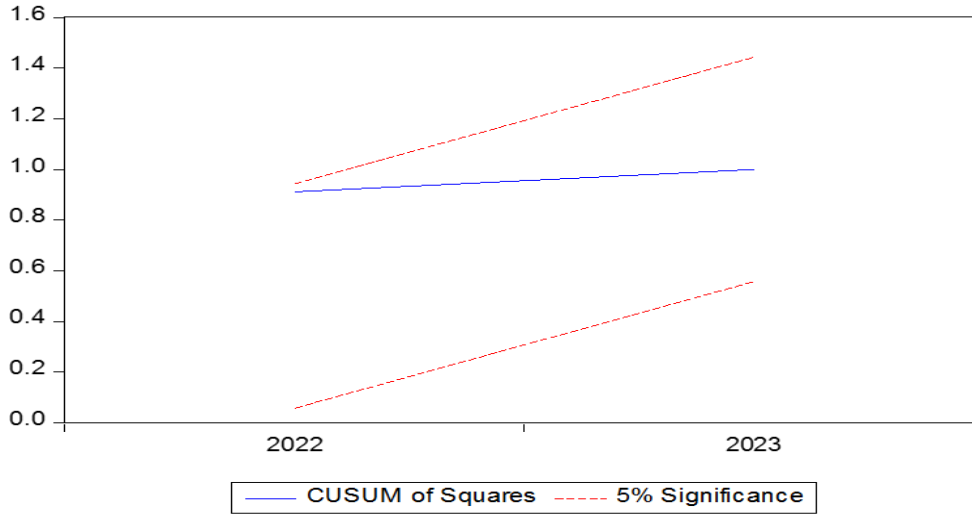


المصدر: من إعداد الطلبة باستخدام برنامج (Eviews 12)

ث- اختبار الاستقرار الهيكلي النماذج (Stability Test) .

يعتبر اختبار الاستقرار الهيكلي لنموذج (ARDL) المقدر من الاختبارات المهمة من أجل التأكيد من خلو البيانات المستخدمة في الدراسة من وجود أي "تغيرات هيكلية فيها"، وكما في الشكل التالي:

شكل (2-6) اختبار مجموع التراكمي للبواقي المعاودة اختبار CUSUM



المصدر: من إعداد الطلبة باستخدام برنامج (Eviews 12)

نلاحظ من الشكل (3-6) أن المجموع التراكمي للبواقي داخل حدود القيم الحرجة عند احتمالية (0.05) وهذا يدل على استقرار النموذج المقدر في الاجل القصير والأجل الطويل.

خلاصة الفصل

تم خلال هذا الفصل قياس أثر التجارة الإلكترونية على التنمية المستدامة في دول الاتحاد الاوربي 2010-2023، إرتكازا إلى أهم المؤشرات التي تعنى بقياس هذين المتغيرين، من خلال تقدير نموذج قياسي بالإستعانة ببرنامج Eviews 12 وبرنامج ARDL. كما تم إجراء اختبار جذر الوحدة لبيانات المتغيرات النموذج والذي بينت نتائجه بأن زيادة حجم مبيعات التجارة الإلكترونية مرتبط بزيادة في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج، مما يشير إلى ضرورة اتخاذ إجراءات للحد من تأثير التجارة الإلكترونية على البيئة. كما يتم التأكيد على أهمية استخدام مؤشرات متعددة لقياس ومتابعة أداء التجارة الإلكترونية، بما في ذلك حجم المبيعات عدد المستخدمين، نسبة النمو، توزيع المنتجات، وتقييم رضا العملاء.

تشير هذه الدراسة إلى أهمية دراسة ومراقبة تأثير التجارة الإلكترونية على التنمية المستدامة في دول الاتحاد الأوروبي وضرورة اتخاذ إجراءات لضمان تحقيق التوازن بين الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.



الخاتمة

إنّ دور التجارة الإلكترونية في التنمية المستدامة لا يزال يتطور مع ظهور تقنيات جديدة و ابتكارات إبداعية. ومن المهم التأكيد على ضرورة الاستفادة من إمكانياتها بشكل مسؤول و أخلاقي لضمان تحقيق التنمية المستدامة للجميع.

تجسد التجارة الإلكترونية دوراً حيويًا في تحقيق التنمية المستدامة فهي تساهم في تعزيز الاقتصاد الرقمي وتشجيع الابتكار والريادة، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتحسين جودة الحياة. كما تساهم في تقليل الانبعاثات البيئية وتحسين كفاءة استخدام الموارد من خلال التواصل والتفاعل بين الأفراد والشركات، وتوفير فرص عمل في قطاع التكنولوجيا، وتخفيف التسوق الرقمي وتقليل الحاجة إلى التنقل.

في ختام هذه المذكرة العلمية حول دور التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة، نجد أن البحث قد أسهم في تسليط الضوء على أهمية التجارة الإلكترونية كوسيلة فعالة لتعزيز التنمية المستدامة. من خلال دراسة العديد من الجوانب المختلفة لهذا الموضوع، تبين أن التجارة الإلكترونية تلعب دوراً حيويًا في تعزيز الاقتصاد، وتحسين البيئة، وتعزيز التواصل الاجتماعي.

ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها، يمكن القول بثقة أن التجارة الإلكترونية تعتبر أداة قوية لتحقيق التنمية المستدامة، وأنه من الضروري دعم هذا القطاع وتعزيز استخدام التكنولوجيا في تطويره. كما يجب أيضاً النظر في تبني استراتيجيات مستدامة وصديقة للبيئة في مجال التجارة الإلكترونية لضمان استمرارية النمو والتنمية.

أولاً: نتائج اختبار الفرضيات:

✓ توصلنا إلى أن:

الفرضية الأولى : النموذج الأول: مؤشر مشتريات الأفراد عبر الأنترنت تشير نتائج التقدير الى ان المتغير التابع المتمثل في انبعاثات ثاني اكسيد الكربون لا تربطها علاقة طردية مع مشتريات الأفراد عبر الأنترنت لدول الإتحاد الأوروبي وانما هي علاقة عكسية ويتجلى هذا في استخدام الانترنت والشبكات الإلكترونية الأخرى لأغراض مختلفة (التجارة الإلكترونية) من قبل الافراد والأسر. وهو ما ينفي الفرضية الأولى.

الفرضية الثانية: النموذج الثاني: مؤشر حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية تشير نتائج التقدير إلى وجود علاقة طردية بين زيادة حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية وانبعاثات ثاني اكسيد الكربون وتجسد في استهلاك النهائي للاتحاد الأوروبي على الرغم من أنها لا يتم تضمينها حرفياً في المنتجات النهائية إلا أنها تتواجد، باستخدام المواد المستدامة وتقليل النفايات وهو ما يثبت الفرضية الثانية.

ثانياً: نتائج الدراسة

تم استعراض أهم النقاط التي تمت مناقشتها خلال الدراسة وتلخيص النتائج الرئيسية التي توصلت إليها. كما تم تسليط الضوء على أهمية دعم وتعزيز التجارة الإلكترونية كوسيلة لتعزيز التنمية المستدامة وضرورة اتخاذ إجراءات واستراتيجيات مستدامة في هذا السياق

✓ النتائج النظرية:

في هذا العنصر نقوم بتجميع ما توصلت إليه الدراسة النظرية

- تساهم التجارة الإلكترونية وبشكل كبير في تحقيق الازدهار الاقتصادي واستدامته على المدى الطويل وتوسع في أسواق، ومن بين الأهداف المحققة العمل اللائق والنمو الاقتصادي؛
- تعزز التجارة الإلكترونية العدالة الاجتماعية وتحقق الاستدامة البيئية حيث كان من الأهداف الأساسية الحد من عدم المساواة والشمولية والعدالة والسلام وحصول على الطاقة والمياه النظيفة؛
- تساهم التجارة الإلكترونية في الحفاظ على البيئة وتحسين الكفاءة بشكل كبير ويتجلى ذلك في بعض الأهداف منها الإنتاج والاستهلاك المستدام، والصحة الجيدة؛
- يجب أن تكون استراتيجيات التجارة الإلكترونية متوازنة ومستدامة لتحقيق التنمية المستدامة دون التأثير السلبي على البيئة والمجتمع؛
- تعزيز الوعي بأهمية التنمية المستدامة ودور التجارة الإلكترونية في تحقيقها من خلال حملات توعية وبرامج تثقيفية؛
- ينبغي على الشركات والمؤسسات العاملة في مجال التجارة الإلكترونية اعتماد معايير الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة؛
- تعزيز الاستثمار في الابتكار وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز دور التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة.

.. النتائج التطبيقية: قد خلصت الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج كالاتي:

- ✓ أظهرت النتائج التطبيقية أن التجارة الإلكترونية تساهم في تعزيز النمو الاقتصادي من خلال زيادة الفعالية وتحسين الكفاءة في العمليات التجارية؛
- ✓ كشفت النتائج التطبيقية عن تأثير التجارة الإلكترونية على البيئة، مثل زيادة استهلاك الموارد وتوليد النفايات، مما يستدعي اتخاذ إجراءات للحفاظ على الاستدامة البيئية.

✓ أظهرت النتائج التطبيقية تأثير التجارة الإلكترونية على التواصل الاجتماعي وتحسين تجربة التسوق للمستهلكين؛
✓ أكدت النتائج التطبيقية على ضرورة اتخاذ إجراءات واستراتيجيات مستدامة في مجال التجارة الإلكترونية لضمان استمرارية النمو والتنمية بشكل متوازن ومستدام.

✓ إن نتائج تقدير النموذج بالنسبة لتأثير متغير مشتريات الأفراد عبر الانترنت IPI على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج CO2 في الاتحاد الأوروبي، قد جاءت العلاقة بينهما معنوية وعكسية، أي كلما زادت مشتريات الأفراد عبر الانترنت بنسبة 1% انخفضت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج بنسبة 4.12 %

✓ إن نتائج تقدير النموذج بالنسبة لتأثير متغير حجم مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية SETE على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج CO2 في الاتحاد الأوروبي، قد جاءت العلاقة بينهما معنوية وطردية، أي كلما زادت مبيعات المؤسسات في مجال التجارة الإلكترونية بنسبة 1% ارتفعت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من منظور الإنتاج بنسبة 8.94 %

ثالثاً: الإقتراحات والتوصيات:

- من خلال ماتم التوصل اليه في الدراسة نقدم توصيات واقتراحات كما يلي:
- ✓ تفتح التجارة الإلكترونية فرصاً هائلة للتنمية المستدامة لم تكن موجودة من قبل
- ✓ إجراء دراسات دورية لرصد وتقييم تأثير التجارة الإلكترونية على التنمية المستدامة والاقتصاد
- ✓ دعم الحكومات والشركات باستخدام التكنولوجيا بشكل مستدام وفعال للحفاظ على الموارد والبيئة.
- ✓ تحسين التشريعات والسياسات المتعلقة بالتجارة الإلكترونية لضمان حماية المستهلكين وتعزيز النشاط التجاري عبر الإنترنت.
- ✓ دعم التحول الرقمي من خلال توفير البنية التحتية الرقمية وتطوير مهارات العمالة لتعزيز قدرتهم على المشاركة في الاقتصاد الرقمي.
- ✓ تعزيز التعاون بين الحكومة والشركات الخاصة لتطوير سياسات وبرامج داعمة للتجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة.
- ✓ دعم ريادة الأعمال والابتكار في مجال التجارة الإلكترونية من خلال تقديم الدعم المالي والتقني وتسهيل الوصول إلى الأسواق.
- ✓ تعزيز التدريب والتثقيف حول التجارة الإلكترونية وفوائدها للمشاركين في السوق وللمستهلكين.

رابعاً: أفق الدراسة

يعتبر موضوع دور التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة موضوعاً مبتكراً في تطوير تكنولوجيا الاعلام والاتصال وكأفاق بحثية جديدة يمكن أن تكون محوراً للدراسة:

- 01- أثر السياسات والتشريعات الحالية على نمو التجارة الإلكترونية وتقييم فعاليتها في دعم التنمية المستدامة.
- 02- أثر تحليل التجارة الإلكترونية على النمو الاقتصادي والتوظيف والتحول الاجتماعي.
- 03- التطورات التكنولوجية والابتكارات في مجال التجارة الإلكترونية وكيفية تأثيرها على التنمية المستدامة.
- 04- تقييم جودة وفعالية البنية التحتية الرقمية وكيفية تأثيرها على نمو التجارة الإلكترونية والتنمية المستدامة.
- 05 - فهم سلوك المستهلك في سوق التجارة الإلكترونية وتحليل كيفية تأثيره على التنمية المستدامة والسياسات الاستهلاكية.
- 06- استكشاف سبل تطبيق سياسات وآليات حوكمة جديدة لتعزيز دور التجارة الإلكترونية في تحقيق التنمية المستدامة.

المراجع

قائمة المراجع

1- باللغة العربية:

الكتب:

- 1- الكواري محمد بن يوسف، حقوق الانسان والتنمية المستدامة، الطبعة 1، إيداع الكتب القطرية، الدوحة قطر، 2020.
- 2- بسام نور، التجارة الإلكترونية، الموسوعة العربية للكمبيوتر و الانترنت، 2003.
- 3- بوراس بودالية، واقع التجارة الالكترونية في الجزائر، جامعة عين تموشنت، الجزائر البلد، العدد 1، تاريخ للنشر: 2021/03/01.
- 4- جمال قاسم حسن، محمود عبد السلام، التجارة الإلكترونية، سلسلة كتيبات تعريفية العدد 20، صندوق النقد العربي، 2021.
- 5- عبير عبد الخالق، التنمية البشرية وأثرها على تحقيق التنمية المستدامة، دار الجامعة الاسكندرية، 2014.
- 6- عثمان محمد غنيم، ماجدة أبو زنت، التنمية المستدامة في فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، الطبعة 2، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، 2014.
- 7- محمد الطاهر قادري، التنمية المستدامة في بلدان العربية بين النظرية والتطبيق، طبعة 1، مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان، 2013.
- 8- محمد محمد غربي، التكامل العربي بين دوافع التنمية المستدامة وضغوط العولمة، الطبعة 1، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية، 2014.
- 9- محمد مسعودي، إقتصاديات البيئة والتنمية المستدامة الأسس والمبادئ النظرية، الطبعة 1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان 2018.
- 10- محمد نور صالح الجداية، سناء جودت خلف، تجارة إلكترونية، دار النشر Dar Al-Hamed For Publishi، الطبعة 1، 2009.

الرسائل الجامعية :

- 1- أيمن محمود عبدالله، أبو هنية، أثر التجارة الإلكترونية على السلوك الشرائي للمستهلك، الدور الوسيط للتكنولوجيا المالية، رسالة الماجستير إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، 2021.

- 2- بورحلة زهرة، دراسة دور التجارة الالكترونية في النمو الاقتصادي، أطروحة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم التجارية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2023.
- 3- بوعرفة أمال، غراي نورية، استكشاف استخدامات المستهلكين لأهم المواقع التجارية الالكترونية، مذكرة ماستر، جامعة سعيدة، سنة 2022.
- 4- سعاد جرمون، أثر المشاركة في سلاسل القيمة العالمية عبر قطاع الخدمات على التنمية الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الوادي، 2020.
- 5- عطالله عمر، تكنولوجيا شبكة الانترنت والتجارة الالكترونية وتأثيرها على تطوير أنظمة المعلومات الحاسوبية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة1، سنة 2017.

المقالات :

- 1- الجودي ساطوري، التنمية المستدامة في الجزائر الواقع والتحديات، مجلة الباحث، عدد16، ،طبعة1، جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعرييج الجزائر، 2014.
- 2- العربي حجام، سمبحة طري، التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة في مفهوم والمعوقات، مجلة أبحاث والدراسات التنمية، جامعة الشاذلي بن جديد طارف، جامعة بسكرة، الجزائر، المجلد6، العدد2، الطبعة1، 2020.
- 3- بغداد، محمد حمداني، إستراتيجيات وسياسات التنمية المستدامة في ظل التحولات الاقتصادية والتكنولوجية الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد45، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير وعلوم التجارية جامعة وهران، 2010.
- 4- عيساني عامر، سلال بوبكر، دور التجارة الإلكترونية في التنمية المستدامة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، 2014.
- 5- عثمان محمد غنيم، ماجدة أبو زنت، التنمية المستدامة في فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، الطبعة2، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، 2014.
- 6- كربالي بغداد، محمد حمداني، إستراتيجيات وسياسات التنمية المستدامة في ظل التحولات الاقتصادية والتكنولوجية الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد45، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير وعلوم التجارية جامعة وهران، 2010.

7- كواشي حنان، قدي عبد المجيد، نحو تشخيص واقع التجارة الالكترونية في الجزائر: التجارة الالكترونية كحافز لاستخدام البطاقات البنكية وخدمات الدفع الالكترونية، مجلة الاقتصاد الجديد، تاريخ النشر: 2022/03/15، العدد 1.

8- محمد غربي، التنمية المستدامة في العالم العربي الاسلامي، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة شلف، مجلة العدد الأول، 2013.

9- مريم مالكي، أهمية التجارة الإلكترونية في تحسين مستويات التنمية المستدامة في الدول العربية، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 07، العدد: 01، 2023.

10- وائل فوزي عبد الباسط ومها رضوان محمد محمد، دور التجارة الالكترونية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتعزيز تحقيق التنمية المستدامة في مصر خلال الفترة من 2010-2022، مجلة البحوث التجارية - كلية التجارة جامعة الزقازيق، المجلد الخامس والأربعين - العدد الرابع أكتوبر 2023.

11- يسرية يسري محمد وآخرون، دور التجارة الالكترونية في تيسير عملية استيراد السلع الإستراتيجية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في مصر، مجلة العلوم البيئية كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية - جامعة عين الشمس، العدد 7، الجزء 3، 2023.

باللغة الأجنبية :

- 1- Alessio Faccia et al 'Innovation and E-Commerce Models, the Technology Catalysts for Sustainable Development: The Emirate of Dubai Case Study, 2023
- 2- Jih Chang Yang, Environmental impact of e-commerce and other sustainability implications of the information economy, Working Paper of the Research Group on the Global Future Center for Applied Policy Research (C•A•P), 2000
- 3- Canran Gong, Huaming Song, Daqiang Chen, Steven James Day, Joshua Ignatius, Logistics sourcing of e-commerce firms considering promised delivery time and environmental
- 4- Faccia, A.; Le Roux, C.L.; Pandey, V. Innovation and E-Commerce Models, the Technology Catalysts for Sustainable Development: The Emirate of Dubai Case Study.
- 5- O Fedirko et al, The impact of e-commerce on the sustainable development: case of Ukraine, Poland, and Austria, IOP Conference Series: Earth and Environmental Science, 2021

- 6- Singh, D. K. & Aithal, P, Navigating Sustainable Practices in E-commerce: A Systematic Literature Review with Insights from the ADO Framework. International
- 7- Svetlana Revinova , E-commerce effects for the sustainable development goals, SHS Web of Conferences NTSSCEM, 2021, p3
- 8- Svetlana Revinova, E-commerce effects for the sustainable development goals, SHS Web of Conferences 114, 01013 ,2021
- 9- Xie, H., Chang, S., Wang, Y., & Afzal, A. ,The impact of e-commerce on environmental sustainability targets in selected European countries. Economic Research-Ekonomiska

مواقع الأنترنت :

- 1- م.م ثامر عبد الجبار، عبد العباس السعيد
, <https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=1&newid=13792>
- 2- المكتب الإحصائي الأوروبي،
https://ec.europa.eu/eurostat/cache/metadata/en/isoc_i_esms.htm
- 3- المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي،
https://ec.europa.eu/eurostat/cache/metadata/en/isoc_e_esms.htm
- 4- المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي،
https://ec.europa.eu/eurostat/cache/metadata/en/env_ac_co2fp_esms.htm
- 5- Istraživanja, 36(1), 230–242.2023
<https://doi.org/10.1080/1331677X.2022.2117718>
- 6- Sustainability 2023, 15, 3419. <https://doi.org/10.3390/su15043419>
- 7- Journal of Applied Engineering and Management Letters (JAEML),
2024,8(1), 56-66. DOI: <https://doi.org/10.5281/zenodo.10589805>
- 8- Yunfeng Shang, Yi Zong, Role of e-commerce for promoting sustainability in the mining sector, Resources Policy, Volume 90, 2024, 104794, ISSN 0301-4207,
<https://doi.org/10.1016/j.resourpol.2024.104794>
- 9- sustainability, European Journal of Operational Research, Volume 317, Issue 1,
.2024,Pages 60-75, ISSN 0377-2217, <https://doi.org/10.1016/j.ejor.2024.02.026>